

د. فهمى عبد الفتاح المتولى

فى شعرية الإحياء

التناص فى شعر البارودى

الجزء الثانى



إهــداء ٢٠١٥

الهيئة العامة لقصور الثقافة

جمهورية مصر العربية

فى شعرية الإحياء

التناص فى شعر البارودى

(الجزء الثانى)

د. فهمى عبد الفتاح المتولى



سلسلة
كتابات نقدية
تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

• فى شعرية الإحياء
التناص فى شعر البارودى ج٢
• د. فهمى عبد الفتاح المتولى
• الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - 2015م
• تصميم الغلاف: هند سمير
• المراجعة اللغوية: حسام رمضان
• الإعداد الفنى: وحدة التجهيزات
• رقم الإيداع: ٢٤٢١/ ٢٠١٥
• الترقيم الدولى: 978-977-92-0071-2
• المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى: 16أ شارع أمين سامى - قصر العينى
القاهرة - رقم بريدى 11561
ت: 27947891 (داخلى: 180)
Email:ketabat2004@hotmail.com
• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096



تعنى بنشر النقد التطبيقى والنظرى وتهتم بإبراز نتاج المدارس النقدية العربية والعالمية

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة بل تعبر عن رأي المؤلف وتوجهه في المقام الأول.

فــى شعــرية الإحيـــاء

التناص فى شعر البارودى

الفصل الثانى

المستوى الإفرادى (المعجم)

المستوى الإفرادى (المعجم)

إن الكلمة المفردة ملك مشاع للجميع، لا يختص بها شاعر دون آخر، كما أنها غير محددة الدلالة، ولا تكتسب الكلمة معناها وخصوصيتها إلا إذا دخلت في تركيب، وضعت في سياق معين، ومن أجل هذا تكمن الصعوبة في القول بالتناص على مستوى الكلمة المفردة، خاصة ذلك النوع من التناص الذى يلجأ إليه الشاعر بطريقة عفوية، إن فى ذلك توسيعا لمعنى التناص، لا يجد الباحث مسوغا له ولا جدوى من دراسته، أما فى التناص القصدى، والمتمثل فى قصائد المعارضات، فإنه قصدية المعارضة تقوم دليلا على وجود علاقة بين الكلمات المفردة فى النصين المتعالقين (السابق واللاحق)، حتى وإن اختلف السياق أو تغيرت الدلالة، وربما يكون تغير الدلالة واختلاف السياق أكثر إثراء للعملية التناصية التى لا تتوقف على رصد أوجه التشابه وحسب، ويضاف إلى ذلك بعض الكلمات التى وردت فى شعر البارودى بصفة عامة، واكتسبت خصوصية، وأصبح استعمالها يمثل قصدية فى حد ذاته، مثل أسماء الأعلام.

وبناء على هذا فإن هذا الفصل سيتناول بالدراسة معجم الأعلام فى شعر البارودى، وأيضا المعجم المتناص فى قصائد المعارضات.

أولا: معجم الأعلام:

فى البداية يود الباحث أن يشير إلى أن المقصود بالأعلام هنا ليس كل اسم علم ورد ذكره فى شعر البارودى وإنما نوع من الأعلام تحولت العلاقة بين داله ومدلوله من الاعتباطية إلى القصدية. فأسماء الأعلام فى حد ذاتها ((لامعنى لها. فالإنسان لا يمكنه أن يقول إنه يفهم العلم. وإنما يستطيع فقط أن يقول إنه يعرف إلى من يشير هذا الاسم، واسم من هو)) [1]. أى أن العلم يخبر فقط. فهو فى هذه الحالة علامة لغوية أو دليل Sign يشير إلى ذات معينة. والعلاقة بين الدال ومدلوله هنا علاقة اعتباطية لا قصد فيها ولا سبب لها. فعند ما تذكر الدال "حاتم" مثلا فإنه لا علاقة بينه وبين ذلك الشخص الذى أطلق عليه. ولا علة لذلك. إذ كان من الممكن أن يسمى عروة أو زهيرا.

ولكن بعض أسماء الأعلام اكتسبت سمات محددة. انتقلت بها العلامة من الاعتباطية إلى القصدية [2]. فأصبح العلم رمزا لصفة. أو إشارة إلى حادثة تاريخية أو قصة أسطورية. وهنا يكون العلم دالا على شيء غير ذاته. وبمعنى آخر أن العلم هنا يوحى ولا يخبر أى أن وظيفته تحولت من الإخبار إلى الإيحاء. وأعلام الإيحاء ((تؤدى وظيفتها بغير ما وضعت له فى اللغة وبذلك هى تساهم فى شعرية القصيد. فهى دالة بحقيقتها: فهى مثل عليا مشتركة أو شخصية تترجم عن نظرة الشاعر إلى الكون)) [3]. وهنا يصبح العلم فاعلا للتناص. فاسم العلم "حاتم" المشار إليه آنفا يتحول من مجرد اسم (أطلق على شخص عاش فى العصر الجاهلى) إلى الدلالة على صفة

الكرم ويصبح رمزا لها ومرتبطا بها، ولا شك أن استخدام الشاعر لهذا العلم فى سياق يعبر عن هذه الصفة يستدعى إلى الأذهان شخصية "حاتم الطائى" وما ورد عنه من قصص تدل على سعة الكرم والسخاء.

وقد ورد فى شعر البارودى ما يربو على سبعين علما من أسماء الأعلام الفاعلة للتناص، من بينها أسماء لشخصيات، وقبائل، وأماكن وأعلام أخرى.

الشخصيات:

وتعد أكثر أنواع العلم ورودا فى شعر البارودى، وقد ورد معظمها أسماء، وبعضها ألقابا، وأقلها كنيه، كما أن معظمها ينتمى إلى الثقافة العربية، وبعضها ينتمى إلى الحضارات الفارسية والفرعونية واليونانية، ويمكن ترتيبها هجائيا على النحو الآتى:

آدم / مج1 /79: أبو البشر.

أحمد / مج2 /430، أبو الطيب / مج1 /453: أبو الطيب أحمد بن الحسين الملقب بالمتنبى أشهر شعراء العرب (ت 354 ه).

أحنف / مج1 /282، مج2 /299 / 615: الأحنف لقب أبو بحر الضّحاك بن قيس بن معاوية التميمى يضرب المثل به فى الحِلْم.

أرسطاليس / مج2 /299، 717: فيلسوف يونانى من كبار مفكرى البشرية، تلميذ أفلاطون ومربى الإسكندر الأكبر.

الأصمعى / مج1 /556: أبو سعيد عبدالملك بن قريب، وكان إماما فى اللغة ورواية الشعر (ت 216 ه).

أفلاطون / مج2 / 717: فيلسوف يونانى تلميذ سقراط ومعلم أرسطو.

إياس / مج1 /464: إياس بن معاوية بن قرّة المزنى، قاضى البصرة، يضرب به المثل فى الألمعية والفطنة والذكاء وصدق الفراسة، (ت 122 ه).

باقل / مج2 /125: باقل بن عمرو بن ربيعة الإيادى، رجل جاهلى ضرب به المثل فى العى والبلاهة.

جرول / مج1 /452، 555: لقب الحطيئة وهو شاعر مخضرم (ت 59 ه).

جرير / مج1 /453، 555: جرير بن عطية بن الخَطَفى التميمىّ اليربوعىّ من الشعراء الإسلاميين (ت 110 ه).

جمشيد / مج1 /475، جم / مج2 / 557: لقب عظيم من ملوك الفرس الأقدمين.

جميل / مج2 /616: جميل بن عبدالله بن معمر من بنى عُذْرة، تغنىّ بمعشوقته بثينة، وهو من الشعراء المضروب بهم المثل فى شدة الحب والعفة (ت 82 ه).

حاتم / مج2 /299: حاتم بن عبدالله الطائى شاعر وفارس من أجواد العرب فى الجاهلية، يُضْرب به المثل فى الكرم.

الحارث بن عُباد / مج1 /240: شاعر جاهلى من زعماء ربيعة، ومن سادت العرب وأبطالهم فى الجاهلية، شهد حرب البسوس.

الحجاج / مج1 /155: أبو محمد بن يوسف الثقفى، قائد وخطيب عربى، وأحد ولاة بنى أميّه، اشتهر بالقسوة وسفك الدماء، (ت 95 ه).

حسن / مج2 /429: الحسن بن هانئ، المعروف بأبى نواس، شاعر عباسى (ت 119 ه).

الخضر/ مج1 /317، مج2 / 571: صاحب موسى عليهما السلام.

رب الدّرفس / مج1 /475: كسرى أنو شروان من أعظم ملوك الفرس.

زُهَيْر / مج1 /452: زُهَير بن أبى سُلمى المزنى، شاعر جاهلى من أصحاب المعلقات.

زيد الفوارس / مج1 /180، 284: ابن حصين بن ضرار الضبىّ فارس وشاعر جاهلى يضرب به المثل فى الشجاعة.

سابور / مج1 /246: ابن أردشير وأحد ملوك فارس.

سُلَيْك / مج1 /160، 262: سُلَيْك بن يثربى بن سنان وأمه سُلَكة، وهو من الشعراء الصعاليك فى الجاهلية، يضرب به المثل فى العَدْو.

سليمان بن داود / مج1 /590: نبى وملك اشتهر بحكمته وعظم ملكه.

الشنفرى / مج1 /475: ثابت بن أوس الأزدى، من الشعراء الصعاليك فى الجاهلية، وكان فاتكا شجاعا عداء.

الشيرازى / مج1 /460: شمس الدين محمد، الشهير بحافظ الشيرازى، شاعر فارسى كبير (ت 792 ه).

الشاعر الضليل / مج1 /296، المُضَلّل / مج1 /475: امرؤ القيس الكندى، أشهر شعراء العرب فى الجاهلية، وكان يلقب بالملك الضلّيل .

الطائىّ / مج2 /429: أبو تمام، حبيب بن أوس، من كبار شعراء

العرب. (ت 232 ه).

عمرو / مج1 /282. / مج2 /299: عمرو بن معدِ يكرب الزبيدى، شاعر وفارس من الشعراء المخضرمين. ويضرب به المثل فى الشجاعة (ت 21 ه).

عنترة بن شداد / مج1 /282. 559: عنترة بن شداد العبسى، شاعر وفارس جاهلى مشهور. من أصحاب المعلقات. ويضرب به المثل فى الشجاعة والإقدام.

فِنْد / مج1 /254. / 262: أبو زيد. مولى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص، ويضرب به المثل فى البطء.

قسّ / مج1 / 285. 296. 475. 559 / مج2 / 125: قس بن ساعدة الإيادى. من خطباء العرب المشهورين فى الجاهلية. مات قبيل البعثة.

قيْس / مج1 / 180: قيس بن خارجة بن سنان من أشهر خطباء العرب فى الجاهلية.

قيصر / مج1 / 459: لقب ملك الروم.

كسرى / مج1 / 459: لقب ملك الفرس.

لبيد / مج1 / 243: لبيد بن ربيعة من بنى عامر بن صعصعة أحد بطون هوزان من مضر. من الشعراء المخضرمين (ت 41 ه).

مسلم / مج2 / 429: مسلم بن الوليد شاعر عباسى لقب بصريع الغوانى (ت 209 ه).

المسيح / مج1 / 175: عيسى بن مريم عليه السلام.

مَعْن / مج2 / 615: أبو الوليد معن بن زائدة، من أشهر أجواد العرب، عاش فى العصرين الأموى والعباسى، وللشعراء فيه مدائح ومراث كثيرة (ت 151 ه).

المقنّع / مج1 / 374، 555: المقنع الخراسانى، رجل من أهل مرو، اشتهر بالسحر والشعوذة، كان مشوّه الخلق فاتخذ وجها من ذهب تقنع به، وكان يقول بالحلول والتناسخ، ويدعى الألوهية (ت 163 ه).

موسى / مج1 / 445: موسى بن عمران عليهما السلام.

هاروت / مج1 / 354، 404: ساحر وملك كان يعلم الناس السحر بمدينة بابل ويضرب به المثل فى السحر والفتنة.

الوليد / مج2 / 430: الوليد بن عبيد يحيى الطائى، أبو عبادة البحترى من كبار شعراء العرب فى العصر العباسى (ت 284 ه).

يعرب / مج2 / 557: يعرب بن قحطان، من سلاطين اليمن بالجاهلية، ويقال أنه أول من تكلم بالعربية، وبه سمى العرب عربا.

يوسف / مج2 / 563: يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام، توزر لفرعون مصر، وتولى شؤون الإعاشة أيام المجاعة.

يوشع / مج1 / 555: يوشع بن نون صاحب موسى عليهما السلام ووصيّه وابن أخته.

هرمس / مج1 / 360، مج2 / 267، 704: أول من بنى الهياكل، عاش قبل الطوفان، وكان مسكنه صعيد مصر.

القبائل:

إرم / مج1 / 475. ذات العماد / مج1 / 295: إرم قبيلة عاد الأولى، وهى من القبائل العربية البائدة. ضربها الله بغضبه لكثرة خطاياها.

إياد / مج1 / 246: إحدى القبائل العدنانية، وتنسب إلى إياد ابن نزار معد بن عدنان، وكانت تسكن قرب الأبلة جنوب العراق.

بنو ثُعَل / مج2 / 13: ثُعَل بن عمرو بن الغوث من طيئ، وهو جد جاهلى اشتهر بنوه بإجادة الرمى وإصابة المرمى من بين قبائل العرب.

بنو سعد / مج1 / 258: بطن من هوزان، وهوزان من قيس عيلان من مضر، كبرى القبائل العربية، وكان بنو سعد من أفصح العرب.

ثمود / مج1 / 245: قوم صالح، كانو يسكنون الحِجْر، ويعرف الآن بمدائن صالح، أو وادى القرى بين الحجاز والشام.

جَدِيس وطَسْم / مج2 / 451: قبيلتان من العرب البائدة كانتا تسكنان اليمامة إلى الجنوب الشرقى من نجد.

حِمْير / مج1 / 245: قبيلة تُنسب إلى حمير بن سبأ بن يَشْجُب ابن يَعْرب بن قحطان، جد كثير من القبائل اليمنية.

ذبْيان وعَبْس / مج1 / 475: قبيلتان عظيمتان من العرب المستعربة تنتميان إلى مضر أعظم القبائل العدنانية.

عاد / مج1 / 245، 294: قبيلة هود عليه السلام، وهى من قبائل العرب البائدة، وكانت تسكن الأحقاف، جنوب الجزيرة العربية.

قَضَاعة / مج1 / 246: قبيلة يمنية تُنْسب إلى عمرو بن مالك بن حمير ولقبه قضاعة، وكانت تسكن شمال الحجاز وجنوب الشام.

الأماكن:

الأبْرق/ مج1 / 67: علم على مواضع كثيرة في شبه الجزيرة العربية. تغنى بها الشعراء، وذكروها في معرض التشبيب.

بابل / مج1 / 444: مدينة من أعظم مدن العالم القديم، وقد اشتهرت بالثروة والحضارة. كما اشتهرت بالخمر والسّحْر.

الشّعْب / مج1 / 346: شِعْب بّوان، موضع عند شيراز ببلاد فارس كثير الشجر والمياه. ويضرب به المثل في طيب المكان.

العقيق/ مج2 / 570: علم على مواضع بالمدينة واليمامة وتهامة ونجد والطائف تغنى بها الشعراء قديما.

عكاظ/ مج2 / 174: أشهر أسواق العرب في جاهليتهم كانت تقام بصحراء بين نخلة والطائف خلال ذي القعدة، وتستمر عشرين يوما، تجتمع قبائل العرب فيتفاخرون ويتناشدون.

كاظمة/ مج1 / 152، مج2 / 619: موضع جنوب العراق، تغنى به الشعراء قديما.

المدائن/ مج1 / 246: مدينة بالعراق بناها الفرس، واتخذوها حاضرة لملكهم، وكان بها الإيوان، وفتحها العرب بعد معركة القادسية.

نجد/ مج1 / 212، 259، 276: موضع وسط شبه الجزيرة العربية.

وادي الغضى / مج1 / 488، وادي النقا / مج1 / 225: موضعان بشبه الجزيرة العربية.

أعلام أخرى:

الإيوان / مج1 / 354: بناه أحد ملوك فارس بالمدائن، يُعد من عجائب الدنيا، ويضرب به المثل للبنيان الرفيع العجيب الصنعة.

بلهيب / مج1 / 246، مج2 / 268: أبو الهول، تمثال فرعونى ضخم جسمه جسم أسد، ووجهه وجه إنسان، ويرمز إلى القوة والعظمة.

السبعة الطُّوَل / مج2 / 35: السبعة الطُّوال من القرآن الكريم هى السور الطوال من البقرة إلى التوبة على أن تحتسب التوبة والأنفال سورة واحدة، والسبعة الطوال من الشعر هى المعلقات السبع.

طيلسان ابن حرب / مج1 / 132: كان محمد بن حرب أهدى إلى الحمدونّى طيلسانا خَلَقا، فقال الحمدونى فى وصفه مائتى مقطوعة فصار مثلا فى البلى والخلوقة (4).

قميص يوسف / مج1 / 96، 115: ليوسف عليه السلام ثلاثة أقمصة يُضرب بها المثل، أوّلها: قميصة المضرّج بدم كذب، والثانى: قميصه الذى قُدّ من دبر، والثالث: قميصه الذى أُلقى على وجه أبيه فارتد بصيرا (5)، وقد استخدم البارودى دلالات الأول والثالث.

منار تُبّع / مج1 / 560: أعلامه التى كان يقيمها على طريقة فى مغازيه، وحروبه ليهتدى بها فى مرجعه، ولذا لقب بذى المنار.

الهرمان / مج2 / 703: بناءان عظيمان فى مدينة الجيزة، يُعدّان من عجائب الدنيا، ويضرب بهما المثل فى الثبات والقدم.

دلالة الأعلام:

استخدم البارودى بعض الأعلام للدلالة على صفة من الصفات. من ذلك صفة الشجاعة والإقدام والتى عرف بها عدد من الشخصيات القديمة مثل زيد الفوارس وعنترة وعمرو بن معد يكرب والحارث بن عباد. يقول البارودى:

فإذا ركبت فإننى زيد الفوارس فى الجلاد [6]

ويقول مادحا:

فإذا تنمّر فهو زيدٌ فى الوغى وإذا تكلّم فهو قيس فى الندى [7]

ويقول عن شكيب أرسلان:

تلقى به أحنف الأخلاق منتديا وفى الكريهة عمرا وابن شداد[8]

ويقول مادحا خديو مصر:

ذكاء أرسطاليس فى حلم أحنف وهمة عمر وفى سماحة حاتم [9]

ويقول مصورا عجزه أمام فعل الدهر:

أو كان يرهب صولة من فاتك لفعلتُ فعل الحارث بن عُباد[10]

أما صفة الكرم فقد اشتهر بها حاتم الطائى، ولذلك فقد استخدم البارودى اسمه مضافا إلى السماحة، كما عرف بالصفة نفسها معن بن زائدة، يقول البارودى فى صديق له:

فذاك أخ لولاه أنكرت كلّ ما سمعت به عن أحنف الحلم أو معن[11]

ويبدو من الأمثلة السابقة تلازم صفة الحلم مع أحنف بن قيس فنجدها مرة مضافا (حلم أحنف) وأخرى مضافا إليه (أحنف الحلم) وثالثة اكتفى بذكر العلم للدلالة على الصفة فى قوله (أحنف

الأخلاق) أما صفة الذكاء فقد نسبها البارودى إلى أرسطوطاليس الذى عجز على الرغم من ذكائه عن تفسير الحياة الدنيا ومعرفة أسرارها:

حار فيها أرسطاليس قِدْما ونعاها الحكيم أفلاطون [12]

وكذلك حار "إياس" المشهور برجاحة العقل أمام منظر روضة المقياس، وعجز عن إدراك روعة ذلك المنظر، يقول البارودى:

لو شام بهجتها وحسن روائها فيما أظن لحار عقل "إياس" [13]

ويستخدم البارودى العلم (سُلَيْك) للدلالة على البراعة فى العدو، وفى الوقت نفسه العجز عن اجتياز أرض واسعة قطعها الشاعر:

بعيدة أقطار الدياميم لوعدا "سُلَيْك" بها شأوا قضى وهْو رازح [14]

وإذا كان المثل يضرب بالسليك فى السرعة، فإن المثل يضرب "بِفِنْد" فى البطء، ويستخدمه البارودى، لتصوير شوقه الشديد إلى صاحب له، مع عدم الوِصال، يقول:

إن شوقى إليه أسرع شأوا من "سُلَيْك" والوصلُ فى بطء "فِنْد" [15]

أما صفة الفصاحة، فقد استخدم البارودى للدلالة عليها "يعرب" يقول مادحا:

ألفاظُهُ تُعزى إلى "يَعْرب" وفكره مقتبس من "جم" [16]

كما استخدم للدلالة على هذه الصفة أيضا "بنو سعد" المشهورين بالفصاحة، لذا فإن قصيدته بلغت حدا من البلاغة تذكر الناس بأفصح العرب، يقول:

ولى كل ملساء المتون غريبة إذا أنشدت أفضت لذكر "بنى سعد" [17]

ويعد "قس بن ساعدة الإيادى) أشهر خطباء العرب وأفصحهم لسانا، لذا فإن البارودى يتشبه به مفتخرا بقوله:

وإذا نطقت فإننى قس بن ساعدة الإيادى [18]

كما يشبه به صديقه عند ما يخطب:

أبصرت منه أخا إياد خاطبا وسمعت عنترة الفوارس يدعى [19]

أما "باقل الإيادى" فهو الشخصية المناقضة لقُسّ، ويستخدمها البارودى للدلالة على اختلاف درجات الناس يقول:

ولولا اختلاف الناس فى درجاتهم لعادل "قُسًّا" فى الفصاحة "باقلُ" [20]

واستخدم البارودى العَلَم (الخِضْر) للدلالة على العلم والهداية، يقول:

بلغت مدى خمسين وازددت سبعة جعلت بها أمشى على قدم "الخضر" [21]

كما استخدمه للدلالة على اليمن والبركة، يقول واصفا وادى العقيق:

أرِجُ النبات كأنما غمر الثرى طيبا مرور "الخِضْر" بين إكامه [22]

ويستخدم البارودى العلم (يوسف) للدلالة على العدل فى الحكم، ويقيم مقارنة بينه وبين الحاكم الحالى ويخاطبه بقوله:

لقد هانت الدنيا على الناس عندما رأوك بها فى ملك "يوسف" تحكم [23]

أما "الحجاج" فيمثل النقيض، حيث يدل على الظلم و القسوة و سفك الدماء و يقول البارودى:

يستعظمون من الحجاج صولته وكل قوم بهم للظلم حجاجُ [24]

و يستخدم البارودى العلم (جميل) للدلالة على شدة الحب و الوفاء:

أنوح لبُعْدى عنه حزنا و لوعة كما ناح من شوق "جميل" على بُثْنِ [25]

ويستخدم البارودى أعلاما اشتهرت بالسحر للدلالة على جمال المرأة:

كأنما بين جفنيها إذا نظرت "هاروت" يعْبث بالألباب و الفكر [26]

أبابل رأى العين أم هذه مصر؟ فإنى أرى فيها عيونا هى السحر [27]

نــاديــت لمــا لاح تحــت قـنــاعـه هذا "المقنع" فاحذروا أن تُسحروا[28]

وللدلالة على العظمة و القوة:

كــأن "سليمان بـن داود" فـوقـه على عرشه و الجن بالجن تعْزِفُ[29]

وللدلالة على عظمة البناء:

يقصر حسنا عنهما صرح "بابل" ويعترف "الإيوان" بالعجز والبهر[30]

ويستخدم العلم (بنو ثعل) للدلالة على الإصابة فى الرأى:

فاقبل وصاتى ولا تصرفك لاغية عنى، فما كل رام من بنى ثُعَلِ[31]

"منار تبع" للدلالة على الظهور:

فـضـلُ رفَـعـت بـه مـنـار كـرامـة صـرف الـعيـون عـن المنـار لتبَع[32]

"طيلسان ابن حرب" للدلالة على البلى و الخلوقة:

لـك عـرض أرق نسـجـا مـن الـري ح وأوهـى من طيلسان ابن حرب[34]

(السبعة الطُول) للدلالة على الخلود، يقول واصفا قصيدته:

تفنى النفوس وتبقى وهى ناضرة على الدهور بقاء السبعة الطول[35]

ويستخدم البارودى العلم (أحمد و المسيح) للدلالة على الديانة الإسلامية و المسيحية، ليصور المفارقة بين حقيقة الأديان السماوية التى جوهرها التسامح، وواقعها بين البشر الذى يقوم على التعصب. يقول مخاطبا الروح بعد مفارقة الجسد:

بـربـك هـل وجــدت كـمـا وجـدنـا خلافا بين "أحمد" و"المسيح"[36]

و يستخدم عكاظ للدلالة على إقبال الناس على شعره:

تـغـايـرت فـيـه أسـمـاع وأفـئـدة فـكـل نـاد عـكـاظ حـين يـرتـجـل[37]

ويستخدم البارودى العلم (الأصمعى) للدلالة على البراعة فى اللغة ورواية

الأشعار، يقول:

أحيا رميم الشعر بعد همودِه وأعاد للأيام عصر "الأصمعى"[38]

كما يستخدم عددا من الأعلام (أسماء الشعراء) للدلالة على البراعة فى الشعر، مثل قوله:

هيهات ليس لحافظ من مشبه فى القول غير سميه الشيرازى[39]

وقوله:

صدق البيان أعضَّ "جرول" باسمه وثنَىَ "جريرا" بالجرير الأطوع[40]

وقوله:

مضى "حسنٌ" فى حلبة الشعر سابقا وأدرك لم يسبق ولم يأل "مسلم"
وباراهما "الطائى" فاعترفت له شهود المعانى بالتى هى أحكمُ
وأبدع فى القول الوليد فشعره على ما تراه العين وشى منمنم
وأدرك فى الأمثال "أحمدُ" غاية تبذ الخطى ما بعدها متقدم[41]

وقوله للدلالة على أهمية الشعر و عظم شأنه:

أبقى "زُهير" به ما شاده "هَرِمٌ" من الفخار حديثا جدّ مأثور
وفل "جرول" غرب "الزبرقان" به فباء منه بصدع غير مجبور
أخزى "جرير" به حىّ النمير فما عادوا بغير حديث منه مشهور
لولا "أبو الطيب" المأثور منطقه ما سار فى الدهر يوما ذكر كافور[42]

إن البارودى فى أبياته الأخيرة يشير أيضا إلى مدائح زهير لهرم بن سنان، ومدائح المتنبى لكافور الإخشيدى، كما يشير إلى أهاجى الحطيئة للزبرقان بن بدر ومنها البيت الشهير:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى[43]

كما يشير إلى هجاء جرير للراعى النميرى فى قصيدته التى منها هذا البيت:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا[44]

ويستخدم البارودى عددا من الأعلام بدلالة مزدوجة توضح عظمة كل علم فى مجاله وفى الوقت نفسه عجزه أمام فعل الأيام، وذلك للدلالة على فناء الدنيا وعدم خلود شىء، يقول البارودى عن فعل الدهر:

أفنى الجبابر من مقاول "حمير" وأولى الزعامة من "ثمود" و "عاد"

ورمى "قضاعة" فاستباح ديارها بالسخط من "سابور" ذى الأجناد

كرت عليها الحادث فلم تدع إلا بقايا أرسم و عماد

واعكف على الهرمين و اسأل عنهما "بلهيب" فهو خطيب ذاك الوادى[45]

ويقول متأسيا:

فترسم معالم الأرض و اسأل فعسى أن يجيبك الهرمان

أثر دل صنعه أن "هُرميس"(م) بناه من أبدع البنيان

سوف تبلى من بعد حين و يمحى ذكر "هُرْميس" من سجل الزمان[46]

ويقول:

ترسم فضاء الأرض شرقا و مغربا عساك ترى آثار كسرى وقيصر[47]

ويقول عن فعل الأيام:

أبادت قبلنا "إرما" و "عادا" وطارت بين "ذبيان" و "عبس"

وألوت "بالمضلل" واستمالت عماد الشّنفرى وهوت بقس

فلا "جمشيد" دافع إذ أتته بحادثها ولا ربُّ الدرفْس[48]

ويقول:

أين الألى شقوا البحو ر وشيدوا ذات العماد؟

بل أين صُنّاع القريض ... الجزل والكلم الفراد؟
كالشاعر الضليل أو ... قس بن ساعدة الإيادي [49]

ويقول:

وهل نحن إلا مثل من كان قبلنا؟ ... فسل عن "جديس" أين ولت؟ وعن طسْم [50]

وقد استخدم البارودى بعضا من الأعلام للإشارة إلى قصة أو نص، مثل قوله:

أبى "آدم" باع الجنان بحبة ... و بعت أنا الدنيا بجرعة ماء [51]

فهو يشير إلى قصة "آدم" عليه السلام. وخروجه من الجنة بعد عصيان الله. وقد وردت فى قوله تعالى: ((وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما. ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه)) [52]. والشاعر يقيم علاقة بين عصيان "آدم" عليه السلام لأوامر الله. ومن ثم حرمانه من الجنة. وبين عصيان الشاعر نفسه لشرب الخمر التى يبيع من أجلها الدنيا.

ويشير البارودى إلى قصة "يوسف" عليه السلام وقميصه فى موضعين، الأول قوله:

ضرج القذى كقميص "يوسف" عندما ... ورد البشير به إلى يعقوب [53]

وقد ورد هذا فى قوله تعالى: ((اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا، وأتونى بأهلكم أجمعين. ولما فصلت العير قال أبوهم إنى لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون. قالوا تالله إنك لفى ضلالك القديم. فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا)) [54]

أما الثانى فقوله:

هـا إنـهـا فـريـة قـد كـان بـاء بـهـا   فى ثوب "يوسف" من قبلى دم كذب[55]

وقد ورد هـذا فـى قـولـه تـعـالـى: ((قـالـوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا و لو كنا صادقين، وجاءوا على قميصه بدم كذب)) (56)

ويشير إلى قصة هلاك قبيلة "عاد"، يقول فى شخص ظالم:

أبـاده الـدهـر رغـمـا بـين أسـرتـه   كـمـا أبـاد بـريـح صـرصـر عـادا[57]

وقد ورد هـذا فـى قـولـه تـعـالـى: ((وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية، سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما، فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية، فهل ترى لهم من باقية)) (58)

ويشير إلى قصة موسى ومعجزته فى إبطال السحر بقوله:

فإن يك "موسى" أبطل السحر مرة   فذلك عصر المعجزات وذا عصر[59]

وقد ورد ذكرهذه القصة فى قوله تعالى: ((فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون، فألقى موسى عصاه فإذا هى تلقف ما يأفكون)) وقوله تعالى: ((فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين)) (60)

ويشير إلى قصة "المقنع" وآيته الكاذبة، وآية "يوشع" الصادقة، يقول:

لم يـتـخـذ بـدر "المقنع" آيـة   بل جاء خاطره بآية "يوشع"[61]

فآية "المقنع" احتيال وخداع، فقد ((احتال حتى أظهر فى الجو قمرا يقال أنه من عكس شعاع عين الزئبق)) (62). أما آية "يوشع" عليه السلام فصادقة لأنها من عند الله، وقد كان الله وعده بالانتصار على

القوم الجبارين قبل غروب الشمس، ولما قاربت الشمس على الغروب ولم يحدث دعا ربه فأخر غروب الشمس وأنزل الملائكة تحارب معه حتى انتصر عليهم.

أما قول البارودى:

فلئن "لبيدٌ" قضى بحول كامل   فى الحزن فهو قضاء غير جواد[63]

ففيه إشارة إلى أبيات لبيد التى يقول فيها:

تمنىّ ابنتاى أن يعيش أبوهما   وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر؟

فقوما فقولا بالذى قد علمتما   ولا تخمشا وجها ولا تحلقا الشعر

وقولا: هو المرء الذى لا خليله   أضاع ولا خان الصديق ولا غدر

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما   ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر[64]

ويستخدم البارودى أعلام الأماكن التى كثر استخدامها فى الشعرالعربى خاصة شعر الحب للدلالة على شدة الشوق والحنين، يقول:

أحن إلى "وادى النقا" و يسرّنى   على بعده أن تستهل سعوده

وأصدقه ودى وإن كنت عالما   بأن النقا لم يدن منى بعيده [65]

ويقول:

أين ليالينا "بوادى الغضى"   ذلك عهد ليته ما انقضى

لولا الغضى وهو مطاف الهوى   ما شب فى قلبى جمر الغضى [66]

ويقول:

يكاد يرفض هوى كلما   لاح له البرق من الأبرق[67]

ويقول:

أعد على السمع ذكر البان و العلم   واعذر شآبيب دمعى إن جرت بدم[68]

ويقول:

يصبو إلى بان العقيق و رنده وعراره وبريره وبشامه[69]

ويقول:

لولا الفواتن من غزلان "كاظمة" ما كان للحب سلطان على المهج[70]

ويقول:

أشتاق رجعة أيامى لكاظمة وما بى الدار لولا الأهل و السكن[71]

ويقول:

أيها الساهرون حول وسادى لست منكم أو تذكروا لى نجدا[72]

ويقول:

أشتاق نجدا و ساكنيه وأين منى الغداة نجدْ[73]

ويقول:

وإنا أناس ليس فينا معابة سوى أن وادينا بحكم الهوى نجد[74]

إن البارودى يستخدم هذه الأماكن بدلالتها الإيحائية. وليس الواقعية. حيث تصبح هذه الأماكن رموزا على الحب الصادق والحنين الدائم ليس إلى مكان مثالى وحسب وإنما إلى الزمان المثالى أيضا. إن حنين الشاعر إلى هذه الأماكن أشبه بالبحث عن المستحيل لأن هذه الأماكن ليس لها وجود إلا فى مخيلة الشاعر. حيث يرتبط المكان بزمان ماضٍ. ولذا فهى تمثل شيئا مفقودا قد يكون حباً. أو مرحلة زمنية. أو وطنا.

وهكذا نجد أن البارودى استخدم هذه الأعلام بدلالتها الإيحائية لتصوير موقفه أو رؤيته تجاه قضية تتعالق ودلالة هذه الأعلام.

وتكمن أهمية دراسة هذا الجانب دراسة تناصية ليس من الناحية الجمالية وحسب، وإنما من الناحية التفسيرية أيضا. حيث لا يمكن فهم النصوص التى تتضمن هذه الأعلام فهما جيدا إلا من خلال معرفة جيدة بهذه الأعلام، ومعرفة الطاقة الإيحائية الكامنة فيها، لإدراك طبيعة العلاقة بين هذه الأعلام ووظيفتها التصويرية داخل النص، وقد كانت العلاقة فى شعر البارودى علاقة مشابهة فى أغلب الأحيان، تعتمد أساسا على التشبيه البلاغى.

2 معجم المعارضات:

اعتاد دارسو الأدب أن يعتمدوا فى دراستهم للمعجم الشعرى على انتقاء مجموعة من الكلمات التى تتردد بكثرة داخل النص الشعرى، يكونون منها مجالا أو مجالات دلالية، وقد يحددون منها مجالا أو مجالات دلالية بطريقة مسبقة ثم يبحثون عن الكلمات التى تندرج ضمنها، ولكن هذه الطريقة فى دراسة المعجم الشعرى تتجاهل السياق من ناحية ومن ناحية أخرى تتغافل عن عدد غير قليل من الكلمات التى يكون ترددها أقل، وهذه الكلمات المهملة ((قد تكون ذات أهميه كبيره فى إلقاء الضوء على جانب من النص المدروس)) [75]، كما أن ((الدراسات المعجمية اللاسياقيه قد تضمنت عدة أخطاء منهاجية أفقدتها كثيرا من مزاياها، فصارت فى أحسن أحوالها تحصيل حاصل)) [76]، ولتجنب هذه الأخطاء وجب على الباحث عمل معجم سياقى يتضمن الكلمات التى وردت فى القصيدتين (المعارضه والمعارضه)، وان كان هذا لا يعنى أن كل كلمة تقع فى دائرة التناص،

اذ يفرق الباحثون بين نوعين من الكلمات: كلمات كامله (Full words) وأدوات (Form words). ((فالكلمات الكاملة لها مضمون، وأغنى، وأكثر تحديدا من الأدوات، هذه الأخيرة إن هى فى حقيقة الأمر إلا مجرد عناصر أو وسائل نحوية ليس لها معنى مستقل خاص بها، إنها ليست شيئا أكثر من وسائل وظيفتها التعبير عن العلاقات الداخلية بين أجزاء الجملة)) [77]. ويطلق "بالمر" عليها مصطلح كلمات أسية (Deictice). وهى عنده ((لا تشير إلى ملامح دلالية عامه مثل المقدار أو النوع، بل تشير إلى ماده مماثلة فى السياق)) [78]. ويفضل بعض الباحثين استخدام مصطلح المجموعة المفتوحة (Open set) للنوع الأول، ومصطلح المجموعة المغلقة (Closed set) للنوع الثانى، فالأولى كثيرة وغير محدودة، وأعدادها تقبل الزيادة بالنمو الطبيعى لمفردات اللغة أما الثانية فمحددة ثابتة، مثل الضمائر والأسماء الموصولة، والظروف الجامدة والحروف وغير هذا [79].

ونظرا لثراء المجموعة الأولى واستقلاليتها، ولتبعية الثانية ومحدوديتها، فان فعل التناص يقتصر على المجموعة الأولى، حيث يلجأ إليها الشاعر عن قصد لأداء وظيفة دلالية، قد تتفق أو تختلف مع القصيدة السابقة.

والخطوة التالية لعمل معجم القصيدتين (المعارضه والمعارضه) هى تحديد المجالات الدلالية فى كلتا القصيدتين، حيث إن الكلمة لاتتخذ قيمتها الدلالية فى نفسها، ولكن تتحدد بالنسبة لموقعها فى داخل المجال الدلالى [80]، وبعد تحديد المجالات الدلالية فى كل قصيدة كان تحديد المجالات الدلالية

المتناصة بين كل قصيدتين متعالقتين (المعارضه والمعارضه)، ومن خلال المجالات المتناصة أمكن تحديد العلاقات الدلالية التناصية التى هى غاية الدراسة التناصية للمعجم الشعرى.

العلاقات الدلالية التناصية:

1 التماثل الدلالى:

ويحدث عندما يتماثل الدليل[81] (Sign) فى النصين (السابق و اللاحق). و قد يكون التماثل تاما يصل الى درجة التطابق، حيث يتفق الدال فى النص الأول مع الدال فى النص الثانى فى الصيغة كأن يكونا اسمين أو يكونا فعلين، وفى حالة الاسم يكون الاتفاق فى الافراد والتثنية والجمع، وفى حالة الفعل يكون الاتفاق فى الزمن، أما فى حالة التماثل غير التام فان اختلافا يحدث فى الصيغة كأن يكون أحد الدالين اسما والآخر فعلا، أو يكون الاسم مفردا والآخر جمعا.

2 التقارب الدلالى:

ويحدث عندما يختلف الدالان ويتفق المدلولان، وقد يكون اتفاق المدلولين كبيرا يصل إلى درجة التطابق، وقد يكون بدرجة أقل بحيث يمكن ملاحظة فروق بين المدلولين، وهذا الاتفاق قد يكون مما اصطلح عليه بين اللغويين، أو قد يكون نتيجة لاستخدام الشاعر للكلمة استخداما مجازيا ينقلها من مجال الى مجال.

التعدد الدلالى:

ويحدث عندما يتفق الدالان ويختلف المدلولان، وهو ما يطلق عليه

اللغويون المشترك اللفظي وتعدد المعنى، وهما مصطلحان مختلفان يجعلهما بعض الباحثين موضوعين مستقلين، ويجمع بينهما باحثون آخرون [82]، واتفاق الدالين قد يكون اتفاقا تاما في الصيغة الاشتقاقية و النطق و الكتابة، وقد يكون الاختلاف في الصيغة كأن يكون أحد الدالين فعلا والآخر اسما مثل هوى بمعنى سقط وهوى بمعنى حب أو أحدهما فعل والآخر صفة مثل يسير بمعنى يمضى ويسير بمعنى قليل، كما أن الاختلاف قد يكون في النطق لاختلاف الحركة القصيرة لأحد الحروف مثل حَمَام وحِمَام، كِلام وكَلام، الحَضْر والحُضْر، أما اختلاف المدلول فقد يكون مما هو متعارف عليه لدى اللغويين أو يكون نتيجة لاستخدام الشاعر للكلمة استخداماً مجازياً مثل استخدام البارودي لكلمة غزلان للدلالة على النساء الجميلات في قوله:

لولا الفواتن من غزلان كاظمة ... ما كان للحب سلطان على المهج

بينما كان استخدام ابن الفارض للكلمة نفسها بدلالتها الحقيقية في قوله:

وفي مسارح غزلان الخمائل في ... برد الأصائل والإصباح في البلج

فعند البارودي نجد أن الكلمة انتقلت من مجال الحيوان إلى مجال الإنسان.

التخالف الدلالي:

ويحدث عندما يختلف أحد الدليلين مع الآخر داخل المجال المتناص، وقد يكون الاختلاف حادا بحيث أن وجود أحدهما ينفي وجود الآخر مع استحالة وجود ثالث يحل محلهما، مثل حي و ميت، و هو ما يطلق

عليه التضاد الحاد أو التضاد غير المتدرج Ungraduable. و لهذا لا يمكن وصف أحدهما بأوصاف مثل: جداً أو قليلاً أو إلى حد ما[83] وقد يكون التضاد متدرجاً Gradable بحيث يسمح بوجود عدة أدلة. يمكن أن تحل محل بعضها مع ملاحظة أن وجود أحدها نفى للآخرين. مثل التضاد فى الحجم و الطول والعُمر..إلخ. ويحدث التخالف أيضا بين العناصر المتنافرة مثل الألوان.

العموم والخصوص الدلالى:

ويحدث عندما يكون أحد الدليلين أعم من الآخر أو العكس، كأن يشتمل أحدهما على الآخر. مثل حيوان يشتمل على أسد أو إنسان يشتمل على رجل. أو طائر يشتمل على عصفور. أو يكون أحدهما جزءا من الآخر. مثل الأصابع جزء من اليد التى هى جزء من الجسم.

وبعد دراسة العلاقات الدلالية التناصية فى معارضات البارودى أمكن رصد العلاقات المختلفة بين كل قصيدتين (مُعارِضة و مُعارَضة) ويمكن عرضها بإيجاز على النحو الآتى. مع وضع رقم البيت بجوار كل كلمة حتى يسهل الرجوع إلى السياق فى القصيدة. كما يمكن الرجوع إلى المعجم الملحق بالدراسة [84]، للتعرف على المعنى السياقى.

القصيدة الأولى

التماثل الدلالى:

قصيدة البارودي	قصيدة المتنبي
أمن /26	أمن /1
بكت /8	بكاء /37
جود /22	جُدت /37
حال /35	حائلا /37
الرأى، الآراء /27	الآراء /29
رجاء /22	رجاء /3
الرقباء /26	الرقباء /1
الزمان /36	الزمان /46
ازديارك /26	ازديارك /1
السعى /26	سعيت /5
سواء /2	سواء /5
أشباه /29	تشابها /5
الشعراء /10	الشعراء /20
شمس /25	شمس /44
تشاء /7	تشاء /29
صخرة /16	صخر /7
إصغاء /9	إصغاء /21
ظلمة /25	الظلام /1
عداء /20	الأعداء /25، عداته /29

قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى
علمت /13	علمه /3
عينى /1، العيون /3	عين /3.
	عينيك /5
الغبى /28	الغبى /8
فرقت /29	متفرق /28
فطنة /30	نفطن /25
تفعل /27	يفعل، الفعل /20
	قلب /18، 21، 23
قلب /11، 34	القول /25
	كتمت /40
القول /19، 24، 25	المليحة /2
كتمان /23	الماء /16
مليحة /11	نطقت /7
الماء /16	نفعه /25
نطقها /15	الناس /35
نفع /27	الأهواء /18
الناس /17، 29، 32	
الأهواء /30	

التقارب الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى	قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى
جود /22	كرم /16	أشباه /29	أكفاء /23
خدثت /29	نطقت /7	شفه /3	الإنضاء /10
حالّ /35	يتلون /12	شقيقة القمرين /21	المليحة /2
تخشين /26	خوف /12	شمس /25	ذكاء /2
الدجى /26	الظلام /1	علمت /13	عرفنا /24،
تدنى /21	قرية /19		يعرف /38
داء /12 / 13	سقام /4	عين /1، 3	مُقلة /8
رشيئة /11	المليحة /2	الفؤاد /3، 5،23	القلب /18، 21،23
ارفضّ /26	تتبجّس /17		
الرماح /4	الصعدة السمراء /6	كامن /11، كتمان /23	خفاء /3، 8
ترهبى /24	خوف /2	مهجه 4	روح /30
مسمعيها /19	أذنه /21	المنون /2	الحمام /46
أساءوا /24،	ضرّه /25		، الأموات /32
مساءه /28		الأنداء /8	القطار /88

تابع التقارب الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى	قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى
نظر /7، نظرة /4	رأى /8، 17، 27، رؤية /27	هيفاء /15	المليحة /2
		دع /12،	ترك /25، 31
نفس /12، 13، 30	روح /30	انفض يدك /36	
نقطة سوداء /34	الشحناء /33	وعد /22	رجاء /3
الناس /17، 29،32	الورى /37	يد بيضاء /25	الآلاء /40

التعدد الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة المتنبي		قصيدة البارودي	قصيدة المتنبي
الحمام /10	الحِمام /46		مال /15	مال /26
الزمان /36	الزمان /46		يد (بيضاء) /25	يد /27، 35

التخالف الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة المتنبي	قصيدة البارودي	قصيدة المتنبي
أمن /26	خوف /22	شفاء /4	السقام /4
البعاد /1	قرب /19	علمت /13	أنكر /38
بكت /8	السرور /37	كامن /11.	تلوح /25.
جود /22	تبخل /37	كتمان /23	تتبين /24
أحسنو /24	ضرّه /25	النعيم /15	الضرّاء /28
تحيا /13، الحياة /7	الحِمام /46، الأموات /32		

العموم الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة المتنبي	قصيدة البارودي	قصيدة المتنبي
قلب /11، 24	أعضاء /4	القمرين /21	الشمس /44،
			الهلال /45

القصيدة الثانية:

التماثل الدلالى:

قصيدة البارودي	قصيدة الشريف الرضى	قصيدة البارودى	قصيدة الشريف الرضى
أث /9	أث. أبى /70	الشمس /39	الشمس /52
أتى /10	تأتى /17	ينصبب /23	يتصبّب /54
مأرب /7. 34	إربة.المآرب /39	يطرب /1	يطرب /40.43
الأرض /38	الأرض /47	تَطفو /45	يَطفو /45
تأسر /2	تأسر /10	مطلب /4	مطلب. المطالب /39
الله /43	الله /2.22		طبب /62
أمر /12.50	أمر /57	طيب /47	الطّير /35
تبدو /18	تبدو /42	الطير /6. 46	الظلام /34
البرق /28	البرق /27. 29.30	أظلم /14	تعجبنى /25.
	باقيا /69	يُعجب /1	مُعْجب /15
باقيا /47	جَرّ /52		أعزّ /68.العزّ/ 36
جَرّ /40	جفنها /46	عزّنى /9	تعلّم /18
الجفون /22	يُتجنب /67.		العلا /1.37. 82.المعالى
يتجنب /49	التجنب /1	علم /49	/5
	يجنب /39.	العلا /3. العلياء /8	العين /37.41. 45
الجنيب /51	تجنب /28		تغرب /42
	جنباتها /51	العين /4.5.31.36	أغضبُ /8. مُغضَب /11
جانب /46	الحب /1.		قرب /38.أقرب /6.مقرب
محبّب /8	محبب /5	تغرب /18. 39	/59
	يُحجب /37	يغضب /11.	قال /42.70. القول
محجّب /50	الحجا /13	مُغضَب /36	43.67
الحجا /30	حقها /21	يقرب /38	الكرّ /60
حقها /9	حلمى /3		المكارم /17
الأحلام /14	محقر /54.	قال /31.35.43	كوكب /63.64
مُحْقَرّ /27	حمراء /53		تلتذ /36.
	حيران /56	الكرّ /19	لذة /26
حيرى /14	الخيل /61	المكارم /9	تلعب /47.
الخيل 18. 25.	الدهر /3.15	كوكب /37	ملعب /51
32	أرى /17. ترى /54	اللذات /1.40	يلقى /81.
الدهر /44. 48	ترسب /45		لاقيته /35
ترى /27	أركب /72	العب /21. ملعب	الليل /30.34.
	سر /37	/40	55.56.58
ترسب /45	المسامع /44		مِراح /51
اركبوا /31	سنى /4	يلقاه /8.التقى	
سر /50	أسير /50. السير	/18.20	
سمعية /2	/48.49	الليل /20.47	
سنة /44			
أسير /12		أمرح /11	

تابع التماثل الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة الشريف الرضى	قصيدة البارودى	قصيدة الشريف الرضى
الماء /34	الماء /34,36. 60,62	البراع المثقب /2	البراع المثقب /23
النسيم /23	النسيم /25	اليوم /39. 47.	اليوم /54. الأيام /16. 24,7
نفس /4. 7. 8	نفس /70	الأيام /7,35	
النوم /4	النوم /46		

التقارب الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة الشريف الرضى	قصيدة البارودى	قصيدة الشريف الرضى
مارب /7,34	مطلب /39	سنان /4.الأسنة /10	الرماح /28. القنا
أبصر /49	راى /43	أسود /36	/19,56. 59.
بنى الأيام /35	الناس /2,18. 20	أشهى /26.تشتهون /43	العوالى /50
تيه /40	فخر /8,60. عُجُب /7	الصفيح المشطّب /16	.الأنابيب /53. الزّاعبيّات
محبب /8	مالوف /26	أصاب /52	65/
الحجا /30	حصاة /13. حلمى /3	يطرب /1	جَوْن/ 55
حسن /47	طيب /62.64	مطلب /4	الذ /36.تلتذ /36
ختان الأغاريد /1	غناء /44. تراجيع الحداة	طِمرّة /10	السيوف /53
حواسر /17	33/	طماعة /48	نال /13
يخفى /15	طالعات /42	أطيب /43	هزّنى /38
الخمر /45/2,41	يحجب /37	طيّب /47	مارب.إربة /39
خضت /16	الصهباء /10	أظلم ليلة /14	خفيف الشوى /59
دابى /21	سلكت /47	العقول /19	النخل /17
درى /48,52	شيمتى /12	علم /49	ألذ /43
دن /44	عرف /11	عيوفا /11	حسن /66
الدهر /44.48	كاس /9	عين /4,5,31,36	ليل فحمة /30. لثام
ترى /27	الزمان /14,15	غدوة /20	الليل /58
رب العالمين /52	نظرت /29	غيهب /20	الحجا /13
رمى عينيه /5.	الله /2,22	الغيهب /50	أعرف /11. فطنة /18
نرود بالعين /31	راي /17.54	تغيّبَ /19	أعز /68
زهو /42	عُجُب /7	الفتى /22.فتيان /48	مقلة /46
سراعا /24	عجلان /59	استقبلته العين /36	الصباح /58
سُلاف /37	الصهباء /10		ظلام /34. الدجى /42
سكّير /41	نشوان /45		سرّ /37
تتسكّب /41	يتصبّب /54		تغرب /42
			الشباب /23
			راى /17,54

تابع التقارب الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة الشريف الرضى	قصيدة البارودى	قصيدة الشريف الرضى
قال/31.35.43	الحديث/42.43	المنبرة/ 39	قرن من الشمس/ 58 إسفار
الكرّ/19	أخذنا عليهم/56		الصباح/58
الكرى/22	النوم/46		الكرى/37.45،النعاس/45
كوكب/37	الدّرارى/34	النوم/ 4	عزمه/ 10، 14، 39
أكواب/41	كأس/9		مخلب/ 48
لبّه/2	الحجا/13	همسة/3، 5، 8	أرغب/ 1
يلهو/	تلعب/47		يعطى/ 14
أمرح/12	هزّنى/38،	الوحش/ 6، 27	تأتى/ 17
مضى/12، 24	يعجبنى/35	يودّ/ 48	خمر/ 45
المنايا/17	فات/23	يوهب/ 7	مُذهب/ 53
بناى/ 38،	الموت/59	يأتى/ 49	غرب/ 54
نفى/ 4	يتجنب/67،	خمر/ 36	
الندى/ 43	التجنّب/1	مُذهب/ 29	
منزل/ 40	القطر/22	غرب/ 5	
	بيت/50		

التخالف الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة الشريف الرضي	قصيدة البارودي	قصيدة الشريف الرضي
تبدو/ 18	تغرب/ 42	غيهب/ 20	إسفار الصباح/ 58
مُحبّب/ 8	مبغض/ 5		يتجنب/ 67
ترسب/ 45	يطفو/ 45	يقرب/ 38	اللئام/ 17، 66
أشيب/ 30	الشاب/ 23	المكارم/ 9	قرب/ 6، 38، 59
نطفو/ 45	يرسب/ 45	ينأى/ 38	الظلام/ 34
علم/ 49	جهل/ 6، 13		حيران/ 56
غُدوة/20	عشيّة/ 41	المنيرة/ 39	
تَغرب/ 18، 39	تبدو/ 42	هداه/ 52	

العموم الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة الشريف الرضي	قصيدة البارودي	قصيدة الشريف الرضي
البزاة/ 33	الطير/ 35	كفّ/ 10	الذراع/ 3
الذيل/ 40	أثواب/ 24	أهداب الجفون/ 22	العين/ 37، 41، 45
العين/ 5، 4، 31، 36	جفن/ 46		

القصيدة الثالثة

التماثل الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة ابن الفارض	قصيدة البارودى	قصيدة ابن الفارض
أمل/ 27، الآمال/ 23	آمال/ 41	العاذلين/ 16	عذلى/ 27
أبقى/ 3	أبقى/ 12	منعرج/ 22	منعرج/ 36
مُنبلج/ 25	منبلج/ 37	عِوج/ 14	عِوج/ 44
الحب/ 7، 15، 16	الحب/ 12، مَحَبة/ 25	تُغْنى/ 24	أغنته/ 15
الحِجج/ 11	الحِجج/ 18	الفؤاد/ 6	الفؤاد/ 22
الحُجج/ 24	الحُجج/ 6، 25	فَرَج/ 23، مُنفرج/ 20	الفرج/ 41، 43
حَرج/ 1، 27	حَرج/ 1، 38	القلب/ 2، 4، 8، 16	القلب/ 3، 8، 21
يخشى/ 9	يخشون/ 38	لُجج/ 6	لُجج/ 5، 40
الدّعج/ 2	الدّعج/ 22	لام/ 3، اللوم/ 15، 16	لام/ 20، اللوم/ 21، 25
الدّمع/ 6	أدمع/ 5	الليل/ 9، 11، 12	ليل/ 37
ذِكْر/ 19	ذِكْر/ 27	ممتزج/ 16	ممتزج/ 13
تذيب/ 6	ذابت/ 40	المهج/ 1، 7	المهج/ 1، 12، 26
رأى/ 12، 14	رأى/ 21، 29	ينظر/ 10	تنظر/ 2، 22
السّمج/ 13	السّمج/ 20	نفس/ 2، 19، 20، 21، 25	أنفس/ 38
شج/ 8	شج/ 3	نار لوعته/ 6	نار الهوى/ 5
الشوق/ 18، 19	الشوق/ 3، 10	هدايته/ 17	الهُدى/ 16
الصبح/ 12، صباح/ 25	صُبح/ 16، صباح/ 37	هاج، لم تهج/ 19	لم تهج/ 10
الضلاله/ 9	ضللت/ 16	وجْد/ 18	وجْد/ 10، 39
طوعا/ 4	طاعة/ 39	عِدة/ 8	الوعْد/ 41
الطّول/ 11	الطّول/ 18	يَلج/ 12	يلج/ 27

التقارب الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة ابن الفارض	قصيدة البارودى	قصيدة ابن الفارض
بَراحا/ 21	ارخلى/ 19	الأحزان/ 23	مكتئب/ 7
البعاد/ 20 جرائمى/ 24 حب/ 7، 15، 16 الحجج/ 11 حرج/ 1، 27	نأى/ 19 إثم/ 1 وجد/ 10، 39 أعوام/ 18 إثم/ 1	أحن/ 18 حيرى/ 11 خلانى/ 4 خاف/ 11 رجاء/ 27	شج/ 3 أهفو/ 8 ضللت/ 16 دعنى/ 20 يخشون/ 38 تمنى/ 41

تابع التقارب الدلالى

قصيدة البارودى	قصيدة ابن الفارض	قصيدة البارودى	قصيدة ابن الفارض
يسلك/ 16 شج/ 8 شادن/ 5 ضيقة الأحزان/ 23	يلج/ 27 مكتئب/ 7 رشا/ 13 أزمة/ 7	فؤاد/ 6 القلب/ 2، 4، 8، 6 لوعة/ 6 لام/ 3، اللوم/ 15، 16	قلب/ 3، 8، 21 فؤاد/ 22 جوى/ 4، 40 اللاحى/ 9، 39.
طرف/ 3	الآماق/10، عين/ 2، 3، 16	المرء/ 22	عنّفنى/ 20 أحد/ 21
اعْدل/ 10 العاذلين/ 16	عُذ/ 20 اللوم/ 21.	المنطق/ 13 نفس/ 2، 19، 20،	قول/ 43 روح/ 2، 13.
أعلم/ 17 غادر/ 8 غزلان/ 7 غياهب/ 11	اللاحى/ 9، 39 أدرى/ 35 خداع/ 41 رشا/ 13 ليل/ 16	21، 25 نار/ 6 وجد/ 18 مُدلج/ 9 وله/ 19	مهجة/ 19 وهج/ 39 حب/ 12، 13 سائر/ 19 غرام/ 3

التعدد الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة ابن الفارض	قصيدة البارودى	قصيدة ابن الفارض
حِجج/ 11	حجج/ 24	غزلان/ 7	غِزلان/ 31
(لم) يَعُج/ 4	(لم) يَعُج/ 9	ليل/ 11	ليل (من ذوائبه)/ 16

التخالف الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة ابن الفارض	قصيدة البارودى	قصيدة ابن الفارض
أمل/ 23، 27	اليأس/ 43	طوع/ 4	عصيان/ 39
الأحزان/ 23	شرح الصدر/ 42	الطّول/ 11	قِصر/ 18
السمج/ 23	حسن/ 2	ظُلَم/ 9، 12	البَلج/ 31، 37
شج/ 8	مبتهج/ 11	غادِر/ 8	أوفى/ 11
الصبح/ 12، 25	ليل/ 37	الليل/ 9، 11، 12	صبح/ 16، صباح/ 31، 37
الضلالة/ 9	الهدى/ 16	هداية/ 17	ضللت/ 16
ضيقة/ 23	فرج/ 7، 43		

العموم الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة ابن الفارض	قصيدة البارودى	قصيدة ابن الفارض
سواد القلب/ 2	القلب/ 3، 8، 21	طرف/ 3	جفن/ 3، 9
ساعات/ 11	اليوم/ 18	الليل/ 9، 11، 12	سحيرا/ 33

القصيدة الرابعة

التماثل الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة ابن النبيه	قصيدة البارودى	قصيدة ابن النبيه
جرحت/ 26	جرحت/ 4، الجرحت/ 27	صَلَحت/ 14	صَلَحت/ 14
جمحت/ 30	جمحت/ 21	الطيْر/ 22	الطير/ 10
جواد/ 31	جياد/ 21	معاطفها/ 5	معاطفه/ 16
الحسن/ 11، 32	الحسن/ 17، أحسن/ 19	العين/ 1	عين/ 1، 9، 17
حمراء/ 28	مُحْمَرّ/ 7	فُتحت/ 18	فُتحت/ 20، انفتحت/ 9
الحمام/ 4	حَمام/ 12	أفنانها/ 20	أفنانه/ 6

واخجلة/ 9	خجلت/ 9	القَطْر/ 21	القَطْر/ 11
خفَقت/ 5	خفَقت/ 16	القلب/ 2، 3، 7، 10	قلب/ 4
رأى/ 16، 22	رأى/ 11	قول/ 13	قال/ 18
رجحت/ 5	رجحت/ 16	الكاسات/ 27	أكؤس/ 13
روادفها/ 5	روادفه/ 16	لحظ/ 6، ألحاظ/ 26	لحظ/ 24
روضة/ 20	روضة/ 9، 12	لفَحت/ 28	لفَحَت/ 7
الزَّهْر/ 8	الزَّهْر/ 11	لحت/ 9	لحت/ 3، 26
سَرَت/ 17	سَرَت/ 3	مالت/ 23	مالت/ 10
سقمى/ 16	السقم/ 8	انتزحت/ 4	نزحتم/ 1
سُكْر/ 30	الشُّكر/ 8	نَفحت/ 8	نَفحت/ 7، 11، 22
سمحت/ 3	سمحت/ 32	الناس/ 3	الناس/ 19
الشعراء/ 15	أشعارى/ 19	انشحت/ 21	وشاحيها/ 6
صحّ/ 23	صحّت/ 8	الوشاه/ 13	الواشون/ 13
صخرة/ 29	الصَّخْر/ 25	وضحت/ 31	وضحت/ 12، 3

التقارب الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة ابن النبيه	قصيدة البارودى	قصيدة ابن النبيه
انتزرت/ 21	لبست/ 14	لاحت/ 9	وضحت/ 12، 31
أسى/ 14	لهفى/ 2	مقلة/ 12	عين/ 1، 9، 17
أيكة/ 4	أجم/ 8	الندى/ 23	الأنواء/ 23
بدث/ 27	وضَحُت/ 12، 31	النسيم/ 23	ريح/ 22، 25
مُترعة/ 27	طفحت/ 13	نطقت/ 26	قلت/ 18
ثلجة/ 28	ماء/ 13، 15، 17	نظرت/ 6، 8	سرحت/ 17، لحت/ 3، 26
جواد/ 31	خيل/ 24	نعمة/ 18	يد بيضاء/ 32

تابع التقارب الدلالى

قصيدة البارودى	قصيدة ابن النبيه	قصيدة البارودى	قصيدة ابن النبيه
الحب/ 2، 14	العشق/ 4، 18	صوت/ 7، صوحت/ 7 الشطر الثانى	نفرت/ 2
حسام الفجر/ 24	كف الصبح/ 12	ظلمة/ 27، 31	الدجى/ 3
حلّ بى/ 16	ألمّ به/ 30	عطفت/ 17	جنحت/ 2
واخجلة/ 9	حباء/ 14	العين/ 1	مقله/ 5
خدّ/ 19	وجنة/ 4، 7، 9، 17	غزالة (وابو الحسن) 11/	ظبية إنس/ 2
خمر/ 27، 23	بكر/ 14	الغصن/ 8، 22، أغصان/ 23	القضب/ 10، أفنان/ 6
خوطبة القد/ 4	أهيف/ 16	فؤاد/ 12	قلب/ 4
أدهم/ 31	أسود/ 7	قدح/ 28	أكؤس/ 13
رجحت/ 5	ثقلها/ 16	قدّ/ 4، 6	قضيب نقا/ 6
رنّت/ 26	صدحتْ/ 6	القطر/ 21	ابن سماء/ 14
سرت/ 17	أضحكت/ 30	مقطعة/ 3	البعد/ 1
سقم/ 16	وعك/ 30	الناس/ 3	الخلق/ 32
سمحت/ 3	ندى/ 23	وصلت/ 17	اصطلحت/ 10
شعلة/ 28	جمرة/ 7		

التعدد الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة ابن النبيه	قصيدة البارودى	قصيدة ابن النبيه
جنحت/ 7	جنحت/ 7	الظبى/ 8	ظبية إنس/ 2
ذُبحت/ 24	ذبحت/ 15	افتضحت/ 16	افتضحت/ 23
سرحت/ 11	سرحت/ 17	قدحت/ 27	قدحت/ 25
صحت/ 23	صحت/ 8	ندى/ 23	ندى/ 23
صدحُت/ 23	صدحت/ 6	انتزحت/ 4	انتزحت/ 1
صفحت/ 1	صفحت/ 5	اتشحت/ 21	اتشحت/ 14
طمحت/ 12	طمحت/ 18		

التخالف الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة ابن النبيه	قصيدة البارودي	قصيدة ابن النبيه
حمراء/ 28	بيضاء/ 3	الفجر/ 31	الدجى/ 3
سقم/ 16	صحة/ 8، 30	ليلة/ 24، 32	ضحى/ 9
ظلمة/ 27، 31	أنوار/ 31		

العموم الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة ابن النبيه	قصيدة البارودي	قصيدة ابن النبيه
خدّ/ 9	الخال/ 7	الغصن/ 8، 22	أشجار/ 20
الطير/ 22	حمام/ 12	ليلة/ 24، 32	سحر/ 10
العين/ 1	أجفان/ 5،	النبت/ 21	أشجار/ 20،
	جفون/ 8		النرجس/ 9

القصيدة الخامسة

التماثل الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة المتنبي	قصيدة البارودي	قصيدة المتنبي
أبى/ 33، 45	أبى/ 3	شباب/ 18، 20، 21	شبّ/ 9
أشد/ 34	أشد/ 23	أشدّ/ 4	أشدّ/ 32
أمر/ 43، 55	أمر/ 32	نشتهي/ 56	نشتهي/ 9
أمل/ 22	أمل/ 38	الشيب/ 18	شاب/ 29
بلا/ 12	بلا/ 25، 41	الصّدود/ 2	صدّ/ 2
جدّ/ 47	جدّ/ 18	أصدق/ 24	الصادق/ 39
جدّ/ 29	جدّ/ 27	ضدّ/ 2	ضدّ/ 2
جدّ/ 3	جدّ/ 25	أضرّ/ 37	ضرّ/ 28
جُرْد/ 48، 51	جُرْد/ 21	الطبيعة/ 2	طباع/ 4
جلد/ 40	جلد/ 13	طرف/ 11	طرف/ 44
جُهْد/ 30	جُهْد/ 37	مطالب/ 33	طلب/ 3
الحبّ/ 7	حبّ/2، حبيب/2	الطّيز/ 50	الطّيز/ 38
حُسام/ 17	حُسام/ 31	عَبْد/ 32	عَبْد/ 34
حَمْد/ 38	حَمْد/ 47	يُعْجز/ 50	يُعْجز/ 38
تدبّر/ 53	دبّر، تدبير/ 11	أعدّ/ 19، يعُدّ/ 43، تُعَد/ 55	تُعدّ/ 41
درّ/ 48	درّ/ 20	عاش/ 49، يعيش/ 39، 42	عيْش/ 13
أدري/ 3	يدري/ 37	غِمْد/ 35	غِمْد/ 42
الدّنيا/ 1، 23، 39، 42	الدنيا/ 3، 12	تغيّر/ 20	تغيّر/ 4
الدّهر/ 1، 33، 39	الدّهر/ 33	فارق/ 32	فارق/ 5، يفارق/ 42
دار/ 49	دار/ 37	فِعْل/ 26	فِعْل، فَعال/ 39
رأى/ 20، 40، رؤية/ 38	رأى/ 15، 28	فَقْد/ 27، مفقود/ 21	فَقْدُ/ 28
رضى/ 1، يرضى/ 32، الرضا/ 32	يرضى/ 13	القريب/ 50	قريب/ 35
رَغْد/ 52	رَغْد/ 22	قلب/ 14، 24، 45، 54	قلب/ 6، 14

رام/ 7، 19	رام/ 8	القنا/ 51	القَنا/ 21، 24
الزمان/ 19، 27، 32	الزمان/ 29	القَوْل/ 26	القَوْل/ 39
زَنْد/ 1	زَنْد/ 11	كَهول/ 53	كَهول/ 29
سَعْد/ 46	سَعْد/ 46	لِحاظ/ 9	لَحظ/ 44
سَعْى/ 49، مَسْعى/ 44	سَعْى/ 27	لاقى/ 24، يلقى/ 17، 27	ألقى/ 35
تَسْرى/ 35	سار/ 7، السير/ 30	مَجْد/ 36، 46، 47	مجد/ 10، 11، 12
السيف/ 9، 35، 43	السيف/ 41		

تابع التماثل الدلالى

قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى	قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى
المرء/ 17، 29، 30، 36، 39، 41، 42	المرء/ 17	الهزْل/ 3	هزْل/ 25
مُرْد/ 53	مُرْد/ 29	أودّ/ 1، 31	أودّ/ 1
مَهْد/ 48	مَهْد/ 20	وعْد/ 26	وعْد/ 39
ينصر/ 26، ناصر/ 22	ناصر/ 18	الولود/ 48	وُلْد/ 19
نفس/ 26، 45	نفس/ 9، 20	ولىّ/ 18	تولّى/ 28
الناس/ 20	الناس/ 13، 23، 36	اليوم/ 25، 31	اليوم/ 1، 19

التقارب الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى	قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى
الأذى/ 45	ضرّ/ 28	رام/ 7، 19، مرام/ 30	أريد/ 32، مُراد/ 14
نازح/ 10	تفاوح/ 7	الزمان/ 19، 27، 32	الدّهر/ 33
أكْل/ 54	زاد/ 16	أستار النواظر/ 52	جفن/ 5
أمر/ 43، 55	حال/ 8، 43	سُرُد/ 9	دروع/ 10
أمل/ 22	رجاء/ 17	سَعْد/ 26	جَدّ/ 27
أبغى/ 2	أود/ 1، أريد/ 32	سعى/ 29، مسعى/ 44	قصد/ 17
يبلغ/ 29	نلت/ 38	يسى/ 38	ضرّ/ 28

تلا/ 12	جرّب/ 25. يمتحن/ 22	ساق/ 44	رِجْل/ 13
بنى الدنيا/ 23	أهل الدهر/ 33	السيف/ 9، 35، 43	الهندى/ 42. حسام/ 31
البيد/ 49	مهمه/ 16	السيل/ 41	وابل/ 22
جَدّ/ 29	سعد/ 48	اشتق/ 10	تفاوح/ 7
جريرة/ 13	ذنب/ 26	صدر النصل/ 55	خَدّه/ 31
الحسان/ 10	الغانيات/ 7	أصْعب/ 27	أشدّ/ 32
حسام/ 17	السيف/ 41	الطبيعة/ 2	خُلق/ 3
حياة/ 37، 56	عيش/ 13	العناجيج/ 48	الرّباط/ 21. الجواد/ 40
خصيم/ 2	عدو/ 25	عهْد/ 26	وعد/ 39
خالف/ 16	ضدّ/ 4	عين/ 38	طرف/ 44
أدرى/ 3	أعلم/ 35	أعيا/ 25	أتعب/ 9
الدياميم/ 49	مهمه/ 16	غدر/ 20	خان/ 18
الدهر/ 1. 33. 39	الزمان/ 29	غرام/ 11	اشتياق/ 36
ذوابل/ 9	القنا/ 21. 24	يغشى/ 40	يأتى/ 47
رأى/ 20	أبصر/ 34	غوْر الفضاء/ 13	واد/ 6

تابع التقارب الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى	قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى
فؤاد/ 11، 16	قلب/ 6، 14	مِثل/ 56	نِد/ 44. نظير/ 39
فارق/ 32	أخلف/ 28. يخلف/ 37	ندّ/ 10	طيب/ 28. مسك/ 17
قرب/ 50	تدانت/ 32	ينافى/ 5	ضدّ/ 4
تكدّ/ 6	تهدّ/ 15	الناس/ 20	خلق الله/ 9
لفيف الغيد/ 8	مها/ 5	المولود/ 48	الصغير/ 48
لاقى/ 24. 41. يلقى/ 17، 27	قابل/ 48		

التعدد الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة المتنبي	قصيدة البارودي	قصيدة المتنبي
امر/7، 50	امر/ 32	شبّ/ 45	شبّ/ 9
بُعْد/ 50	بُعْد/ 8	شدّ/ 42	شدّ/ 40
أستجدّ/ 23	أستجدّ/ 46	صادق/ 22	صادق/ 39
جَدّ/ 29	جَدّ/ 18	عَهْد/ 35	عهْد/ 20
جَدّ/ 47	جَدّ/ 27	فضْد/ 16	فضْد/ 17
جِدّ/ 29	جِدّ/ 25	مَدّ/ 41	مَدّ/ 45
جُنْد/ 8	جُند/ 1	نَدّ/ 10	نَدّ/ 44
جيش (ملاحة)/ 8	جيش/ 34	وُجْد/ 25	وُجْد/ 9
يردّ/ 21	تردّ/ 3	وِرْد/ 54	وِرْد/ 31
زَنْد/ 28	زَنْد/ 11		

التخالف الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة المتنبي	قصيدة البارودي	قصيدة المتنبي
اب/ 47	وِلْد/ 19، جَدّ/ 18	يصدق وعده/ 26	خان/ 18
بُعْد/ 50، بعيد/ 15	تدانت/ 32، قريب/ 35	القريب/ 50	أقاصي/ 32
جِدّ/ 3	هزل/ 25	كهول/ 53	مُرْد/ 29
الحرّ/ 32	عبد/ 34	مُرْد/ 29	كهول/ 53
جِمام/ 37	عيش/ 13	الموت/ 47	عيش/ 13
يخذل/ 30	ناصر/ 8	الهزل/ 3	جِدّ/ 25
خل/ 22، 26، خليل/ 19، 23	عدو/ 25	وصْل/ 2	صَدّ/ 2
شباب/ 21، 18	كهولة/ 29	وفاء/ 12، 19	خان/ 18
صاحب/ 23	عدو/ 25	ولي/ 18	يأتي/ 37
الصدود/ 2	وصل/ 2		

العموم الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة المتنبي	قصيدة البارودي	قصيدة المتنبي
حسّ	عشيرة/ 19، أسرة/ 18	العين/ 38	جفن/ 5
السيف/ 9، 35، 43	سلاح/ 17، حدّ/ 31		

القصيدة السادسة

التماثل الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة النابغة	قصيدة البارودي	قصيدة النابغة
المتجرّد/ 12	المتجرّد/ 13	العُوّد/ 2	العوّد/ 19
الحاسن/ 16	حُسْن/ 27	الغصون/ 34	الغصن/ 11
الأذرد/ 19	الأذرد/ 13	غانية/ 38	غانية/ 6
رأى/ 30	يرى/ 15، رؤية/ 27	فؤاد/ 13، 40	فؤاد/ 8
	الرّجال/ 33	التفرّق/ 5	تفريق/ 4
الرّجال/ 39	الرحيل/ 5.	قال/ 39	قال/ 23
الرحيل/ 5	الترّحل/ 2، رحلة/ 3	كَلام/ 36	تكلّم، كَلام/ 28
		نَدِى/ 36	نَدِى/ 21
	رمتك/ 6	نَظر/ 39	نظر/ 9، 19
رمين/ 15	رنا/ 27	مَوْرِد/ 26	مَوْرِد/ 22، 34
رنّت/ 13	رنا/ 13	الموقد/ 31	الموقد/ 10
رنا/ 12	تَشُدّ/ 33	اليد/ 2، 16، 41	اليد/ 17
شدّ/ 31، 32	أصاب/ 6، 8	يوم/ 5، 8، 33	يوم/ 14
أصبن/ 15	عَبَد/ 13، متعبّد/ 26		
العابد/ 13، العبّاد/ 14			

التقارب الدلالي:

قصيدة البارودى	قصيدة النابغة	قصيدة البارودى	قصيدة النابغة
خمى/ 10	اتقى/ 17	طاب/ 23	عذب/ 22، 23
الدهر/ 43	الصبح والإمساء/ 5	العابد المتشدد/ 13	راهب صرورة/ 26
الأرام/ 23	شادن/ 9	عسجد/ 24	ذهب/ 1
ارجع/ 39	يحور/ 34	عيون/ 17	مقلة/؟
رنّت/ 13	نظرت/ 9، 19	فؤاد/ 13، 40	قلب/ 6
الروض/ 36	أيكة/ 20	أغيد/ 22	المتأوّد/ 11
أسود/ 37	أحم/ 9، فاحم/ 29	الغيد/ 11	العذارى/ 6
		الفتى/ 43	الحزوّر/ 32
(أخا) المشيب/ 6	أشمط/ 26	قال/ 39	تكلّم/ 38
مصقول/ 36	تجلو/ 20	قال/ 5	خبّر/ 3
صلب/ 32	صخد/ 28	قوم/ 7	آل/ 1

تابع التقارب الدلالي:

قصيدة البارودى	قصيدة النابغة	قصيدة البارودى	قصيدة النابغة
كلام/ 36	حديث/ 27	ناعمة/ 12	بضة/ 13
مسح/ 20	لمس/ 30	مناهل/ 23	مورد/ 22، 34
مُهجة/ 6	قلب/ 6	أهتدى/ 8	يرشد، رشدا/ 27
(لم) تُمِت/ 6	(لم) تُقصد/ 6	الهوى/ 6، 36	حبّ/ 8

التعدد الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة النابغة	قصيدة البارودى	قصيدة النابغة
الأسود/ 4	الأسود/ 3	أطعن/ 21	طعنت/ 31
أهل/ 7	أهل/ 4	مُقصَد/ 7	نُقصد/ 6
مُخصد/ 40	المُخصد/ 32	يميل/ 3	مال/ 29
ذهب/ 6	ذهب/ 10	انتزع/ 26	نزع/ 32
رتا/ 12	ربا/ 24		

التخالف الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة النابغة	قصيدة البارودى	قصيدة النابغة
الأصيل/ 26	غداة/ 21	الشباب/ 12. 15	الرجال/ 33.
البياض/ 25	الأسود/ 3		أشمط/ 26
أجرد/ 5	أثيث/ 29	الشارب/ 28	العطش الصدى/ 24
يروح/ 35	مغتد/ 1		
سترن/ 16	عرضت/ 26.	يغتدى/ 35	رائح/ 1
	تراءى/ 14	فلين/ 16	توقد/ 7
سليمة/ 12	سقيم/ 19	قمر/ 37	الشمس/ 14
		ندى/ 36	جف/ 21

العموم الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة النابغة		قصيدة البارودى	قصيدة النابغة
الجبين/ 37	وجه/ 29		اليد/ 2. 16. 41	بنان/ 18

القصيدة السابعة

التماثل الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة أبى نواس	قصيدة البارودى	قصيدة أبى نواس
ابوك/ 37	ابوك/ 1	الشمس/ 25	الشمس/ 8. 26
أمرى/ 32. امور/	أمر/ 23	شهير/ 38	شهير/ 25
29	أمير/ 13	ضوء/ 20. الضياء/ 35	ضوء/ 35
أمير/ 3	بدا/ 8. 22. 25	عسيرا/ 28	
بدا/ 20	بالغتك/ 39	عين/ 30. العيون/ 6	عسيرا/ 1
	بيتينا/ 1. بيتها/ 10		العين/ 5. عينى/
بالغ/ 31	ثئور/ 29	غبور/ 37	17
بيتينا/ 37	جدير/ 39	الفجْر/ 20	غبور/ 1. 37
	جارة/ 1. جاورت/ 3	قدير/ 27	الفجْر/ 35
ثئور/ 16	يدخل/ 9	قلْت/ 34.	قدير/ 4
جدير/ 1. 32	راى/ 10. 17. 26	قلْنا/ 15	تقول/ 10.
جارة/ 37	زُور/ 32	تكَفّ/ 29. كفّ/ 34	قلت/ 12
	السيف/ 36	ليل/ 13. 18. 21. 26	كففْن/ 37
دواخل/ 22	شكير/ 7	نواظر/ 21	ليلا/ 31
راى/ 26. 30		تنير/ 18. منير/ 35	
		يوم/ 10	الناظرين/ 31
زُور/ 21			يُنير/ 31. 35
سيف/ 9			يوم/ 38
شكير/ 23			

التقارب الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة أبى نواس	قصيدة البارودى	قصيدة أبى نواس
أمير/ 3	سلطان/ 4، فتى/	ضوء/20،	سنا/ 31، 35
	14، 15	ضياء/35	سؤدد/ 17
تيها/ 27	زها، يزهو/ 36	العزّ/ 33	عزيز/ 10
جدير/ 1، 32	أمله/ 40	عسيرا/ 28	تَدُور/ 15
الحسام/ 20	السيف/ 36	عَرَت/ 9	يافعا/ 22
الخطب/ 28،	الدائرات/ 15	فتى/ 15، 27	الركبان، ركبها/
الخطوب/ 9		فرسان/ 11	33
خَيْط (من الفجر)/	مفتوق (الأديم)/		برضخْن/ 30
20	25 قرن (من	أفلْ/ 4، تفلّ/ 28	بحلّ/ 17
	الشمس)/ 8	أقمن/ 17	يخفى/ 5، ستور/
	بوادر/ 12	كتمان/ 2	2
مدمع/ 2	تسير/ 10، 17		جواد/ 37، 16
ذهبت/ 27	نظرت/ 6	الكرام/ 32	طرف/ 5
راى/ 26، 30	حلية/ 20	لحظ/ 4	الدائرات/ 15
سيف/ 9	المشغوف/ 4	النائبات/ 8	الرأس/ 9،
الشوق، مشوق/ 1	تسور/ 18	هامات/ 23	جماجمها/ 24
صُلْت/ 34			

التعدد الدلالى:

قصيدة البارودي	قصيدة أبى نواس	قصيدة البارودي	قصيدة أبى نواس
جواد/ 19	جواد/ 37	تَمُور/ 12	يَمُور/ 8
تَدُور/ 17	تَدُور/ 15	النّدى/ 19	الندى/ 37
زهاهُنّ/ 22	زها/ 36	تُنير/ 13	ينير/ 31، 35
ضمير/ 1	ضمير/ 5	يسير/ 15	يسير/ 17
فتى/ 15، 27	فتى/ 14، 15		

التخالف الدلالى:

قصيدة البارودي	قصيدة أبى نواس	قصيدة البارودي	قصيدة أبى نواس
خيل/ 26	هوج/ 24	غرير/ 4	خبير/ 21
سُدْفة/ 21	إشراق/ 28،	أقمن/ 17	رحلن/ 25
	سنا/ 31،	أماط/ 18	ستور/ 2
سيف/ 9	35	تكبير/ 31	يعلم/ 15
الصدود/ 5	الرمح/ 36	ينمّ/ 2	يخفى/ 5
ظل/ 22	وصل/ 3		
	ضوء/ 35		

العموم الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة أبى نواس	قصيدة البارودي	قصيدة أبى نواس
الأطيار/ 20	عُقاب/ 6	هامات/ 23	جبين/ 35
العالمين/ 38	أمير/ 13، سلطان/ 4، النساء/ 37		

القصيدة الثامنة

التماثل الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة أبى فراس	قصيدة البارودي	قصيدة أبى فراس
أمْر/ 6	أمْر/ 1	صبْر/ 4	الصّبْر/ 1
أمْرى/ 6	أمْرى/ 22، أمْر/ 41، 40	صَدْر/ 9	الصّدْر/ 47
		طال/ 23	طالَت/ 50
البحْر/ 10	البحْر/ 39	الظّلماء/ 16	الظّلماء/ 48
البدوُ/ 22	بدوت/ 10، البدو/ 26	تعلّقتْ/ 8	عَلِقتْ/ 21
		مُغوّدة/ 19	معوّدة/ 28
البِيض/ 7	البِيض/30، 49	يَعيب/ 6	يَعيب/ 41
الحبّ/ 6، 8	حُبّ/ 11	الغَدْر/ 20	الغدْر/ 6، 13
الحَضْر/ 12	الحَضْر/ 26،	المَغيرة/ 12	غارة/ 31
	حاضرون/ 10	فجْر/ 13	الفجْر/ 32
حُمْر/ 15، 16	حُمْر/ 46	يَقُول/ 5، 11	قال/ 12، 40،
حَىّ/ 23	حيى/ 44		يقولون/ 42
مخمور/ 2	الخمْر/ 12	كِبر/ 11	الكِبر/ 3
خيْل/ 18	الخيل/ 33	امرؤ/ 6، 10، 12	امرؤ/ 39
دفاع/ 7	دَفْع/ 45	نحْو/ 17	نحْو/ 34
دمع/ 10	دمع/ 1، 3	النّصْر/ 18	النّصْر/ 28
الدّهر/ 14	الدّهر/ 18	نهْى/ 6	نهْى/ 1
الذّكر/ 21	الذّكر/ 44	أناس/ 5	أناس/ 52
رأى/ 4	أرى/ 1، 22	الهجْر/ 11	الهجْر/ 20، 22
سيوف/ 13	سيوف/ 47	هوى/ 3	الهوى/ 1، 3،
الشوق/ 3	مشتاق/ 2		19، 16، 8، 11
شيمَة/ 1، 20	شيمة/ 1، 13	الأيام/ 20، 24	الأيام/ 7، 50

التقارب الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة أبي فراس	قصيدة البارودي	قصيدة أبي فراس
الأرض/ 10	البرّ/ 19	الزجْر/ 1	تَهَى/ 1
يبقى/ 21	حيي/ 44	السكْر/ 1	الخمْر/ 11
البيض/ 7	سيف/ 47	الشُمْر/ 7	رمح/ 47، القنا/ 30، 49
الحب/ 6، 8	المودّة/ 6، الهوى/ 1، 1، 11، 8، 16، 19		البيض/30، 49
		سيوف/ 13	أذللتُ/ 3
حُرْقة/ 9	لَوْعة/ 2	أسلتُ/ 10	الصبابة/ 4
حيّ/ 23	عشت/ 49	الشوق/ 3	خلائق/ 3
خُدارية/ 19	النسر/ 30	شيمة/ 8، 20	الصبابة/ 4
خضيبة/ 17	حُمْر/ 46	صبْوة/ 11	قتيل/ 16
خيل/ 8	فرس/ 38	صريع/ 3	انفسح/ 50
دفاع/ 7	ردّ/ 33، 45	طال/ 23	الخمْر/ 11
الدّهر/ 24	الزمان/ 43	معتّقة/ 2	منبعة/ 32
		معاقل/ 15	

تابع التقارب الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة أبي فراس	قصيدة البارودي	قصيدة أبي فراس
يعمّ/ 18	جلّل/ 24	تنطق/ 22	قال/ 12، 40، 42
غرب سيفه/ 14	نصله/ 47		العالمين/ 52، بنى
	كُثْر/ 16	الناس/ 6	الدنيا/ 54
عزر/ 3	الذّعر/ 24		البين/ 20
تفزّع/ 14	قفْر/ 10	الهجْر/ 11	حب/ 11
الفيافي/ 19	سرّ/ 2	هوى/ 3	القطر/ 5
كاتمتُ/ 9	بسطْتُ/ 3	الوابل/ 22	الصبابة/ 4، حب/ 11
تمدّ/ 17	الإنسان/ 50	الوجد/ 9	
المرء/ 25	الموت/ 5، 43، 44.		
المنون/ 23	الردى/32، 40، 42، 50		

التعدد الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة أبي فراس	قصيدة البارودي	قصيدة أبي فراس
أسْر/ 23	الأسْر/ 13، 38، 41	رأى/ 4	أرى/ 10
	أمر/22، 40، 41	أصْبح/ 1	أُصْبح/ 31
أمْر/ 6	أمْر/ 1	صَدْر/ 9	الصَدْر/ 52
	يَثنى/ 36	العُمْر/ 25	العمْر/ 50
أمْرى/ 6	الحُضْر/ 25	عادَتْ/ 1	عُدت/ 23
يُثنى/ 22	حنّ/ 8،13،33	قال/ 12، 40	قال/ 16، 18
الحضر/ 22	الزمان/ 23	النّصر/ 18	النّصْر/ 27
حنّ/ 23		نظْرة/ 5	النّظر/ 29
زمان/ 20		نار/ 16	النار/ 4

التخالف الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة أبي فراس	قصيدة البارودي	قصيدة أبي فراس
البحر/ 10	البّر/ 39	طليق/ 23	الأسْر/ 38، 41، 43
البدْو/ 12	الحضْر/ 26،	الغدْر/ 20	الوفاء/ 6، 13
يبقى/ 21	حاضرون/ 10	فجْر/ 13	الليلة الظلماء/ 48
الحضْر/ 12	تهلك/ 20، يَمُت/ 44	يقوى على/ 9	أعْجز/ 25
حُمْر/ 16	البدو/ 26، بدوت/ 10	كِبْر/ 11	مذلّة/ 13، 45
حنّ/ 23	الشُقْر/ 49	كاتمت/ 9	يُذاع/ 2
خُضْر/ 15	ميّت/ 50	كفكفْتُ/ 10	أذللْتُ/ 3
أذعن/ 12	حُمْر/ 46	نِعمة/ 21	الضّر/ 43
شكّ/ 10	كِبْر/ 3	النّهار/ 4	الليل/ 3
يضنّ/ 2	أيقن/ 21	الهجْر/ 11	الوصل/ 5
	الكَرَم/ 36		

العموم الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة أبى فراس	قصيدة البارودى	قصيدة أبى فراس
الأرض/ 10	فقر/ 10	غرب/ 14	سيف/ 47
البدو، الحضر/ 12	العالمين/ 52	الناس/ 6	البدو، الحضر/ 26
سيف/ 13، 14	تضل، قائم/ 47		

القصيدة التاسعة

التماثل الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة أبى فراس	قصيدة البارودى	قصيدة أبى فراس
أمر/ 39، الأمور/ 35	الأمور/ 17	غلام/ 21	غلام/ 16
أهل/ 33، ماهولة/ 1	أهل/ 3	فعال/ 12	فعل/ 1
التبجيل/ 6	التبجيل/ 13	قيام/ 13	قيام/ 15
حسام/ 19	حسام/ 17	المرء/ 30	امرؤ/ 5
الدار/ 1، 11	دار/ 1	الملوك/ 7	مَلِك/ 11، 12، 13، 16، 17
الزمان/ 15، 22	الزمان/ 2		
سَقام/ 30	سَقام/ 18	نور/ 9، 26، 39	نور/ 14
الصفوف/ 13	صف/ 7	هُمام/ 11	هُمام/ 12
ظلام/ 26، ظلمة/ 39	ظلام/ 3	تذر/ 21	تذر/ 7
اعترى/ 19	يعترى/ 11	الأيام/ 16، 17	الأيام/ 1، 20
الإعظام/ 6	الإعظام/ 13		

التقارب الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة أبي نواس	قصيدة البارودي	قصيدة أبي نواس
أمَل/ 33	قاطنين/ 2	سار/ 12، 25	مضى/ 17
التبجيل/ 6	الإعظام/ 13	تُشف/ 4	شربْت/ 13
أبلج/ 9	أغرّ/ 13	الصفوف/ 13	الشماط/ 15
جلّى/ 9	لاح/ 10، رُفع/ 20	الضياء/ 25	نور/ 14
		الإعظام/ 6	التبجيل/ 13
حسام/ 19	السيف/ 17	اعْلم/ 30	عَهِد/ 2
الحشا/ 1	القلوب/ 18	غادر/ 22	تذر/ 7
مَخانس/ 5	الحجاب/ 10	الفتى/ 31.	الشاب/ 5، 14
الدّمر/ 30، 34	الزمان/ 2	فتية/ 6	تقطع/ 10
داء/ 31	سَقام/ 18	تتقاصَر/ 12	أساموا/ 4
دار/ 1، 11	منزل/ 3	أقاموا/ 25	سبط البنان/ 15
الرءوس/ 13	الجماجم/ 15	كرام/ 8	أمل/ 19، ترجى/ 20
ترى/ 32	ناظر/ 10	المنى/ 4	
الركاب/ 25	المطيّ/ 7، 8.		أفقن/ 18
سُمْح النفوس/ 8	هوجاء/ 6	انتبهنا/ 14	تقطّع/ 10
		تنكل/ 34	

التعدد الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة أبي نواس	قصيدة البارودي	قصيدة أبي نواس
أمر/ 35، 39	الأمْر/ 20	الأقدام/ 24	أقدام/ 6
البُدر/ 9	بَدْر/ 14	الأوهام/ 29	الأوهام/ 10
دارَ/ 23	دار/ 1	يد/ 2	يد/ 11

التخالف الدلالى:

قصيدة البارودي	قصيدة أبى نواس	قصيدة البارودي	قصيدة أبى نواس
تحرك/ 36	أسام/ 4	الأقدام/ 24	بد/ 11
صحة/ 30	سقام/ 18	الكبير/ 21	غلام/ 16
ظلام/ 26، ظلمة/ 39	نور/ 14	نور/ 9، 29، 26	ظلام/ 3

العموم الدلالى:

قصيدة البارودي	قصيدة أبى نواس	قصيدة البارودي	قصيدة أبى نواس
الأجساد/ 37	الجماجم/ 15،	الشهور، الأعوام/ 16	الأيام/ 1، 20
	القلوب/ 18		
الشغاف/ 31	القلوب/ 18		

القصيدة العاشرة

التماثل الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة عنترة	قصيدة البارودى	قصيدة عنترة
الأناء/ 32	آب/ 85	متردّم/ 1	متردّم/ 1
أهل/ 10	أهل/ 7، 12، 14	الرمح/ 1	الرمح/ 21، 22،
	أبدى/ 61		56، 73
بدا/ 44/ 46	مُبرم/ 79	المترنم/ 40	المترنم/ 23
مُبرم/ 16	تبلغنى/ 27	الروض/ 29، 37	روضة/ 19
يبلغ/ 22، 47	ابن/ 81، 82،	يَزَمّ/ 25	زمّت/ 13
الأنباء/ 32	83	سل/ 6	سالت/ 49
	جاهلة/ 49	تسلم/ 53	اسلم/ 4
جهلت/ 6	الحبّ/ 11	السنان/ 3	الأسنّة/ 71
أحبّة/ 10	حَرُم، مُحْرم/ 64	شاعر/19،	الشعراء/ 1
مُحْرم/ 22	يُخبرك/ 52،	الشعراء/1	يَتَضرم/ 22
تُخبرك/ 6	أخبار/ 65	تُضرم/ 11	مظلم/ 13
	مِخذم/ 62	مظلم/ 5، 48	عذب/ 16
مِخذم/ 13	الدرهم/ 21	عذب/ 15	العاشقين/ 9
مدرهم/ 37	دم/ 74، 84	عاشق/ 20	عُلّقتها/ 10
دم/ 8	أدهم/ 25، 73	علاقة/ 11	علم/ 41، 46،
أدهم/ 14	دار/ 1، 2، 4،	علم/ 25، 43	49، 65، 80
دار/ 11	5، 27		معْلَم/ 19
	رأى/2،23، 61	المعْلَم/ 23	عين/ 17
رأى/ 50		عين/ 42	غادر/ 1
		غادر/ 1	

تابع التماثل الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة عنترة	قصيدة البارودى	قصيدة عنترة
مغنم/ 46	المغنم/ 52	تتكلم/ 45	يتكلّم/ 4 .2
فارس/ 25.	فارس/ 40.	الألباب/ 42	لبّ/ 79
فرسان/ 4	فوارس/ 78	لذّة/ 33	لذّيذ/ 16
	الفم/ 18 .35.	نأى/ 47	ينأى/ 34
فم/ 12	69	يُنْبئ/ 23	نُبئت/ 68
	أُقدِم/ 78	النبات/ 7	نبْت/ 19
يُقدِم/ 50	مُقوّم/ 54	النظر/ 42	نظرت/ 17
مُقوّم/ 21	كررتُ/ 72	نهْد/ 17	نهْد/ 50 .26
أكرّ/ 17	الكريم/ 56	هزج/ 41	هزج/ 23
الأكارم/ 31	المكرم/ 11	مهتد/ 16	مهتد/ 62
الكرامة/ 11			

التقارب الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة عنترة	قصيدة البارودى	قصيدة عنترة
برود/ 34	ثياب/ 60 .56	عندم/ 3	الدم/ 84 .74
بيت/ 48	دار/ 1، 2، 4.	عين/ 42	طرْف/ 5
جؤنة/ 39	27 .5	أغرّ/ 31	كريم/ 56
مُحْكم/ 2	قسيمة/ 18	الغمام/ 40	عين/ 21
حور المها/ 12	مُبرم/ 79	فضل/ 50 .9	نعمة/ 68
	غانية/ 47	فم/ 12	المتبسم/ 5

تُخبر/ 6	نُبّى/ 67	أفتم/ 44	أسحم/ 15
مِخذم/ 13	السيف/ 58	يقدم/ 50	أقبل/ 72
الحمائل/ 26	روضة/ 19	المُخرم/ 25	المكْرم/ 11
دعر/ 28	راع/ 14.	قطر/ 38	غيث/ 19
	خشى/ 83	كل مقنّع/ 28	آنسة/ 5
ارى/ 50	نظر/ 17	مُقوّم/ 21	مثقف. صدق
الرمح/ 21	القناة/ 54.		الكعوب/ 54
	75 .56	تتكلم/ 45	قلت/ 78
مترم/ 4	يغنى/ 23	كل ملثم/ 28	الفارس/ 40. 78
روح/ 8	نفس/ 68.		الحرب/ 81. 83.
الروض/ 29. 37.	78	ملحمة/ 51	الوغى. الوقائع/ 52
41	حديقة/ 21		عين/ 21
رُمت/ 45	أريد/ 61	مزنة/ 35	حشية/ 26
شهية/ 49	لذيذة/ 5	مهد/ 14	شطّ/ 9
صرع/ 4	أقتل/ 10.	نأى/ 47	يخبر/ 52
	مجدّلا/ 47	ينبئ/ 23	بئر/ 77
صهْوة/ 14	سراة/ 25	ينبوع/ 15	دار/ 1. 2. 4. 5. 27
عاشق/ 20	محب/ 11	منزل/ 11	تكلم/ 2. 4. 76
عصر/ 2	عهْد/ 8		
علم/ 52	عرف/ 1	نطق/ 9. 45	
عامل أسمر/ 14	الأسنّة/ 71		

تابع التقارب الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة عنترة	قصيدة البارودى	قصيدة عنترة
أنامل/ 34	البنان/ 63	مهنّد/ 16	السيف/ 58
نهْد/ 17	سابح/ 50	دع/ 46. 53	غادر/ 1
التهى/ 3	لبّ/ 79		

التعدد الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة عنترة	قصيدة البارودى	قصيدة عنترة
تبسمت/ 38	تبسم/ 61	غابة/ 43	غابات/ 59
المبتسم/ 7	المبتسم/ 5	أقدم/ 6	أقدم/ 78
بيت/ 48	البيت/ 10	المقرم/ 25	المقرم/ 39
تجرى/ 36	يجرى/ 22	قناة/ 21	قناة/ 54
الجنيب/ 43	جنيب/ 35	قوم/ 21	مقوم/ 54
يرتمى/ 36	مُرتمٍ/ 66	موارن/ 26	مارن/ 48
عندم/ 3	العندم/ 48	يد/ 43	يد/ 48، 54
عين/ 42	عين/ 21		

التخالف الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة عنترة	قصيدة البارودى	قصيدة عنترة
بُلبل/ 29	غراب/ 30	الرمح/ 21	السيف/ 58.
البيان/ 15	تغمغم/ 70		القسى/ 51
الجبان/ 50	بطل/ 60، 70	زارة/ 29	خمخم/ 75
جهل/ 6	علم/ 41، 46.	تسلم/ 53	راعنى/ 14
	عرف/ 1، 80	ضيغم/ 29	خامعة/ 85
حلّ/ 16	مُبْرم/ 79	علم/ 52	جاهلة/ 49
الحياة/ 49	الموت/ 70	الفتيق/ 25	الأعجم/ 2.
أخضر/ 33	صفراء/ 44		طمطم/ 30
		النهار/ 5	الليل/ 13، 55

العموم الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة عنترة	قصيدة البارودى	قصيدة عنترة
جسم/ 8	فريصة/ 47	الطائر/ 40، 41	الغراب/ 30.
أخضر/ 33	لون/ 48		النعام/ 30
أدهم/ 14	الخيل/ 49، 77، 82	القرار/ 33	نبت/ 19
	الأسنة/ 71	فم/ 12	عوارض/ 18
الرمح/ 21	الرمح/ 56، 62، 73، 81	النبات/ 7	العندم/ 48.
			العظلم/ 63
السنان/ 3	السباع/ 55	أنامل/ 34	يد/ 48، 54
ضيغم/ 29			

القصيدة الحادية عشرة

التماثل الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى	قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى
أثام/ 10	أثام/ 38	قال/ 18 قول/ 13	قال/ 26، 36
الآلام/ 4	إيلام/ 6	قوم/ 21، الأقوام/	الأقوام/ 33
الله/ 10، 11	الله/ 38	15	الكرام/ 7
الأجسام/ 7	الأجسام/ 3	الكرام/ 3	الكرائه/ 26
جنى/ 11	جنى/ 3	الكريهة/ 21	كلام/ 36
احدر/ 20	تحدر/ 39	كلام/ 13	اللئام/ 5
حِلْم/ 21	حِلْم/ 5	اللئام/ 5	ألذ/ 9
الحِمام/ 20	الحِمام/ 4	تلذ/ 7	الليل/ 20، 37
دهر/ 15	دهر/ 13	الليل/ 2	المرء/ 2
الذّل/ 22	ذَلّ، الذليل/ 4	امرئ/ 11	الموت/ 16، ميْت/
تُرام/ 9	يُرام/ 9	موْت/ 22	6
الضّيم/ 20	يُضام/ 1		نظرة/ 30
ظلام/ 6	الظلام/ 2	انْظر/ 8	نفوس/ 22
لعمْرى/ 15	لعمْرى/ 32	نفس/ 4، 6، 19	الناس/ 27
عيْش/ 22	عيْش/ 4	الناس/ 2، 14	ينام/ 1
عين/ 1	عيون/ 15	ينام/ 1	الأوهام/ 21
غذاء/ 4	غذاء/ 3	توهّم/ 21	الأيام/ 37
القلوب/ 7، 8	قلوب/ 23	الأيام/ 18	

التقارب الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى	قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى
بلوت/ 15	التجارب/ 28	تستطيب/ 7	نشتهى/ 19
الجمام/ 20	الموت/ 6	علل/ 12	يتداوى/ 14
حال/ 5	دينها/ 17	يعلم/ 10	يعرف/ 34
الحياة/ 22	عيش/ 4	فؤاد/ 1	قلوب/ 23
يخشى/ 19	خفت. هاب/ 37	يفرّ/ 20	لاجئ/ 5
دهر/ 15	زمان/ 7	قمر/ 6	حبيب/ 40
داء/ 14	سقام/ 14	قول/ 13	كلام/ 36
الذلّ/ 22	الهوان/ 6	الكرام/ 3	الجَعْد/ 12. جود/ 14
ذام/ 21	الدنايا/ 39		
ذنب/ 10	أثام/ 38	الكريهة/ 21	الروع/ 23. قتال/ 22
الرزايا/ 7	رَيْب الدهر/ 13		
الصبر/ 21	احتمال/ 3	كَلام/ 13	نُطق/ 25
صَلَف/ 16	الإقلال/ 14	الكِلام/ 13	جُرْح/ 6
الضنى/ 7	سقام/ 14.	تلَذّ/ 7	تشتهى/ 19
	البِرْسام/ 43	لُهام/ 19	الجسام/ 41
الضَيْم/ 20	ظلم/ 9	أمْلك/ 6	فى يمينك/ 33
أطلب/ 16	أبغى/9. يرام/9		

تابع التقارب الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى	قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى
موت/ 22	الحِمام/ 4. قتل/29	بنفسى/ 6	لعمْرى/ 32
	البعد/ 34	الناس/ 2. 14	الأنام/ 8
نجوة منى/ 9	رأى/ 15	تهلك/ 12	نَفِدتْ/ 22
انظر/ 8			

التعدد الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى	قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى
أتى (ذنبا) /10	أتى /5	القلوب /7,8	قلب /41
الأحكام /11	أحكام /42	الكِلام /13	كَلام /36
الحمام /5	الحِمام /4	نفس /4,6,19	نفس /8
ترى /14	رأى /15	وُدّ /17	وُدّ /36
ضلّ /21	تصلّ /38		

التخالف الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى	قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى
حِمام /20	عيش / 4	عيش/ 22	موت/ 6. قتل/ 29
الحياة /22	الموت/ 6. الحمام/		السرىّ/ 12. سيد/ 16.
	4. قتل/ 29	اللثام/ 22	القمقام/ 11
	يتداوى/ 14		النهار/ 37. الإصباح/ 20
تَدْوى /14	حِلْمٌ/ 5		عيش/ 4
ذام /21	حاسد/ 13	الليل/ 2	القرب/ 34
سليم /14	ينام/ 1		الظلام/ 2
سُهاد /2	ضاق ذرعا/ 7	موت/ 22	
الصبر /21	غدر/ 18	جُوة منى/ 9	
الصّدق/ 17	الخير/ 35. كثرة	نور/ 6	
صَلَف/ 16	المال/ 14		

العموم الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى	قصيدة البارودى	قصيدة المتنبى
الأجسام/ 7	أعضاء/ 31	فرد/ 19	جمرات/ 19. الوفد/ 32
جيش/ 9	محارب/ 1. قائد/ 24		

القصيدة الثانية عشرة

التماثل الدلالى:

قصيدة	قصيدة البحترى	قصيدة البارودى	قصيدة
البارودى			البحترى
أرض/ 27	أرض/ 26	أشوى/ 25	أشوى/ 20
أروى/ 35	أروى/ 1، 2، 5	أصبُت/ 32	صواب/ 16
يَثْوى/ 12	نتوى/ 39، انوى/ 32	أضوى/ 19	أضوى/ 23
مثوى/ 23	مثوى/ 17	عزم/ 27	عزم/ 19
الجذوى/ 16	الجذوى/ 40	تُغْوى/ 20	تُغْوى/ 18
الحب/ 4، 5	الحب/ 4، 9	أغوى/ 30، يغوى/ 15	يُغْوى/ 12
الأحداث/ 32	الحادثات/ 9، 30	الفضل/ 4	
حُزْوى/ 35	حُزْوى/ 1	أقرب/ 21، 36	الفضل/ 22
الحُسن/ 13	الحُسن/ 13		يقرب/ 6، مقترب/
الحظوظ/ 28	الحظوظ/ 31، 36	القصوى/ 36	34
أحْوى/ 24	تحْوِى/ 38	القوافى/ 35	القصوى/ 27
الأحوى/ 1	الأحْوى/ 33	قلب/ 1، 3، 21	القوافى/ 41
الخطب/ 18، 31	الخطوب/ 13	قول/ 34	قلب/ 3
الدّعوى/ 34	دعْوى/ 22	قوْم/ 10	قلت/ 32، 38
الدّهر/ 28	الدّهر/ 31	أقوى/ 5	الأفوام/ 24
تَذْوى/ 29	يدوى/ 3	الكرام/ 54، الأكرمين/	الأقوى/ 29
ذَكَر/ 35	ذكَر/ 21	10	مكارم/ 15
ترى/ 4، 8، 28	ترى/ 15، 12	كَفَى/ 2	
الرأى/ 19، 31	الرأى/ 16	ألوى/ 3	يَكْفى/ 43
الرشاد/، رشيد/	أرشد/ 12	المُنى/ 24	الألوى/ 13
15	رَضْوى/ 28	نشوى/ 23	تُمْنى/ 38
رَضْوى/ 7	تُرْوى/ 14	تُهزّ/ 20	نشوى، نشوان/5
تُرْوى/ 18	راب/ 7	هِمّة/ 23	يُهزّ/ 18
رِيْبة/ 22	سبَقْت/ 8	هَوَى/ 6	همّة/ 17
السّبق/ 4.	الإسراع/ 11	يهوى/ 4، أهوى/ 24	مستهوى/ 34
سبوق/ 6	السّلْوى/ 36	هوى/ 1، 2، 3، 8، 9،	تهوى/ 9، هوى/ 4
سراع/ 35	سوَى/ 41	16، 17	
السَّلْوى/ 31	شَغَل/ 13	وجد/ 17	بجد/ 36
سوَى/ 28		عِدة/ 14	الوعد/ 30
شُغْل/ 2		يهبُّ/ 16	واهب/ 40

التقارب الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة البحترى	قصيدة البارودى	قصيدة البحترى
براه الضحى/ 2	يضوى. نضو/ 15	يَثْوى/ 12	يُتلف/ 33
	وُجّهت/ 15	مثوى/ 23	محَلْ/ 17
بعثت/ 13	برح الحب/ 4.	جدير/ 24	أخلق/ 30
البلوى/ 2	لوعة/ 1	الحب/ 4. 5	الود/ 38.
			هوى/ 4

تابع التقارب الدلالى:

قصيدة البارودى	قصيدة البحترى	قصيدة البارودى	قصيدة البحترى
الأحداث/ 32	النائبات/ 12.	عزمة/ 20. عزم/ 27	همّة/ 17
الحظوظ/ 28	الخطوب/ 13	عاشق/ 12	الأحباب/ 39
يحبى/ 12	القَسْم/ 41	عُفاة (الندى)/ 22	أطلب (الجدوى)/ 40
أخطأ/ 11	العيش/ 32	العقل/ 15	الجحا/ 6
الخطب/ 18. 31	أشوى/ 20	الغرام/ 9	الصبابة/ 5
درى/ 9	النائبات/ 12.	حملت الغل/ 29	حاسد/ 15
الدّهر/ 28	بلوى/10.	الغيد/ 11	الغوانى/ 7
تَذْوى/ 29	الحادثات/6. 30	الفضل/ 4	الإحسان/ 23.
رأى/ 19. 31	يعرف/ 10	أقرب/ 21. 36	المعروف/ 27
رُمْت/ 35	الزمان/29. 32	قصائد/ 33	أدنى/ 2
رنّت/ 11	مريض/ 3	أقوى/ 5	القوافى/ 41
أزهب/ 17. 18	التدبير/ 20	ألوى/ 3	الألوى/ 13
تُزْوى/ 18	أطلب/ 40	ذا مرة/ 3	الأقوى/ 29
السّحر الحلال/ 33	ترى/ 15	استمطرت عينه/ 2	مُلقّى صواب الرأى/ 16
سهل/ 3	ذعر/ 37	المنى/ 24	دمع/ 2
سوْرة/ 7	تؤثر/ 14	مهّدث/ 23	الوعد/ 20
سوّى/ 28	الشعر/ 14	تُميت/ 12	وطّت/ 42
الشادن/ 1	يشرت/ 42	النّدى/ 22	أتوى/ 32.
شُغُل/ 2	سطوات/ 18	هدى/ 30	نتوى/ 39
صارم/ 19	عدّل/ 41	هَمّة/ 23. الهمّ/ 18	الإحسان/ 23
	الرشا/ 33	الهوى/ 1. 2. 3. 4. 8. 9. 16. 17	يرشد/ 12
صولة/ 18	علالة/ 5	عِدة/ 14	عزم/ 19
طعم/ 31	سيف مصلت/18	يهب/ 16	الحب/ 4. 9
يُطْوى/ 9	سطوات/ 18		تُمْنى/ 38
يعتام/ 4	مذاق/ 36		الجدوى/ 40
	مُغطى/ 19		
	رمى المعضلات/ 20 .		

التعدد الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة البحتري	قصيدة البارودي	قصيدة البحتري
أبى/ 16	أبى/ 9	رشيد/ 15	رشيد/ 34
أروى/ 35	أروى/ 25	ثروى/ 18	ثروى/ 14
المأوى/ 26	المأوى/ 42	سماء/ 29، 23	سماء/ 26
البلوى/ 2	بلوى/ 10	سامَ/ 9	سامَ/ 36
الجد/ 26	جد/ 29	الشكوى/ 8	الشكوى/ 4
حَمَل/ 29	حَمَل/ 28	أصاب/ 32	أصاب/ 26
الدهر/ 28	الدهر/ 14	تضوى/ 10	تضوى/ 15
برى/ 8	برى/ 10	طعْم/ 31	طعْم/ 36

تابع التعدد الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة البحتري	قصيدة البارودي	قصيدة البحتري
يُطوى/ 9	نُطوى/ 11	النجوى/ 11	النجوى/ 6
أقوى/ 5	أقوى/ 2	هوى/ 6	هوى/ 4
يُلوى/ 30	تُلوى/ 14	يد/ 23	يد/ 28

التخالف الدلالي:

قصيدة البارودي	قصيدة البحتري	قصيدة البارودي	قصيدة البحتري
بَعْد/ 27	مُقترب/ 34	أصاب/ 32	أشوى/ 20
الحب/ 4، 5	كُره/ 9	تضوى/ 10	أضوا/ 23
يحيا/ 12	يتوى/ 32، 39.	قلب/ 1، 13، 21، 29	كبد/ 35
خلوب (في الجدال)/ 19	يُتلف/ 33	أقوى/ 5	الأضعف الموهون/ 29
ذكرْت/ 35	حُبسا/ 21	يكبر/ 9	تضاءل/ 35
الرّشاد/ 15	يُنسى/ 15، سلى/ 33	لئيم/ 4	مكارم/ 15
سفَرتْ/ 10	يُغوى/ 12	الجد/ 23	سؤدد/ 14
سهم/ 25	مغطّى/ 19	نميت/ 12	العيش/ 32
الشمس/ 10	سيف/ 18	هدى/ 24	يغوى/ 12
	البدر/ 23	أهوى/ 24	نأبى/ 9
		يذْبل/ 7	رضوى/ 28

العموم الدلالي:

قصيدة البارودي الناس/ 36	قصيدة البحتري الرحال/ 21	قصيدة البارودي قول/ 34	قصيدة البحتري الشعراء/ 14

وهكذا نجد أن الكلمة المفردة في نص البارودي قد تعالقت دلاليا مع كلمة أو كلمات في النص السابق، وأن هذه العلاقة قد تعددت، وأنها لم تكن علاقة تماثل فحسب، وإنما كانت هناك أيضا علاقات التقارب والتعدد والتخالف والعموم، وإن جاءت بنسب متفاوتة، يوضحها الجدول الآتي:

العلاقة / القصيدة	التماثل	التقارب	التعدد	التخالف	العموم
الأولى	41.46%	39.02%	4.88%	12.2%	2.44%
الثانية	41.06%	43.71%	2.65%	9.27%	3.31%
الثالثة	42.11%	35.79%	4.21%	13.68%	4.21%
الرابعة	38.1%	39.05%	12.38%	4.76%	5.71%
الخامسة	42.51%	32.93%	11.38%	11.38%	1.8%
السادسة	32.47%	36.66%	11.69%	15.58%	2.6%
السابعة	36.84%	34.21%	11.84%	13.16%	3.95%
الثامنة	33.05%	32.2%	13.56%	16.95%	4.24%
التاسعة	31.75%	44.45%	9.52%	9.52%	4.76%
العاشرة	36.88%	34.75%	10.64%	9.93%	7.8%
الحادية عشرة	35.05%	37.12%	9.28%	15.46%	3.09%
الثانية عشرة	35.53%	35.53%	14.47%	13.16%	1.31%

من الواضح ارتفاع نسبة الكلمات التي استخدمها البارودي بالدلالة نفسها التي استخدمت بها في القصيدة السابقة، كما يلاحظ أيضا ارتفاع نسبة الكلمات التي

استخدمها البارودى بدلالة متقاربة مع كلمات أخرى فى القصيدة السابقة، وفى المقابل فإن نسبة الكلمات التى استخدمها البارودى بدلالة مغايرة كانت ضئيلة، مما يعنى أن التعالق الدلالى بين الكلمات المفردة فى نص البارودى والنص السابق يميل بصورة ملحوظة إلى التشابه أكثر من الاختلاف.

هوامش الفصل الثانى

1 ستيفن أولمان: دور الكلمة فى اللغة. ترجمه وقدم له وعلق عليه د. كمال بشر. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. ط12. القاهرة. 1997. ص 82.

2 انظر: د. محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعرى. مرجع سابق. ص 64.

3 د. محمد الهادى الطرابلسى: خصائص الأسلوب فى الشوقيات. مرجع سابق. ص 394.

4 انظر: الثعالبى: ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. القاهرة. 1985. ص 601 604.

5 انظر: المرجع السابق. ص 46. 47.

6 ديوان البارودى. مج1. ص 284.

7 ديوان البارودى. مج1. ص 180.

8 ديوان البارودى. مج1. ص 282.

9 ديوان البارودى. مج2. ص 299.

10 ديوان البارودى. مج1. ص 240.

11 ديوان البارودى. مج2. ص 615.

12 ديوان البارودى. مج2. ص 717.

13 ديوان البارودى. مج1. ص 464.

14 ديوان البارودى. مج1. ص 160.

15 ديوان البارودى. مج1. ص 262.

16 ديوان البارودى. مج2. ص 557.

17 ديوان البارودى. مج1. ص 258.

18 ديوان البارودى. مج1. ص 285.

19 ديوان البارودى. مج1. ص 559.

20 ديوان البارودى. مج2. ص 125.

21 ديوان البارودى. مج1. ص 317.

22 ديوان البارودى. مج2. ص 571.

23 ديوان البارودي، مج2، ص 563.
24 ديوان البارودي، مج1، ص 155.
25 ديوان البارودي، مج2، ص 616.
26 ديوان البارودي، مج1، ص 404.
27 ديوان البارودي، مج1، ص 444.
28 ديوان البارودي، مج1، ص 374.
29 ديوان البارودي، مج1، ص 590.
30 ديوان البارودي، مج1، ص 354.
31 ديوان البارودي، مج2، ص 13.
32 ديوان البارودي، مج2، ص 346.
33 ديوان البارودي، مج1، ص 560.
34 ديوان البارودي، مج1، ص 132.
35 ديوان البارودي، مج2، ص 35.
36 ديوان البارودي، مج1، ص 175.
37 ديوان البارودي، مج2، ص 174.
38 ديوان البارودي، مج1، ص 556.
39 ديوان البارودي، مج1، ص 460.
40 ديوان البارودي، مج1، ص 555.
41 ديوان البارودي، مج2، ص 429، 430.
42 ديوان البارودي، مج1، ص 452، 453.
43 الحطيئة: ديوان الحطيئة، شرح أبي سعيد السكري، دار صادر، بيروت، 1981، ص 108.
44 جرير: شرح ديوان جرير: ضبط معانيه وشروحه وأكملها، إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص 97.
45 ديوان البارودي، مج1، ص 245، 246.
46 ديوان البارودي، مج2، ص 703 705.
47 ديوان البارودي، مج1، ص 459.

48 ديوان البارودي، مج1، ص 475.
49 ديوان البارودي، مج1، ص 296.
50 ديوان البارودي، مج2، ص 451.
51 ديوان البارودي، مج1، ص 79.
52 سورة البقرة، آية 35.
53 ديوان البارودي، مج1، ص 96.
54 سورة يوسف، آية 93، 94.
55 ديوان البارودي، مج1، ص 115.
56 سورة يوسف، آية 18.
57 ديوان البارودي، مج1، ص 294.
58 سورة الحاقة، أية 6، 7، 8.
59 ديوان البارودي، مج1، ص 445.
60 سورة الشعراء، آية 44، 45، وسورة يونس، آية 81.
61 ديوان البارودي، مج1، ص 555.
62 انظر: الثعالبي، ثمار القلوب، مرجع سابق، ص 652.
63 ديوان البارودي، مج1، ص 243.
64 لبيد: ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، د.ت، ص 79.
65 ديوان البارودي، مج1، ص 255.
66 ديوان البارودي، مج1، ص 489.
67 ديوان البارودي، مج1، ص 617.
68 ديوان البارودي، م2، ص 578.
69 ديوان البارودي، مج2، ص 570.
70 ديوان البارودي، مج1، ص 152.
71 ديوان البارودي، مج2، ص 619.
72 ديوان البارودي، مج1، ص 276.
73 ديوان البارودي، مج1، ص 259.
74 ديوان البارودي، مج1، ص 212.

75 د. محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعرى، ص 60.

76 المرجع السابق، ص 61.

77 ستيفن أولمان: دور الكلمة فى اللغة، مرجع سابق/ ص 64.

78 ف.ر. بالمر: علم الدلالة إطار جديد، ترجمة د. صبرى ابراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، 1995، ص 192.

79 انظر: د. محمود فهمى حجازى، مدخل إلى علم اللغة، ص 156، 157. وانظر أيضا: د. تمام حسان: الأصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982، ص 122، حيث يقسم الكلمة إلى نوعين: اشتقاقية ذات معنى عند الإفراد، كالأسماء والأفعال و الأوصاف، زمن طابعها عدم الحصر وقابلية النقص والزيادة بالإبطال والإبداع، وأنواع الثانى: تركيبية ذات وظيفة فى التركيب كالضمائر والوصلات والإشارات والظروف الجامدة والحروف...الخ، ومن طابعها أنها محصورة العدد غير قابلة للزيادة والنقص.

80 د. محمود فهمى حجازى: مدخل إلى علم اللغة، ص 161.

81 يتكون الدليل Sign من الدال Signifier والمدلول Signified، ولمزيد من التفصيل ينظر:

فردينان دى سوسور: علم اللغة العام، ترجمة، د. يوئيل يوسف عزيز، بيت الموصل، بغداد 1988، ص 84، وما بعدها.

رولان بارث: مبادئ فى علم الأدلة، ترجمة وتقديم، محمد البكرى، الدار البيضاء، 1986، ص 261، ومابعدها.

82 د. محمود فهمى حجازى: مدخل إلى علم اللغة، ص 148.

83 انظر: د. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 1982، ص 102، 103.

84 انظر: ملاحق الدراسة، ملحق رقم (4) ص .

الفصل الثالث

المستوى التركيبى (العبارة)

فـى المسـتوى الإفـرادى كـان لا بد مـن خـصـوصـيـة فـى اسـتـعـمـال الـشـاعـر للكلمة المفردة حتى يمكن القول بوجود تناص فى المعجم الذى يستخدمه الشاعر. وإلا فإن كل الكلمات التى يستخدمها تتناص ضمنيا مع كلمات سابقة استخدمها شعراء آخرون. لأن الشاعر لا يخترع كلمات جديدة. وإنما يستخدم الكلمات نفسها التى تمتلئ بها دواوين الشعراء ولا يختص بها أحد دون آخر.

وتكتسب الكلمة خصوصية عندما تتحول العلامة اللغوية من الاعتباطية إلى القصدية كما فى أسماء الأعلام. أو تكون الخصوصية على مستوى النص عندما يقصد الشاعر أن يقيم علاقة نصية مع نص محدد كما فى قصائد المعارضات. لذا كان الفصل بين معجم الأعلام فى شعر البارودى بوجه عام وبين معجم المعارضات بوجه خاص.

أما فى المستوى التركيبى فإنه لا يشترط تلك القصدية حتى تتحقق الخصوصية. إذ إنها أى الخصوصية تتحقق من خلال العبارة نفسها. وبمعنى آخر فإن التناص على ((مستوى المفردات يمثل استدعاء حرا للخطاب الذى تنتمى إليه هذه المفردات. أما على صعيد التراكيب فإننا نكون بإزاء عملية انتخاب واعية لوحدة خطابية بعينها. تقيم مسافة فارقة بينها وبين مجمل الخطاب. وتقارب فى الوقت نفسه بينها وبين السياق الذى ترد فيه. إن ذاك التفارق الأول وهذا التقارب الثانى يضفى خصوصية مائزة للتناص التركيبى))[1] تجعله مكتفيا بنفسه دون الحاجة إلى أدلة خارجية لإثباته.

ومن هنا كان اختلاف المنهج الإجرائى فى هذا الفصل عنه فى الفصلين الأول والثانى. حيث كانت نصوص المعارضات تمثل خصوصية فى إطارها ومعجمها. وتنتفى هذه الخصوصية فى تناص العبارة. كما أن الدراسة كانت تقوم على الاستقصاء والحصر واستخدام المنهج الإحصائى. أما هنا فمن الصعب ذلك إن لم يكن مستحيلا. وإنما يقتصر الأمر على رصد أبرز العبارات وأكثرها شيوعا واقترابا إلى ثقافة الباحث وذاكرته.

وتمثل العبارة الشعرية علامة لغوية أو دليلا sign يتكون من الدال signifier والمدلول signified. وقد وجد الباحث بعد أن قام برصد أكبر عدد يمكنه رصده من العبارات المتناصة فى شعر البارودى. وجد أن بعض هذه العبارات تكون فيها العلاقة أوضح على مستوى الدال والبعض الآخر على مستوى المدلول. فصنفها على هذا الأساس. وإن كان هذا لا يعنى وجود الدال منفصلا عن مدلوله فى الواقع. إذ إن الصلة وثيقة بينهما ووجود علاقة على مستوى أيهما يعنى بالضرورة علاقة على مستوى الآخر. وإنما الفصل بينهما هنا بقصد الدراسة فقط.

أولا: تناص الدال

يتمثل الدال فى صياغة التركيب وعناصره. وقد تجئ العبارة المتناصة متماثلة مع عبارة أخرى. حيث تتكرر العبارة بصياغتها التركيبية وعناصرها ودلالتها دون تغيير. وقد يحدث تغيير باستبدال أحد العناصر بعنصر آخر. أو بالحذف أو بالإضافة أو بإعادة ترتيب

العناصر داخل التركيب بالتقديم والتأخير. وإن ظل هذا التغيير فى نطاق العبارات ذات الصيغة التركيبية المتشابهة حيث لا يحدث هذا التغيير تغيرا فى نوع الجملة.

أما اختلاف الصيغة التركيبية فيكون أيضا باستبدال أحد العناصر أو بالحذف أو بالإضافة أو بإعادة الترتيب. وقد ينتج عن هذا اختلاف فى الدلالة يصل فى بعض الأحيان إلى التناقض.

التماثل:

ويحدث عندما تتفق العبارتان فى الصيغة التركيبية وعناصر التركيب والدلالة. وقد ورد التماثل فى بيت كامل أخذه البارودى من أبى كبير الهذلىّ وجعله مطلعا لمقطوعته وموضوعا لها. وكان القدماء يسمون هذا اصطرافا [2]. يقول البارودى:

((ألا يا حمام الأيك إلفك حاضر وغصنك مياد ففيم تنوح؟))

غدوت سليما فى نعيم وغبطة ولكن قلبى بالغرام جريح

فإن كنت لى عونا على الشوق فاستعر لعينيك دمعا فالبكاء مريح

وإلا فدعنى من هديلك وانصرف فليس سواءً باذل وشحيح [3]

وقد وضع البارودى البيت فى سياق مشابه للسياق الذى أخذ منه. حيث يقارن بين حاله وحال الحمام الذى ينعم بإلفه وعشه ومع ذلك ينوح.

كما ورد التماثل فى شطر من بيت فى قوله:

فأغرمته قبلة ((عفا الله عما سلف)) [4]

فالشطر الثانى مقتبس من قوله تعالى: ((يأيها الذين آمنوا لا

تقتلوا الصَّيْد وأنتم حُرُمٌ ومن قتله منكم متعمِّداً فجزاءٌ مثل ما قتل من النَّعَمِ يحكمُ به ذَوَا عدل منكم هدْيا بالِغَ الكعبة أو كفَّارةٌ طعامُ مَساكين أو عَدْل ذلك صياما ليذوق وبَالَ أمرِه عفا اللّٰه عما سلف. ومن عاد فينتقم اللّٰه منه. واللّٰه عزيزٌ ذو انتقام)) [5]

ويقول البارودى:

يــــريــــد كــــل امـــــرئ مـنـاه ((ويـفـعـل الله مـا يـشـاء)) [6]

والشطر الثانى مقتبس من قوله تعالى: ((يثبت اللّٰه الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة. ويضل اللّٰه الظالمين ويفعل اللّٰه ما يشاء)) [7]

ويقول البارودى:

لا تـــظـــنـــوا بــــى ســــوءا ((إن بـعـض الـظـن إثـم)) [8]

والشطر الثانى مقتبس من قوله تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم)) [9]

كما جاء التماثل فى جزء من بيت فى قول البارودى:

فعليك السلام منِّى فإنِّى متُّ شوقا ((والله خير وأبقى)) [10]

فتذييل البيت مقتبس من قوله تعالى: ((إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر واللّٰه خير وأبقى)) [11]

وهذا التذييل وُضع فى سياق مختلف عما جاء فى الآية القرآنية. بل إنه لا يتفق مع سياق البيت إلا إذا كان المراد به ((أنه بعد موته سيكون فى الدار الآخرة متمتعا بعطف اللّٰه ورحمته. وذلك خير وأبقى من الدنيا ومن فيها)) [12]

ويقول البارودى:

أصبرا على مس الهوان وأنتم عديد الحصى؟ إنى إلى الله راجع[13]

وتذييل البيت مأخوذ من قول الفرزدق:

أتعدل أحسابا لئاما حماتها بأحسابنا إنى إلى الله راجع[14]

وقد وضعه البارودى فى سياق متشابه جاء بعد استفهام يدل على التعجب والإنكار.

وقد يضع البارودى العبارة المتناصة فى سياق مغاير لسياق العبارة المتناصة معها على الرغم من تماثل العبارتين مثل قوله:

فعلام تخشين الزيارة بعدما أمن ازديارك فى الدجى الرقباء[15]

والشطر الثانى متماثل مع الشطر الأول فى قول المتنبى:

فى الدجى الرقباء إذ حيث أنت كنت من الظلام ضياء[16]

وعلى الرغم من التماثل فإن البارودى وضع عبارته فى سياق مغاير. أفاد فيه من الحقيقة التى قررها المتنبى وهى ثقة الرقباء فى عدم زيارة محبوبته له ليلا، ومن ثم غفلتهم وعدم مراقبتهم، ليوظفها فى تحريضه محبوبته على الزيارة. لذا جاء الأسلوب فى بيت البارودى طلبيا تحريضيا، بينما كان عند المتنبى وصفيا تقريريا.

ويقول البارودى:

وما أبت بالحرمان إلا لأننى "أود من الأيام ما لا توده"[17]

والشطر الثانى متماثل مع الشطر الأول فى قول المتنبى:

أود من الأيام ما لا توده وأشكو إليها بيننا وهى ضده[18]

وقد جاءت عبارة المتنبى فى مطلع قصيدته وصفا لحاله وشكوى من

الأيام التى تعانده وتتعارض رغبتها مع رغبته. بينما كان عند البارودى سببا لم أصابه من حرمان. وكأن الأيام تعاقبه على معاندته إياها.

ويقول البارودى:

ولو كنت أدركت النواسى لم يقل "أجارة بيتينا أبوك غيور"[19]

والشطر الثانى متماثل مع الشطر الأول فى قول أبى نواس:

أجارة بيتينا أبوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير[20]

وقد استخدم البارودى عبارة أبى نواس مشيرا إلى قصيدته التى يعارضها فى معرض فخره وإظهار تفوقه ونبوغه فى الشعر.

التشابه:

قد يستبدل البارودى عنصرا فى التركيب بعنصر آخر دون أن يغير من صياغة التركيب مثل قوله:

علىّ طلاب العزّ من مستقره ولاذنب لى إن عارضتنى المقادر[21]

فقد استبدل العز بالمجد، وعارضتنى المقادر ب حاربتنى المطالب فى قول أبى فراس الحمدانى:

علىّ طلاب المجد من مستقره ولاذنب لى إن حاربتنى المطالب[22]

على أن المقادر أقوى من المطالب. وحاربتنى أقوى من عارضتنى. وإن ظلت صيغة التركيب كما هى مكونة من جملة إسمية (خبر شبه جملة مقدم ومبتدأ مؤخر + مضاف إليه + جار ومجرور). ومعطوف عليها جملة شرطية مكونة من جواب الشرط المقدم (لا النافية للجنس واسمها وخبرها) + أداة شرط + فعل الشرط + ضمير المتكلم (مفعول به) + فاعل.

وقد جاءت هذه الصيغة فى عبارة متشابهة عند مهيار الديلمى فى قوله:

على اجتناء الفضل من شجراته ولا ذنب إن لم يجن حظا لى الفضل[23]

ويقول البارودى:

فلأ يا عرفت الدار بعد ترسم أرانى بها ما كان بالأمس شاغلى[24]

والشطر الأول يتناص مع الشطر الثانى فى بيت زهير بن أبى سلمى:

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأ ياعرفت الدار بعد توهم[25]

وقد جاءت صيغة التركيب متماثلة مكونة من مصدر وفعل + ضمير (فاعل) + مفعول به + ظرف + مضاف إليه. وقد استبدل (ترسّم) ب (توهم). والترسّم أقرب إلى الحقيقة من التوهّم [26]. لذا فهى مناسبة لعبارة البارودى حيث إن معرفته بالدار قريبة. أما زهير فعهده بها منذ أمد طويل.

ويقول البارودى:

ذكاء أرسطاليس فى حلم أحنف وهمة عمرو فى سماحة حاتم[27]

وهو يتناص مع قول أبى تمام:

إقدام عمرو فى سماحة حاتم فى حلم أحنف فى ذكاء إياس[28]

وقد استبدل البارودى أرسطاليس بإياس وهمة بإقدام، وغير فى ترتيب العناصر، دون أن يغير ذلك من الدلالة أو صيغة التركيب المكون من خبر لمبتدأ محذوف + مضاف إليه + جار ومجرور.

ويقول البارودى:

سوف يلقى كل امرئ ما جناه وإلى الله ترجع الأحكام[29]

والشطر الثانى يتناص مع قوله تعالى: ((وإلى الله ترجع الأمور))

الذى ورد فى عدة آيات من سور القرآن [30]، وقد استبدل البارودى كلمة الأحكام بالأمور وظلت صيغة التركيب كما هى مكونة من جار ومجرور + فعل مبنى للمجهول + نائب فاعل.

ويقول البارودى:

ليل غياهبه حيرى وأنجمهحسرى وساعاته فى الطول كالحجج[31]

وهو يتناص مع قول ابن الفارض:

أعوام إقباله كاليوم فى قصرويوم عراضه فى الطول كالحجج[32]

وقد استبدل البارودى (ساعات) ب (يوم) فى تركيب مكون من مبتدأ ومضاف إليه + جار ومجرور + خبر (جار ومجرور).

ويقول البارودى:

إذا ما شربناها أقمنا مكاننا وظلّت بنا الأرض الفضاء تدور[33]

والشطر الثانى يتناص مع الشطر الثانى فى قول مزاحم العقيلى:

أتانى بظهر الغيب أن قد تزوجتفظلّت بى الأرض الفضاء تدور[34]

وقد جاءت صيغة التركيب متماثلة مكونة من فعل ناسخ + جار ومجرور + الاسم + صفة + الخبر (جملة فعلية)، وقد وضع البارودى عبارته فى سياق مغاير، لذا استبدل ضمير الجمع بضمير المفرد ليناسب السياق الجديد الذى وضعه فيه، حيث يصف مجلس لهو جمعه وأصحابه يشربون فيه الخمر فاستخدم العبارة للدلالة على ما يصيب الشاربين من الخمار والدوار، أما مزاحم العقيلى فيصف ذهوله من أثر الصدمة عندما علم أن حبيبته قد تزوجت من غيره.

ويستخدم البارودى الدلالة نفسها بعد إعادة ترتيب عناصر التركيب فى

موضع آخر ليصور به هول المعركة فى قوله:

وارت بنا الأرض الفضاء كأننا سقينا بكأس لا يفيق لها شرْب[35]

ويستبل البارودى أيضا ضمير الجمع بضمير المفرد فى قوله:

فيا ليتنا كنا ترابا ولم نكن خلقنا ولم نقدم إلى الدهر مقدما[36]

الذى يتناص مع قوله تعالى: ((.......... ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا)) [37]. ويتكون التركيب من حرف ناسخ يفيد التمنى + الاسم (الضمير) + الخبر (كان واسمها وخبرها).

ويستبدل البارودى الصيغة الصرفية للفعل بصيغة صرفية أخرى فى قوله:

شروا الضلالة بالهدى واغترهم لين الحياة وماؤها الرقراق[38]

وأول البيت يتناص مع قوله تعالى: ((أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم)) [39]. وقد استبدل (شروا) ب (اشتروا). ويتكون التركيب من فعل + الفاعل (واو الجماعة) + مفعول به + جار ومجرور.

ويستبدل البارودى المفرد بالجمع فى قوله:

يا قلب لا تجزع فإن المنى فى الصبر والله مع الصابر[40]

الذى يتناص مع قوله تعالى: ((والله مع الصابرين)) [41]. ويتكون التركيب من مبتدأ + خبر (شبه جملة).

ويستبدل البارودى المفرد بالجمع أيضا فى قوله:

واحذر مقارنة اللئيم وإن علا فالمرء يفسده القرين الأحقر[42]

وهو يتناص مع قول الأرّجانى:

فاحذر مقارنة اللئا م فإنها للشر بذْر[43]

ويتكون التركيب من فعل أمر + الفاعل (ضمير مستتر) + مفعول به + مضاف إليه.

وهو يتناص أيضا مع قول صالح بن عبد القدوس:

واحذر معاشرة الدنىّ فإنها تعدى كما يعدى الصحيح الأجربُ[44]

وقد استبدل البارودى مقارنة اللئيم بمعاشرة الدنىّ. وجاء الشطر الثانى لتأكيد الشطر الأول بطريقة تقريرية بينما جاء عند صالح بن عبد القدوس بطريقة إيحائية تقوم على المثل.

ويستبدل البارودى ضمير المؤنث الغائب بضمير المذكر فى قوله:

لها لفتة الخشْف الأغن ونظرة تقصر عن أمثالها الفتكة البكر[45]

الذى يتناص مع قول الأبيوردى:

له لفتة الخشْف الأغن ونظرة بأمثالها فى عقدة السحر ينفث[46]

وقد جاءت الصيغة التركيبية متماثلة فى الشطر الأول مكونة من خبر مقدم (جار ومجرور) + مبتدأ مؤخر + مضاف إليه + صفة + حرف عطف + اسم معطوف. وجاء الشطر الثانى جملة وصفية للاسم المعطوف مكونة (عند البارودى) من فعل + جار ومجرور + فاعل بينما كان الجار والمجرور متقدما على الفعل عند الأبيوردى.

ويقول البارودى:

فامنن على بإصغاء إلى كلم تعد فى النطق إلا أنها درر[47]

وهو يتناص مع قول المتنبى:

هذا عتابك إلا أنه مقة قد ضمن الدّر إلا أنه كلم[48]

وقد استبدل البارودى درر ب كلم فى تركيب يفيد التكميل أو

الاحتراس مكون من أداة استثناء + حرف ناسخ + اسمه (ضمير) + خبره.

ويقول البارودى:

إذا قلت بيتا سار فى الدهر ذكره مسير الحيا ما بين غرب ومشرق[49]

والشطر الأول يتناص مع الشطر الثانى فى قول المتنبى:

وما الدهر إلا من رواة قلائدى إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا[50]

وقد استبدل البارودى (بيتا) ب (شعرا) فى التركيب الشرطى الذى يتكون من أداة الشرط + فعل الشرط + فاعل (ضمير) + مفعول به + جملة الجواب التى جاءت عند البارودىجملة فعلية. بينما كانت عند المتنبى اسمية مسبوقة بفعل ناسخ.

ويقول البارودى:

ما كل ما طلب الفتى هو مدرك إن الأمور بحكمة وقياس[51]

وهو يتناص مع قول المتنبى:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن[52]

مع استبدال البارودى (طلب) ب (يتمنى) و (الفتى) ب (المرء) فى الشطر الأول فى تركيب يتكون من حرف نفى + مبتدأ + اسم موصول + فعل + فاعل + الخبر (جملة اسمية). وكان الخبر عند المتنبى جملة فعلية. وجاء الشطر الثانى فى بيت البارودى لتأكيد الشطر الأول بطريقة تقريرية. أما الشطر الثانى فى بيت المتنبى فكان بطريقة إيحائية تقوم على ضرب المثل.

وقد استخدم البارودى الصيغة التركيبية والدلالة نفسها للشطر الأول فى

قوله:

فما كل ما تهواه يأتيك بالمنى ولا كل ما تخشاه فى الدهر يطرق[53]

وقوله:

وما كل من رام العظائم نالها ولا كل من خاض الكريهة يغنم[54]

وتبدو العلاقة واضحة بين الصيغة التركيبية الأخيرة والصيغة التركيبية فى قول على بن الجهم:

فما كل من قاد الجياد يسوسها ولا كل من أجرى يقال له مجر[55]

وإن استبدل بعض الكلمات بأخرى مغايرة لها دلاليا نقلها إلى مجال آخر.

ويقول البارودى:

فبتُّ كأنى بين أنياب حية من الرّقط أو فى بُرثنىْ أسد وِرْد[56]

وهو يتناص مع قول النابغة الذبيانى:

فبتُّ كأنى ساورتنى ضئيله من الرُّقْش فى أنيابها السم ناقعُ[57]

وقد استبدل البارودى كلمة (الرقط) ب (الرقش)، كما استبدل عنصرا بآخر داخل التركيب، فجاء التركيب عند البارودى مكونا من فعل + فاعل (ضمير مستتر) + حرف ناسخ + اسمه ضمير متصل + خبره (شبه جملة) + مضاف إليه + نعت شبه جملة + حرف عطف + جار ومجرور + مضاف إليه. وقد استبدل البارودى خبر كأن (شبه الجملة) ب الجملة الفعلية عند النابغة.

وفى موضع آخر يذكر البارودى الدلالة نفسها فى تركيب مختلف حيث يقول:

كم ليلة ساورتها نابغيَة سقتنى بما مجّتْ شفاه الأراقمِ[58]

ويقول البارودى:

رضيت من الدني بما لا أوده وأى امرئ يقول على الدهر زنده[59]

وهو يتناص فى شطره الأول مع الشطر الأول فى بيت المتنبى:

أود من الأيام ما لا توده وأشكو إليها بيننا وهى جنده[60]

وقد استبدل البارودى الدنيا ب الأيام. وهما عنصران متقاربان دلاليا. ((وكلاهما معادل لذلك العائق الذى يحول بين المحب والمحبوب)) [61]. كما استبدل الفعل اللازم (رضيت) ب المتعدى (أودّ). وقد جاء أولهما بصيغة الماضى ليدل على استسلام البارودى لفعل الأيام، وإن تعارضت مع رغبته. بينما كان الفعل الثانى بصيغة المضارع عند المتنبى ليدل على الرغبة التى لا تتحقق بسبب تعارضها مع رغبة الأيام. لذا جاء الشطر الثانى عنده امتدادا للشطر الأول متضمنا الشكوى من الأيام وإليها. أما الشطر الثانى عند البارودى فقد جاء استفهاما بفرض النفى، ويدل على ضعف الإنسان أمام فعل الدهر. وكأنه تعليل لاستسلامه فى الشطر الأول.

ويقول البارودى:

كأننى لم أقد شعواء جافلة ولم أبت بين دارات ونُدْمان

ولم أقم فى مقامات وأندية شتى الهوى غير رعديد ولا وانى[62]

وهو يتناص مع قول امرئ القيس:

كأنىَ لم أركب جواد للذّة ولم أتبطّن كاعبا ذات خلخال

ولم أسبأ الزقّ الروىَ ولم أقل لخيلى كرّى كرة بعد إجفال[63]

وبالإضافة إلى استبدال كلمات بأخرى تقاربها دلاليا فإن البارودى قد

استبدل عناصر تركيبية بأخرى. فجاء التركيب عنده مكونا من حرف ناسخ + اسمه (ضمير متصل) + خبره (جملة فعلية منفية مكونة من فعل + ضمير مستتر (فاعل) + مفعول به + نعت مفرد + حرف عطف + جملة منفية معطوفة عليها. وقد استبدل البارودى النعت المفرد بالنعت (شبه الجملة) فى الشطر الأول. كما استبدل فعلا لازما بفعل متعد فى الشطر الثانى.

وقد يستبدل البارودى كلمة بأخرى مغايرة فينقلها من مجال إلى آخر مثل قوله:

فإذا ركبت فإننى زيد الفوارس فى الجلاد[64]

الذى يتناص مع قول المنخل اليشكرى:

فإذا شربت فإننى رب الخورنق والسدير[65]

فقد استبدل البارودى (ركبت) ب (شربت) وهما كلمتان مختلفتان دلاليا. وقد ظلت الصيغة التركيبية كما هى حرف العطف + أداة الشرط + فعل الشرط + ضمير متصل (فاعل) + حرف الفاء + جواب الشرط (إن + ضمير متصل (اسمها) + خبر + مضاف إليه.

ويقول البارودى:

فإن أك مشغوفا فذو الحلم ربما أطاع الهوى والحب من عقد السحر[66]

وهو يتناص مع قول أبى نواس:

فما زلت بالأشعار فى كل موطن ألينها والشعر من عقد السحر[67]

فقد استبدل الحب بالشعر لينقل المعنى من تأثير الشعر إلى تأثير الحب فى تركيب متماثل يتكون من مبتدأ + خبر (جار ومجرور) + مضاف إليه.

ويقول البارودى:

إن الجمال لفى الفؤاد وإنما خفى الصواب لأنه لا يظهر[68]

وهو يتناص مع قول الأخطل:

إن الكلام لفى الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليل[69]

وقد استبدل البارودى (الجمال) ب (الكلام) ليدل على أن الجمال الحقيقى هو جمال الجوهر لا المظهر. وقد ظلت صيغة التركيب فى الشطر الأول كما هى مكونة من حرف ناسخ + اسمه + اللام المزحلقة + جار ومجرور (خبر ناسخ) + أداة حصر. وجاء الشطر الثانى جملة فعلية مبنية للمعلوم عند البارودى. ومبنية للمجهول عند الأخطل.

ويقول البارودى:

وعاشر من الخلان من كان سالما فليس سواء سالم ومريض[70]

وهو يتناص فى شطره الثانى مع الشطر الثانى من بيت السموأل:

سل إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول 71)

وقد استبدل (سالم ومريض) ب (عالم وجهول)، واحتفظ بالصيغة التركيبية كما هى: ليس وخبرها المقدم واسمها المؤخر، وهى صيغة غير متداولة، وقد استخدمها البارودى فى موضع آخر، حيث يقول:

وإلا فدعنى من هديلك وانصرف فليس سواءً باذل وشحيح[72]

ويقول البارودى:

فرحت كأنى خامرتنى سبيئة من الراح من يعلق بها الدهر لا يسلو[73]

وهو يتناص مع قول النابغة:

فبت كأني ساورتني ضئيلة   من الرقش في أنيابها السم ناقع[74]

ويتكون التركيب عند البارودي من: فعل + فاعل (ضمير) + حرف ناسخ + اسمه (ضمير) + خبره (جملة مكونة من فعل + المفعول به (ضمير متصل) + الفاعل + نعت شبه جملة (جار ومجرور) + نعت (جملة شرطية). وكان التركيب عند النابغة من هذه العناصر باستثناء الجملة الشرطية في آخر البيت. فكانت عند النابغة جملة اسمية. وعلى الرغم من الاتفاق الكبير في الصيغة التركيبية وإيقاع الكلمات. فإن الكلمات جاءت مختلفة. وبناء عليه اختلف المعنى في العبارتين وإن اتفقتا في أن كلتيهما تصور حالة: الأولى نشوة وفرح والثانية خوف وفزع.

ويقول البارودي:

أصد عن المرمى القريب ترفعا   وأطلب أمرا يعجز الطير بعده[75]

وهو يتناص في شطره الثاني مع الشطر الثاني من قول المتنبي:

فإن نلت ما أملت منك فربما   شربت بماء يعجز الطير ورده[76]

وقد استبدل البارودي (أطلب أمرا) ب (شربت بماء). كما استبدل (بعده) ب (ورده). ويتكون التركيب من فعل + ضمير (فاعل) + مفعول به (موصوف) + جملة الصفة (فعل + مفعول به + فاعل مؤخر). وقد جاءت كلتا العبارتين لتصوير الأمر البعيد المنال.

ويقول البارودي:

في نشوة الخمر سر من مراشفها   وفي الأراكة شكل من تهاديها[77]

وهو يتناص مع قول البحتري:

فى حمرة الورد شكل من تلهبها   وللقضيب نصيب من تثنيها[78]

ويتفق البيتان فى الصيغة التركيبية المكونة من: جار ومجرور (خبر مقدم) + مبتدأ مؤخر + جار ومجرور + حرف عطف + جملة معطوفة مكونة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر. وقد استبدل البارودى كلمات بأخرى.

وقد جاء قريبا من هذه الصيغة قول البارودى:

للمسك رياه وللبان قده وللورد   خداه وللظبى جيده[79]

الذى يتناص مع قول البحترى:

فللرئم عيناها وللبدر وجهها وللغصن   منها ما حكاه لنا القد[80]

وبالإضافة إلى تكون التركيب من خبر مقدم (شبه جملة) ومبتدأ مؤخر. فإنهما يتفقان أيضا فى أن المبتدأ جاء مشبها بالخبر.

ويقول البارودى:

أفذاك أم ضرغام خيسٍ مدهشٌ   تنجاب عنه أنيابه الأشداق[81]

وهو يتناص مع قول لبيد:

أفتلك أم وحشيّةٌ مسبوعةٌ خذلت   وهادية الصوار قوامها[82]

ومن الواضح تشابه الصيغة التركيبية المكونة من همزة الاستفهام + اسم الإشارة (مبتدأ لخبر محذوف) + حرف العطف + معطوف + نعت مفرد + نعت جملة.

وقد استبدل البارودى (ضرغام) ب (وحشية). وعلى الرغم من اختلافهما فإن العلاقة الدلالية بين البيتين تكون أوضح إذا وضعا فى سياقهما من القصيدة. إذ يمثل كل منهما حلقة الوصل بين صورتين.

فاسم الإشارة عند البارودى يشير إلى الصقر. واسم الإشارة عند لبيد يشير إلى الناقة. وكلاهما يمثلان الصورة التى انتهى الشاعر من رسمها ليبدأ رسم صورة جديدة هى الأسد عند البارودى. والبقرة المسبوعة عند لبيد. وقد جاء الانتقال فى عبارة تدل على ((أن لدى الشاعر المزيد من الصور يريد أن يضيفها إلى ما سبق، وأن ما مضى من الكلام لم يستوعب كل ما لديه)) [83].

ويقول البارودى:

ما كنت أعلم قبل بادرة النوى   أن الأسود فرائس الغزلان[84]

وهو يتناص مع قول عمارة اليمنى:

ما كنت أدرى يوم رؤية وجهه   أن الخدود مصارع العشاق[85]

وقد استبدل؟أعلم ب أدرى وهما كلمتان متقاربتان دلاليا. ثم استبدل الكلمات الأخرى بكلمات مغايرة دلاليا. ولكنها متفقة معها فى الوزن. وظلت الصيغة التركيبية كما هى لم تتغير مكونة من حرف نفى + فعل ناسخ + ضمير متصل (اسمه) + خبره (جملة فعلية) مكونة من فعل + ضمير مستتر (فاعل) + ظرف + مضاف إليه نكرة + مضاف إليه معرفة (ب أل عند البارودى وبالإضافة إلى ضمير عند عمارة) + حرف ناسخ + اسمه + خبره + مضاف إليه.

وتتكرر الصيغة التركيبية نفسها عند البارودى فى قوله:

ما كنت أعلم قبل طارقة الهوى   أن العيون مصايد الألباب[86]

ويقول الطغرائى فى عبارة تتشابه مع عبارة البارودى فى الصيغة التركيبية

والدلالة:

ما كنت أعلم قبل نازلة الحمى أن الحبائل والسهام عيون[87]

ويقول صرّدر:

وما كنت أعلم من قبلهن أن الأسنة تُسْمى عيونا[88]

ويقول البارودى:

افطاف بها شمسية ذهبية لها عند ألباب الرجال ثئور[89]

والشطر الثانى يتناص مع الشطر الثانى فى بيت أبى نواس:

يؤممن أهل الغوطتين كأنما لها عند أهل الغوطتين ثئور[90]

ومن الواضح تماثل التركيب المكون جار ومجرور (خبر مقدم) والمبتدأ المؤخر يفصل بينهما الظرف والمضاف إليه. وقد استبدل البارودى (ألباب الرجال) ب (أهل الغوطتين). لينقل المعنى إلى سياق آخر يدل على فعل الخمر وأثرها فى الشاربين، بينما كان عند أبى نواس للدلالة على سرعة الإبل.

ويقول البارودى:

وما هذه الأيام إلا منازليحل بها سفر ويتركها سفر[91]

وهو يتناص مع قول أبى فراس:

وما هذه الأيام إلا صحائفلأحرفها من كف كاتبها بشر[92]

ويتكون التركيب من حرف نفى + اسم إشارة مبتدأ + بدل + أداة استثناء ملغاة + خبر + صفة (جملة فعلية عند البارودى، واسمية عند أبى فراس)، وقد استبدل البارودى منازل بصحائف وهما كلمتان مختلفتان، ولذا اختلف الشطر الثانى (الجملة الوصفية)

فى كلا البيتين.

كما استبدل البارودى ضمير الغائب المذكر بالمؤنث فى الجملة الوصفية فى الشطر الثانى من قوله:

أقاموا زمانا ثم بدد شملهم ملول   من الأيام شيمته الغدر(993)

الذى يتناص مع الشطر الثانى من قول أبى فراس:

وفيت وفى بعض الوفاء مذلة لإنسانة   فى الحى شيمتها الغدر(94)

وقد جاء هذا الاستبدال ليناسب السياق الجديد الذى وضعه البارودى فيه، حيث يصف غدر الأيام، بينما كان أبو نواس يصف غدر الحبيبة.

ويقول البارودى:

إذا أنا لم أعط المكارم حقها   فلا عزّنى خال ولا ضمنى أب(95)

وهو يتناص مع قول الشريف الرضى:

فإن أنت لم تعط النصيحة حقها   فرب جموح كل عنه المؤنب(96)

ويتكون التركيب من أداة الشرط + جملة الشرط (مبدوءة بضمير + فعل مضارع منفى + ضمير مستتر (فاعل) + مفعول به أول + مفعول به ثان + ضمير (مضاف إليه) + جملة الجواب مقترنة بالفاء، وقد استبدل البارودى المكارم ب النصيحة، وهما كلمتان مختلفتان مما ترتب عنه تغيير جواب الشرط وتغير المعنى، فضلا عن استبدال ضمير المتكلم (أنا) ب ضمير المخاطب (أنت) مما أكسب عبارة البارودى خصوصية ونقلها إلى مجال الفخر بينما كانت عبارة الشريف الرضى عامة مرتبطة بالحكمة.

ويقول البارودى:

وليلة سال فى أعقابها شفقكأنها   بحسام الفجر قد ذبحت[97]

وهو يتناص فى شطره الثانى مع الشطر الثانى من قول ابن النبيه:

تشعشعت فى يد الساقى وقد مزجت   كأنها بنصال الماء قد ذبحت[98]

وتتفق الصيغة التركيبية المكونة من: حرف ناسخ + ضمير متصل (اسمه) + جار ومجرور + حرف تحقيق + فعل ماض + تاء التأنيث. وعلى الرغم من هذا الاتفاق فإن استبدال (حسام الفجر) ب (نصال الماء) قد نقل العبارة من مجال إلى مجال آخر، حيث جاءت عند البارودى لتصوير الشفق، بينما كانت عند ابن النبيه لتصوير الخمر.

ويقول البارودى:

وعندى إذا ما الحرب ألقت   قناعهاعزيمةليثماتهروماتعوى[99]

وهو يتناص مع البحترى فى الشطر الثانى من قوله:

وقد فتح الأفقان عن سيف مسلط   له سطوات ما تهر وما تعوى[100]

وقد جاءت الجملة الوصفية (ما تهر وما تعوى) متماثلة، بينما استبدل البارودى الموصوف (عزيمة ليث) ب (سطوات السيف)، كما استبدل ضمير المتكلم فى العبارة بضمير الغائب ليناسب السياق الجديد الذى نقلها إليه، حيث جاءتعبارة البارودى فى سياق الفخر بينما كانت عند البحترى فى سياق المدح.

كما نقل البارودى الدلالة أيضا من سياق المدح عند البحترى إلى سياق الفخر فى قوله:

ولى همة لولا العوائق مهدتيد   المجد فى أفق السماء لها مثوى[101]

الذى يتناص مع قول البحترى:

له همة أعلى النجوم محلّة محل لها دون الأماكن أو مثوى[102]

فقد استبدل البارودى ضمير المتكلم بالغائب، وعلى الرغم من اتفاق البيتين فى ابتداء كل منهما بجملة اسمية مكونة من خبر مقدم (جار ومجرور) ومبتدأ مؤخر، فإنهما يختلفان بعد ذلك فى المعنى والصيغة التركيبية، حيث جاءت الجملة الوصفية المكونة من مبتدأ وخبر عند البحترى لتؤكد علو هذه الهمّة، بينما جاءت عند البارودى مسبوقة ب لولا الامتناعية، ما يعنى امتناع علو الهمة لوجود العوائق.

وقد يأتى الاستبدال مصحوبا بالحذف، مثل قول البارودى معبّرا عن سرعة انقضاء الحياة:

فكأنهم لم يلبثوا إلا بياضا فى سواد[103]

وهو يتناص مع قوله تعالى: ((كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها)) [104]. وقد استبدل البارودى (بياضا فى سواد) ب (عشية أو ضحاها). وقد خلت عبارة البارودى من الظرف والجملة المتعلقة به الموجودة فى الآية القرآنية والذى يحددها بقيام الساعة.

ويقول البارودى:

فقلت هيهات أن أبغى بها بدلا لم يخلق الله من قلبين فى جسد[105]

والشطر الثانى يتناص مع قوله تعالى: ((وما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه)) [106]. وقد استبدل البارودى يخلق ب جعل، وجسد ب خوف وقد خلت عبارة البارودى من الجار والمجرور (لرجل)، والضمير العائد عليه.

كما حذف البارودى فعل المقاربة (يكادون) من الشطر الثانى فى قوله:

لا تسلنى عما أقاسى فإنى بين قوم لا يفهمون حديثا[107]

وهو يتناص مع قوله تعالى: ((فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا)) [108].

ويقول البارودى:

إن كان ذنبى أن قلبى معلَق بحبك ياليلى فلا تغفرى ذنبى[109]

وهو يتناص مع قول مجنون ليلى:

إذا كان ياليلى اشتياقى إليكم ضلالا وفى برئى لأهلك حوب

فما تبت من ذنبى إذا تبت منكم وما الناس إلا مخطئ ومصيب[110]

وقد اختصر البارودى التركيب الشرطى فى بيت واحد بدلا من بيتين عند قيس بن الملوح الذى لجأ إلى التضمين العروضى وكان القدماء يعيبون مثل هذا.

وتبدو العلاقة واضحة بين قول البارودى السابق وقول مسلم بن الوليد:

إن كان ذنبى أن حبك شاغلى عمن سواك فلست عنه بتائب[111]

وقد استبدل البارودى بعض الكلمات بأخرى مقاربة لها دلاليا، واحتفظ بالصيغة التركيبية المكونة من أداة الشرط + فعل ناسخ (فعل الشرط) + اسمه مضاف إلى ضمير + حرف ناسخ + اسمه + خبره + جار ومجرور + فاء واقعة فى جواب الشرط + جواب الشرط (جملة فعلية عند البارودى وجملة اسمية مسبوقة بفعل ناسخ عند مسلم). وقد خلا بيت مسلم من أداة النداء والمنادى (ياليلى) الموجودة عند البارودى ومجنون ليلى. ولعل البارودى نظر فى

قول المجنون وقول مسلم وأخذ منهما. وهو ما كان يسميه القدماء (الالتقاط والتلفيق) (111م).

ويقول البارودى:

سل مصر عنى إن جهلت مكانتى تخبرك عن شرف وعز أقدم[112]

وهو يتناص مع بيتى عنترة:

هلا سألت الخيل يا بنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمى
يخبرك من شهد الوقائع أننى أغشى الوغى وأعف عند المغنم[113]

وقد اختصر البارودى بيتى عنترة فى بيت واحد. فالشطر الأول عند البارودى (جملة الطلب وأداة الشرط وفعل الشرط) يعادل البيت الثانى بالإضافة إلى ذلك فإن البارودى قد استبدل عناصر فى عبارته بأخرى، وحلت المحبوبة (مصر) عنده محل المحبوبة (عبلة) عند عنترة، وإن لم تحل محلها فى الصيغة التركيبية، ولذا اختلف دورها، فهى عند البارودى تخبر من يجهل مكانتها، بينما كانت عند البارودى جاهلة بمكانته.

ويقول البارودى:

أطالب أيامى بما ليس عندها ومن طلب المعدوم أعياه وجده[114]

والشطر الأول اختصار لبيت المتنبى:

أريد من زمنى ذا أن يبلغنى ما ليس يبلغه من نفسه الزمن[115]

وقد استبدل البارودى (أطالب) ب (أريد) و (أيامى) ب (زمنى).

ويقول البارودى:

ودع من الأمر أدناه لأبعده فى لجة البحر ما يغنى عن الوشل[116]

وهو يتناص مع قول المتنبى:

خذ ما تـراه ودع شيئا سمعت به　　في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل[117]

وقد اكتفى البارودى فى الشطر الأول بجملة فعلية واحدة. وفى الشطر الثانى جاءت الصيغة التركيبية مكونة من خبر مقدم (جار ومجرور) + مضاف إليه + مبتدأ مؤخر (اسم موصول) + جملة الصلة (فعل + فاعل (ضمير مستتر) + جار ومجرور). وقد خلت جملة الصلة عند البارودى من المفعول به (الضمير المتصل) الموجود فى عبارة المتنبى ولعل ذلك يرجع إلى أن المتنبى كان يتحدث عن حالة خاصة هى حالة الممدوح ومناقبه التى يفضلها على مناقب أجداده، بينما كان البارودى يتحدث عن الطموح والجد وقد أراد أن يعمم قوله فى الشطر الثانى. فحذف كاف الخطاب. وقد استبدل البارودى لجة البحر ب طلعة الشمس، والوشل ب زحل، وهى كلمات إن بدت ظاهريا مختلفة دلاليا. فإنها غير ذلك فى الحقيقة حيث تدل الأولى (لجة البحر وطلعة الشمس) على الأمر القريب المؤكد والواضح. بينما تدل الثانية (الوشل وزحل) على الأمر البعيد غير المعروف وغير المضمون.

ويقول البارودى:

إن سرت سار الناس لى تبعا　　وإذا وقفت لحاجة وقفوا[118]

وهو يتناص مع قول الفرزدق:

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا　　وإن نحن أومأنا إلى الناس وقّفوا[119]

وقد حذف البارودى الجملة الفعلية (ترى الناس) التى وردت فى أول بيت الفرزدق، واضطر إلى ذكر الفاعل (الناس) فى جملة الشرط. وكان عند الفرزدق ضميرا. كما أن البارودى استبدل ضمير المتكلم

المفرد ب الجمع، حيث يفخر البارودى بنفسه بينما كان الفرزدق يفخر بقومه.

ويقول البارودى:

وإذا أراد الله رحمة أمة بعث الشفاء لها بخير طبيب[120]

وهو يتناص مع قول أبى تمام:

وإذا أراد الله نشر فضيلةطويت أتاح لها لسان حسود[121]

وقد استبدل البارودى (رحمة أمة) ب (نشر فضيلة) فى التركيب الشرطى الذى يتكون من: أداة شرط + فعل الشرط + فاعل + مفعول به + مضاف إليه + جملة الجواب (جملة فعلية)، وقد خلت عبارة البارودى من الجملة الوصفية (طويت) الموجودة عند أبى تمام.

ويقول البارودى:

أنا ابن الوغى والخيل والليل والظبا وسمر القنا والرأى والعقد والحل[122]

ويقول أيضا:

أنا ابن الليل والخيل المذاكى وبيض الهند والسّمر اللدان[123]

وهو يتناص مع قول المتنبى:

أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاءأنا ابن الضراب أنا ابن الطعان

أنا ابن الفيافى أنا ابن القوافىأنا ابن السروج أنا ابن الرّعان[124]

ويتكون التركيب من مبتدأ (ضمير متكلم) + خبر + مضاف إليه، وبينما نجد أن المتنبى يكرر الصيغة التركيبية نفسها، فإن البارودى يحذف المبتدأ والخبر ويكتفى بالاسم المعطوف على المضاف إليه، وقد وردت هذه الصيغة فى قول

الهيثم بن الأسود النخعي الكوفي المعروف بأبي العريان العثماني:

أنــــا ابـــن الـــفـــلا والـــطـــعـــن
والـــضــــــرب والــــســــــرى   وجرد المذاكى والقنا والقواضب[125]

كما يتناص قول البارودى السابق مع قول المتنبى:

فالخيل والليل والبيداء تعرفنى   السيف والرمح والقرطاس والقلم[126]

وعلى الرغم من احتفاظ البارودى بمعظم الكلمات فإنه قد غير فى الصيغة التركيبية. فقدم ضمير المتكلم وأسند إليه هذه الكلمات بعد إضافتها إلى كلمة (ابن). وكانت هذه الكلمات مسندا إليها الخبر (الجملة الفعلية: تعرفنى) عند المتنبى.

ويأتى الاستبدال مصحوبا بالإضافة فى مثل قول البارودى:

كـن كـمـا شـئـت مــن رشـــاد وغــىّ   كـل حــى بـمــا جـنـاه رهـــين[127]

والشطر الثانى يتناص مع قوله تعالى: ((كل امرئ بما كسب رهين)) [128]. وقد استبدل البارودى حى ب امرئ، وجنى ب كسب. كما ذكر المفعول به (الضمير المتصل) فى جملة الصلة (جناه)، وكان محذوفا من الآية الكريمة.

ويقول البارودى:

أسـود لـدى الأبـيـات بـين نسـائهم   ولـكـنـهـم عـنـد الـهـيـاج نقانق[129]

وهو يتناص مع قول عمران بن حطان:

أسـد عـلـى وفـى الحـروب نـعـامـة   ربداء تجفل من صفير الصافر[130]

وقد استبدل البارودى صيغة الجمع (أسود) ب صيغة المفرد كما استبدل نقانق (ذكور النعام) ب (نعامة)، وقد ذكر البارودى المبتدأ المسبوق بالحرف الناسخ

فى الجملة المعطوفة (فى الشطر الثانى) على الجملة المكونة من خبر لمبتدأ محذوف فى الشطر الأول، وكان المبتدأ محذوفا من الجملتين عند عمران.

وتبدو العلاقة واضحة بين صيغة التركيب فى قول البارودى وقول عروة بن الورد:

ثعالب فى الحرب العوان فإن تبخوتنفرج الجلى فإنهم الأسد[131]

ويقول البارودى:

وما زاد ماء النيل إلا لأننى وقفت به أبكى فراق الحبائب[132]

وهو يتناص مع الشطر الأول فى قول البهاء زهير:

فما فاض ماء النيل إلا بمدمعى لقد مزج البحرين يلتقيان[133]

وقد استبدل البارودى (زاد) ب (فاض) فى أسلوب القصرالمكون من حرف نفى + فعل + فاعل + مضاف + أداة استثناء ملغاة. ولكنه وسّع فى عبارته. فاستبدل (لأننى وقفت به أبكى فراق الحبائب) ب (مدمعى) الواقعة بعد إلا.

ويقول البارودى:

خفت معاطفها لكن روادفهابمثل ما حملتنى فى الهوى رجحت[134]

وهو يتناص مع قول ابن النبيه:

يسعى بها أهيف خفت معاطفه لكن روادفه من ثقلها رجحت[135]

وقد استبدل البارودى ضمير الغائب المؤنث الذى يدل على المحبوبة ب ضمير الغائب المذكر الذى يدل على الساقى. وجاء التركيب عند البارودى مكونا من فعل + فاعل + ضمير (مضاف إليه) + حرف استدراك + مبتدأ + ضمير (مضاف إليه) + جار ومجرور + اسم

موصول (مضاف إليه) + جملة الصلة + جملة فعلية (خبر المبتدأ). وهذا التركيب يتشابه مع تركيب ابن النبيه فيما عدا الاسم الموصول وجملة الصلة التى خلت عبارة ابن النبيه منهما.

ويقول البارودى:

تعلقتها فى الحىّ إذ هى طفلة	وإذا أنا مجلوب إلىّ وسائلى
فياليت أن العهد باق وأننا	دوارج فى غفل من العيش خامل
تمر بنا رعيان كل قبيلة	فما يمنحوننا غير نظرة غافل
صغيرين لم يذهب بنا الظن مذهبا	بعيدا ولم يُسمع لنا بطوائل[136]

وهو توسيع لبيتى مجنون ليلى:

علقت ليلى وهى ذات موصّد	ولم يبد للأتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت أننا	إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهمْ[137]

ويقول البارودى:

فبت من وصلها فى نعمة عظمتْ	ماشئت أوجنة أبوابها فتحت
أنال من ثغرها الدرىّ ما سألتْ	نفسى ومن خدها الوردىّ مااقترحت[138]

وهو توسيع لبيت عمر بن أبى ربيعة:

فبت قرير العين أعطيت حاجتى	أقبل فاها فى الخلاء فأكثر[139]

ويقول البارودى:

وخيلٌ يعم الخافقين صهيلها	نزائع معقود بأعرافها النصر [140]

وهو يتناص مع الحديث الشريف: ((الخيل معقود بنواصيها الخير)) [141]

وقد أضاف البارودى صفة للموصوف (خيل)، مما يجعل قوله خاصا بخيل معينة هى خيل قومه. أما فى الحديث الشريف فقد جاءت

الدلالة عامة. وإضافة إلى ذلك فقد استبدل البارودى النصر الأكثر تحديدا بالخير الذى تفيد العموم.

ويقول البارودى:

لقد صفرت عياب الورد بينى ... وبين أحبتى بعد امتلاء
وعادت أوجه المعروف سودا ... وكانت من نضارتها بماء[142]

وهو يتناص مع قول أعرابى فى صديق له: ((صفرت عياب الود بينى وبينه بعد امتلائها. واكفهرت وجوه كانت بمائها)) [143]

وفى البيت الأول أضاف البارودى (لقد) للتوكيد. واستبدل أحبتى بالضمير الذى يعود على الصديق عند الأعرابى. أما البيت الثانى فكان توسيعا للجملة (واكفهرت وجوه كانت بمائها). وإن احتفظ بالدلالة نفسها.

ويقول البارودى:

لولا تكاليف السيادة لم يخب ... جبان ولم يحو الفضيلة ثائر[144]

وهو توسيع للشطر الأول من بيت المتنبى:

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والإقدام قتال[145]

حيث جاء التركيب عند البارودى مكونا من لولا الامتناعية + مبتدأ + مضاف إليه + خبر (جملة فعلية منفية) + حرف عطف + جملة فعلية منفية. بينما كان التركيب عند المتنبى مكونا من لولا + المبتدأ + الخبر (جملة فعلية مثبتة). وإن كان شطر المتنبى أعم فى المعنى من بيت البارودى.

ويقول البارودى:

ومن لم يغالط فى الزمان عدوه ويبدى له الحسنى فليس بحازم[146]

وهو يتناص مع قول زهير بن أبى وسلمى:

ومن لم يصانع فى أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم[147]

ويتكون التركيب من: أداة اشرط + فعل الشرط مسبوق بحرف نفى + جملة الجواب. وقد استبدل البارودى الفعل المتعدى (يغالط) ب الفعل اللازم (يصانع). وقد جاءت عند البارودى جملة فعلية معطوفة على جملة فعل الشرط. بينما جاءت الجملة الفعلية عند زهير معطوفة على جملة الجواب.

ويأتى الاستبدال مصحوبا بالتقديم والتأخير مثل قول البارودى:

أغضبت فى حبّها أهلى فما برحوا إلبا على وكانوا لى من العُدد[148]

الذى يتناص مع قول أبى فراس الحمدانى:

وحاربت قومى فى هواك وإنهم وإياى لولا حبك الماء والخمر[149]

وقد استبدل البارودى (أغضبت) ب (حاربت)، و (أهلى) ب (قومى)، و (حبها) ب (هواك)، وجاء التركيب عند البارودى مكونا من فعل + ضمير (فاعل) + جار ومجرور + مفعول به + ضمير (مضاف إليه)، بينما كان الترتيب عند أبى فراس مكونا من: فعل + ضمير (فاعل) + مفعول به + ضمير (مضاف إليه) + جار ومجرور.

ويقول البارودى:

فلو برز الحمام إلىّ شخصا دلفت إليه بالسيف اليمانى[150]

وهو يتناص مع قول المتنبى:

فلو برز الزمان إلىّ شخصا لخضّب شعر مفرقه حسامى[151]

وقد استبدل البارودى (الحمام) ب (الزمان) فى الشطر الأول، وهما يدلان على القوة والقدرة، وفى الشطر الثانى استبدل البارودى (السيف اليمانى) ب (حسامى)، و (دلفت إليه) ب (خضّب شعر مفرقه) التى توحى بانتصار المتنبى وتغلبه على الزمان لو كانت ثمَّ منازلة، وجاء التركيب متفقا فى الشطر الأول، مكونا من: أداة الشرط + فعل الشرط + فاعل + جار ومجرور، أما الشطر الثانى (جواب الشرط) فجاء عند البارودى مكونا من: فعل + ضمير (فاعل) + جار ومجرور، بينما كان عند المتنبى مكونا من: فعل + مفعول به + مضاف إليه + فاعل.

ويقول البارودى:

لولا أبو الطيب المأثور منطقه ... ما سار فى الدهر يوما ذكر كافور[152]

وهو يتناص مع قول الغزى:

لولا أبو الطيب الكندى ما امتلأت ... مسامع الناس من مدح ابن حمدان[153]

وقد استبدل البارودى النعت السببى (المأثور منطقة) ب النعت المفرد (الكندى)، كما استبدل (ذكر الكافور) ب (مدح ابن حمدان)، ولعل أصل هذا التركيب يرجع إلى أبى تمام فى قوله:

ولولا خلال سنها الشعر ما درى ... بغاة الندى، من أين تؤتى المكارم[154]

وقد جاءت الدلالة عنده عامة تشير إلى فضل الشعر بصفة عامة، بينما كانت الدلالة عند البارودى والغزى خاصة متعلقة بفضل الشاعر أبى الطيب المتنبى.

ويقول البارودى:

قالوا غدا يوم الرحيل ومن لهم | خوف التفرق أن أعيش إلى غد؟
هى مهجة ذهب الهوى بشغافها | معمودة إن لم تمت فكأن قد[155]

وهو يتناص مع قول أبى تمام:

قالوا الرحيل غدا لا شك قلت | لهما الآن أيقنت أن اسم الحمام غد[156]

وقد قدم البارودى الخبر (الظرف) على المبتدأ فى جملة مقول القول، كما يتناص قول البارودى السابق مع قول النابغة الذبيانى:

أفد الترحل غير أن ركابنا | لما تزل برحالنا وكأن قد
لا مرحبا بغد ولا أهلا به | إن كان تفريق الأحبة فى غد[157]

وكلاهما يصور رحيل المحبوبة وأثر الفراق، وبينما نجد أن البارودى لا يرحب بيوم الرحيل فإن البارودى لا يستطيع حيا حتى هذا اليوم لأنه سيقضى خوف الفراق، وقد استخدم التعبير (كأن قد) للدلالة على قرب موته، وكان عند النابغة يدل على قرب الرحيل.

ويقول البارودى فى وصف ثعبان:

يتناذر الرقوان سمّ لعابه | رعبا فليس لمسه درياق[158]

وهو يتناص مع قول النابغة الذبيانى فى وصف الحية:

تناذرها الرقوان من سوء سمّها | تطلّقه طورا وطورا تراجع[159]

وقد استبدل البارودى صيغة الفعل المضارع ب الماضى، كما أعاد ترتيب عناصر الجملة لتصبح فعل + فاعل + مفعول به، بعد أن كانت مكونة من فعل + ضمير (مفعول به) + فاعل عند النابغة.

ويقول البارودى فى صاحب دار لهو:

وقال: انزلوا يا بارك الله فيكم | فعندى لكم ما تشتهون وأطيب[160]

وهو يتناص مع قول أبى نواس فى خمار:

وقال: ادخلوا حييتم من عصابة فمنزلكم سهل لدى رحيب[161]

وقد استبدل البارودى فى الشطر الأول (انزلوا) ب (ادخلوا). كما استبدل الجملة الدعائية (يا بارك الله فيكم) ب (حييتم من عصابة). وجاء الشطر الثانى عند البارودى جملة أسمية مكونة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر. بينما كانت الجملة الاسمية عند أبى نواس مكونة من مبتدأ وخبر.

ويقول البارودى:

دع الديار لقوم يكلفون بهاواعكف على حانة كالبدر ساقيها[162]

وهو يتناص مع أبى نواس فى قوله:

دع لباكيها الديارااوانف بالخمر الخمارا[163]

وقد استبدل البارودى (لقوم يكلفون بها) ب (لباكيها). وجاء التركيب عند البارودى مكونا من فعل + ضمير مستتر (فاعل) + مفعول به + جار ومجرور. بينما كان الجار والمجرور يتقدم المفعول به عند أبى نواس.

ويقول البارودى فى تفضيل حياة البادية والبساطة على حياة المدن والترف:

لعمرى لكوخ من ثمام بتلعة أحب إلى قلبى من البيت ذى الكن
وأطرب من ديك يصيح بكوّة أراكية تدعو هديلا على غصن
وأحسن من داروخيم هواؤها مبيتك فى بحبوحة القاع فى صحن[164]

وهو يتناص مع قول ميسون بنت بحدل الكلابية فى المعنى نفسه:

للبس عباءة وتقر عينى أحبّ إلى من لبس الشفوف

لـبـيـت تـخـفـق الأرواح فـيـه أحـــب إلى مـــن قـصـــر مُـنـيـف
لـكـلـب يـنـبـح الأضـيــاف وهـنـا أحـــب إلى مـــن قـط آلـــوف [165]

وقد جاء التركيب في البيت الأول متشابها، ويتكون من مبتدأ (المفضل) + خبر (اسم التفضيل) + جارومجرور (المفضّل عليه). وفي البيت الثاني والثالث قدم البارودي الخبر (اسم التفضيل) والجار والمجرور المتعلق به (المفضّل عليه) على المبتدأ (المفضل). لذا حذف لام الابتداء، وبينما نجد ميسون تكرر اسم التفضيل (أحب) في أبياتها الثلاثة، فإن البارودي قد استبدل به (أطرب) في البيت الثاني و (أحسن) في البيت الثالث.

تغيير نوع التركيب

قد يضيف البارودي عنصرا إلى التركيب فيغير من نوعه، مثل قوله:

فقد لا يفيد القول نصحا وحكمة إذا حال من دون القريض جريض [166]

وهو يتناص مع المثل العربي (حال الجريض دون القريض) الذي يضرب لكل أمر يعوق دونه عائق [167]، وقد أضاف البارودي أداة الشرط (إذا) ليصبح التركيب شرطيا مكونا من: أداة الشرط + فعل + جار ومجرور + مضاف إليه، وقد تقدمت جملة الجواب في الشطر الأول، كما غير البارودي من ترتيب العناصر في التركيب فأخر الفاعل (جريض) ليستقيم له الوزن، وكذا القافية، أي أنه حول العبارة النثرية إلى عبارة موزنة، وهو ما كان يسميه القدماء (العقْد) أي نظم المنثور، ومنه قول البارودي:

ألا لا تلم صبًا على طول سُقْمه ودعه فليس الأمـر فيه لحكمه

فليس الهوى مما يرد بحيلة ولكنه يثنى الفتى دون عزمه
وما يستوى جان أتى الإثم طائعا وآخــــر لم يقرفه إلا برغمه
وإذا ما أقر المرء يوما بذنبه فماذا الذى تُغْنى لجاجة خصْمه؟[168]

وهذه الأبيات تتناص مع قول رجل أحب امرأة دون قدره فعذله عمه:

((ياعمّ لا تَلُمْ مُجبرا على سَقَمه، فإن المقر على نفسه مستغن عن منازعة خَصْمه، وإنما يُلام من اقترف ما يقدر على تركه، وليس أمرُ الهوى إلى الرأى فيملكه، ولا إلى العقل فيدبِّره، بل قدرته أغلب، وجانبه أعزّ من أن تنفُذَ فيه حيلةُ حازمٍ، ولطفُ محتال)) [169].

وقد أعاد البارودى ترتيب الجمل مقدما ومؤخرا، ومستبدلا بعض الكلمات بأخرى، ومغيرا فى الصيغة التركيبية دون أن يغير فى المعنى.

ويقول البارودى:

وأى حسام لم تصبه كلالة؟ وأى جواد لم تخنه الحوافر؟ [170]

ويقول أيضا:

وأى حسام لم تصبه كهامة ولهذم رمح لا يُفلّ من الطعن؟ [171]

وهو يتناص مع القول السائر أو المثل المشهور: (لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة)، وقد جاء الاستفهام عند البارودى بغرض النفى يفيد الإثبات عن طريق نفى النفى، ويأتى المعنى نفسه بأسلوب خبرى فى الشطر الثانى من قول البارودى:

إن يكن غَرَّنى حلمى فلا عجبإن الحسام لينبو وهو صمصام[172]

ويقول البارودى:

فــذو الحــزم يــرعــى القــصــد فــى كــل حــالــةوذو الجــهــل

إمــا مُـفــرط أو مــفــرِّط[١٧٣]

والشطر الثانى يتناص مع القول الذى ينسب للإمام على بن أبى طالب:

((لا يرى الجاهل إلا مُفْرطا أو مُفَرِّطا)) [174]. وقد أصبح التركيب جملة اسمية عند البارودى، وكان فى قول الإمام جملة فعلية.

ويقول البارودى:

هو الحب يعتام الكرام ولن ترى لئيماينال السبق فى الفضل أو يهوى [175]

وهو يتناص مع قول طرفة ابن العبد:

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقلية مال الفاحش المتشدد [176]

وقد تحول التركيب من الفعلية إلى الإسمية وبالإضافة إلى ذلك فإن البارودى قد استبدل (الحب) ب (الموت) وهما عنصران مغايران، لذا انتقلت الدلالة من مجال إلى آخر.

ويقول البارودى:

أرى أرؤسا قد أينعت لحصادها فأين ولا أين السيوف القواطع؟ [177]

وهو يتناص مع قول الحجّاج" فى خطبة له: ((إنى لأرى رءوسا قد أينعت وحان قطافها، وإنى لصاحبها)) [178].

وقد حذف البارودى الضمير من أول الجملة الاسمية المنسوخة فتحولت إلى جملة فعلية، كما حذف التوكيد الموجود فى عبارة الحجاج (إن واللام) وكأنه غير محتاج إليه، إذ الأمر أوضح مما هو عند الحجاج، وبالإضافة إلى ذلك فإن البارودى قد استبدل جمع القلّة (أرؤس) بجمع الكثرة (رءوس)، كما استبدل (الحصاد) ب (القطاف)، وإن كان القطاف أنسب للإيناع فإن الحصاد أقوى فى

الدلالة، ويعكس كل هذا المفارقة التى يطرحها الشطر الثانى، حيث يمتنع الفعل على الرغم من وضوح الأمر وسهولته عما هو الأمر عند الحجاج الذى يتصدى وحده للكثرة. بينما هذه القلة لا تجد من يتصدّى لها. وقد يرجع ذلك إلى أن الرءوس فى عبارة الحجاج تعنى المحكومين بينما الأرؤس عند البارودى تعنى الحكام، وفى هذه الحالة فإن بطش الحاكم بالمحكومين عند الحجاج يقابله استكانة المحكومين عند البارودى وعدم ثورتهم على الظلم، على الرغم من شدّته وتوافر أسباب الثورة والتمرد.

وقد يستبدل البارودى عنصرا بآخر يغير نوع التركيب مثل قوله:

ألا حىِّ من أسماء رسم المنازل   وإن هى لم ترجع بيانا لسائل[179]

الذى يتناص فى شطره الأول مع الشطر الأول من بيت النابغة:

أهاجك من أسماء رسم المنازل   بروضه نُعْمِىٌّ فذات الأجاول[180]

حيث جاء التركيب طلبيا عند البارودى بينما كان خبريا عند النابغة، وإن لم تتغير الدلالة فى العبارتين، فكلاهما يقف بآثار منازل حبيبته، ويجرّد من نفسه شخصا يخاطبه.

وقد يستبدل البارودى عنصرا بآخر يغير نوع التركيب والدلالة، مثل قوله:

مالى وللدار من ليلى أحييها   وقد خلت من غوانيها مغانيها؟ [181]

الذى يتناص فى شطره الأول مع الشطر الأول من قول البحترى:

ميلوا إلى الدار من ليلى نحييها   نعم ونسألها عن بعض أهاليها[182]

فقد استبدل البارودى (مالى ول) ب (ميلوا إلى)، وعلى الرغم من التقارب الصوتى بين العنصرين فإنه يوجد اختلاف كبير بينهما نقل الأمر فى عبارة

البحترى إلى استفهام للتعجب والإنكارفى عبارة البارودى لتختلف الدلالة فى التركيبين اختلافا كليا، وقد يكون لاستبدال البارودى (ضمير المفرد) ب (ضمير الجمع) دلالة إيحائية تؤكد هذا الاختلاف، حيث يمثل ضمير الجماعة الذى استخدمه البحترى للدلالة عليه وعلى أصحابه النهج المتفق عليه بين الشعراء فى الوقوف على الأطلال وسؤالها عن أهلها، بينما يمثل ضمير المفرد عند البارودى حالة خاصة ونزعة فردية تميل إلى التمرد على ما هو متفق عليه، حيث يستنكر أن يقف على دار قد خلت من أهلها ويفضل على ذلك الوقوف العكوف على الحانة، حيث يقول فى البيت الثانى من قصيدته:

دع الديار لقوم يكلفون بهاواعكف   على حانة كالبدر ساقيها[183]

وهو بهذه الدعوة الأخيرة يتفق مع أبى نواس فى دعواه التى تتردد فى مواضع عديدة من ديوانه [184]، حيث يسخر من الوقوف على الأطلال ويدعو إلى الوقوف بالحانات.

ويظهر الاختلاف الدلالى جليا فى قول البارودى:

كم غادر الشعراء من متردّمولربّ   تال بذ شأو مقدّم[185]

الذى يتناص فى شطره الأول مع الشطر الأول من بيت عنترة:

هل غادر الشعراء من متردّمأم   هل عرفت الدار بعد توهّم؟ [186]

وقد استبدل البارودى الأداة (هل الاستفهامية) ب (كم الخبرية) ليحول العبارة من الاستفهام إلى الإخبار، وتدل عبارة عنترة على أن الشعراء السابقين لم يتركوا مجالا من مجالات القول إلا وخاضوا فيه، بحيث لم يتركوا للشعراء اللاحقين شيئا يستجدونه، ويظهرون براعة فيه، ويجئ البارودى

لينقص هذه المقولة ويهدمها ويقيم على أنقاضها مقولة أخرى تناقضها، وهى أن السابقين قد تركوا الكثير مما يتيح للاحقين فرصة السبق والإجادة، وبينما يترك عنترة القضية ويتحول فى الشطر الثانى إلى النسيب نجد أن البارودى يؤكد القضية فى الشطر الثانى مستخدما حرف ربّ بدلالة التكثير [187]، كما يعود إلى القضية مرة أخرى فى البيت الثانى مؤكدا على أن لكل عصر رجاله الأفذاذ الذين يبرعون فى القول ويبلغون فيه مراتب عليا من الإجادة، حيث يقول:

فى كل عصر عبقرى لا ينى ... يفرى الفرىّ بكلّ قول محكم[188]

وهذا المعنى يرد فى مواضع أخرى من شعره مثل قوله:

لكل عصر رجال يذكرون به ... والفضل بالنفس ليس الفضل بالقدم[189]

وقوله:

فإن يَك عصر القول ولىَّ فإننى ... بفضلى وإن كنت الأخير مقدّم[190]

وقوله:

وما ضرّنى أنى تأخرت عنهم ... وفضلى بين العالمين شهير

فيا ربما أخلى من السبق أول ... وبذّ الجياد السابقات أخير[191]

إن السبق الزمنى لا يعنى بالضرورة السبق الإبداعى، إذ يمكن للمتأخر زمنيا أن يسبق إبداعيا من هو تقدمه فى الزمن مثلما يتخطى جواد جوادا آخر كان يتقدمه ويحظى بالسبق فى النهاية.

إن البارودى لا يعيش وهم البكارة الشعرية، ولا يدّعى أنه منبت الصلة بما سبقه من نصوص شعرية، لذا لم يكن مهموما بقلق التأثير بقدر ما كان مهموما بمحاولة تجاوز السابقين. فهو لا ينكر تأثره بالشعراء السابقين، أو يحاول

أن يخفى هذا التأثر، وإنما ينص عليه فى كثير من الأحيان، تارة بذكر النصوص، وتارة أخرى بذكر أسماء الشعراء الذين تأثر بهم وسار على نهجهم؛

وسـرت علـى آثـارهـم ولـربمـا سبقت إلى أشياء والله أعلم [192]

إن ما ينكره البارودى هو أن يكون هؤلاء الشعراء قد سبقوا إلى كل رائع من القول، لأن هذا لو كان صحيحا لما كان لعمله قيمة من الأساس، ولا نهدم مشروعه فى التجاوز قبل أن يبدأ.

إن الزعم بأن كل شئ قد قيل، وأن السابقين لم يتركوا للاحقين شيئا يقف عقبة كئودا فى سبيل البارودى وفى سبيل مشروعه، لذا كان عليه أن يزيحها من طريقه، أن ينقصها ويدمّرها. فكان الرد على عبارة عنترة بعبارة أخرى تنقضها، وإن كانت تتضمّن العناصر (الكلمات) نفسها التى استخدمها عنترة مع تغيير بسيط فى الأداة.

يتضح مما سبق أن تناص العبارة لم يقتصر على العبارات الشعرية، وإنما تخطاها إلى الآيات القرآنية والعبارات النثرية، والحكم والأمثال، وأن بعض هذه العبارت ورد كما هو دون تغيير، والبعض الآخر أصابه التغيير باستبدال أحد العناصر داخل الصيغة التركيبية المتشابهة، أو الحذف والإضافة، أو إعادة ترتيب العبارة بالتقديم والتأخير، أو تغيير نوع التركيب مع الاحتفاظ بعناصره، وإن كان من الواضح كثرة العبارات التى وردت محتفظة بالصيغة التركيبية، ومن ثم الوزن الشعرى والقافية فى بعض الأحيان، وكثيرا ما كان البارودى يقوم باستبدال كلمة بكلمة أخرى لها الإيقاع الصوتى نفسه، يساعده

فى ذلك طريقة الاشتقاق فى اللغة العربية ((فعن طريق استبدال جذر الحروف الصحيحة لكلمة ما بجذر حروف صحيحة لكلمة أخرى يمكن أن يشتق عدد ضخم من الكلمات المتشابهة إيقاعيا)) [193]، ومن ثم تكثر الصيغ التركيبية المتشابهة. وقد يعود ذلك إلى التقاليد الشفاهية للشعر العربى القديم. حيث كان ((الشاعر الشفوى يتعلم كيف يستبدل الكلمات فى نطاق صياغى بكلمات أخرى ذات قيمة إيقاعية مساوية. وهذا يؤدى إلى خلق قوالب صياغية اشتقاقية جديدة يمكن اكتشاف علاقتها بالقالب الصياغى الأصلى أو القوالب الصياغية الأخرى فى النظام. وذلك لاشتراك تلك القوالب فى الكلمات العامة بينهما ولاشتراكهما فى الموقع الوزنى نفسه)) [194].

تناص المدلول:

لقد وردت عند البارودى عبارات تتناص مع عبارات لشعراء آخرين تختلف عنها فى الصيغة التركيبية وفى عناصر التركيب وفى معظم الكلمات التى تتكون منها العبارة، ويقتصر التعالق على كلمة أو كلمات قليلة، وعلى الرغم من هذا فإن العلاقة تبدو واضحة على مستوى المدلول. ويمثل التشابه الدلالى نسبة كبيرة من العبارات المتناصة، مثل قول البارودى:

وللموت أسباب ينال بها الفتى فمن بات فى نجد كمن بات فى وهْد [195]

وهو يتناص مع قول زهير بن أبى سلمى:

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو رام أسباب السماء بسلم [196]

ويقول البارودى:

إنما المرء باللسان وبالقلب فإن خاب منهما فهْو فسل [197]

وهو يتناص مع قول زهير:

لسان الفتى نصفٌ ونصف فؤاده ولم يبق إلا صورة اللحم والدم [198]

وقد وردت الصيغة التركيبية فى الحديث الشريف: ((إنما المرء بأصغريه، قلبه ولسانه)). كما وردت فى قول بعضهم ((المرء بأصغريه، إن قال قال ببيان، وإن صال صال بجنان)) [199].

ويقول البارودى:

ولا تخف ورْد موت أنت وارده من أخطأته الرزايا غاله الهَرم [200]

وهو يتناص مع قول زهير:

رأيت المنايا خبط عشواء من تُصب تمته ومن تُخطئ يعمر فيهرم [201]

ويقول البارودى:

والمـــرء مهما طـــال طائله يوما لصائبة الردى هدف [202]

وهو يتناص مع قول طرفه بن العبد:

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المرْخى وثنياه باليد [203]

ويقول البارودى:

وأى حى وإن طالت سلامته يبقى؟ وأى عزيز ليس يمتهن؟ [204]

وهو يتناص مع قول كعب بن زهير:

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوما على آله حدباء محمول [205]

ويقول البارودى:

إذا ما دعوت المرء منهم لدعوة على عجل لباك غير مسائل [206]

وهو يتناص مع قول قريط بن أنيف:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم فى النائبات على ما قال برهانا [207]

ويقول البارودى:

رضينا بحكم الحب فينا وإننا ... لـلـد إذا الـتـفـت علينا الجحافل

وإنـا رجـال تعلم الحـرب أننا ... بنوها ويدرى المجد ماذا نحاول [208]

ويقول أيضًا:

أفـل أنـابـيـب الـقـنـا ويفلني ... قـوام تـنـدت بـالـعـبـير بـروده

فـإن أنـا سالمت الهوى فلطالما ... شهدت الوغى والطعن يزكو وقوده [209]

وهو يتناص مع قول الشريف الرضى:

فلا تعجبى أنى تعرفنى الضنى ... فـإن الـهـوى يقوى على وأضعف

يُقـرّع باسمى الجيش ثم يردنى ... إلى طاعة الحسناء قلب مكلف [210].

ويقول البارودى:

وإنـى لحـرّ بـين قـومـى وإنمـا ... تـعـبّـدنـى حـلـو الـدلال رخيم

وإنى وإن كنت المسالم فى الهوى ... لذو تدرإ فى النائبات خصيم [211]

وهو يتناص مع قول مهيار الديلمى:

ظبى رخيم لفظه ناسك ... وطرفه الفاتك عيار

أصبحت عبدا باختيارى له ... وفارسُ قومى أحرار [212]

ويقول البارودى:

قد يظفر الفاتك الألوى بحاجته ... وليس يدركها الهيابة الخلط [213]

ويقول أيضًا:

قد يظفر الفاتك الألوى بحاجته ... ويقعد العجز بالهيابة الوكلِ [214]

وهو يتناص مع قول بشار بن برد:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ... وفاز بالطيبات الفاتك اللهج [215]

ويقول البارودى:

خل العتاب فلو طلبت مهذبا ... أعياك مطلبه بهذا العالم [216]

وهو يتناص مع قول النابغة:

ولست بمستبق أخا لا تلمه ... على شعث أى الرجال المهذب [217]

ومع قول بشار أيضا:

إذا كنت فى كل الأمور معاتبا ... صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه [218]

ويقول البارودى:

فكم صاحب ألقاه يحمل صدره ... فؤاد عدو فى ثياب مسالم [219]

وهو يتناص مع قول أبى نواس فى الدنيا:

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو فى ثياب صديق [220]

ويقول البارودى:

ورب صديق كشف الخبر نفسه ... فعانيت منها الجور فى صورة العدل [221]

ويقول أبو تمام:

ليس الصديق بمن يعيرك ... ظاهرا متبسما باطن متجهم [222]

ويقول البارودى:

أرى بهم وحشة إذا حضروا ... وطيب أنس إذا هم ظعنوا [223]

وهو يتناص مع قول أبى تمام:

القرب منهم بعد من الروح ... والوحشة من قربهم هى الأنس [224]

ويقول البارودى:

دار الصديق ولاتأمن بوادره ... فربما عاد بعد الصدق خوانا
يفضى بسرك أو يسعى بأمرك أو ... يقول عنك حديث السوء بهتانا [225]

وهو يتناص مع قول ابن الرومى:

عـــدوك مـــن صـديـقـك مسـتفـاد فـلا تـسـتـكـثـرن مـــن الـصـحـاب

إذا انقلب الصديق غدا عدوا مبينا والأمور إلى انقلاب [226]

ويتناص أيضا مع قول الأبيوردى:

لا تـخـلـدن إلى الصـديـق فإنـه بك من عدوك فى المضرة أعلم [227]

ويقول البارودى:

ومـا أنـا ممـن تـأسـر الخمـر لبـه ويملك سمعيه اليراع المثقب [228]

وهو يتناص مع قول الشريف الرضى:

وقـور فلا الألحـان تـأسـر عزمتى ولا تمكر الصهباء بى حين أشرب [229]

ويقول البارودى:

سـواى بتحنـان الأغـاريـد يطـرب وغيرى باللذات يلهو ويلعب [230]

وهو يتناص مع قول الشريف الرضى أيضا:

لغير العلا منى القلى والتجنب ولولا العلا ما كنت فى الحب أرغب [231]

ولعل المتنبى أكثر الشعراء الذين تناص معهم البارودى، وقد جاءت معظم العبارات المتناصة فى شعر البارودى متشابهة فى المعنى مع عبارات المتنبى، وإن اختلفت الصيغة التركيبية.

يقول البارودى:

فانظر إلى عقل الفتى لا جسمه فالمرء يكبر بالفعال ويصغر [232]

ويقول المتنبى:

لـولا العـقـول لـكـان أدنـى ضيغـم أدنى إلى شرف من الإنسان [233]

ويقول البارودى:

فالبطش ما لم يكن عن حكمة سرف ... والحلم ما لم يكن عن قدرة خور [234]

ويقول:

وما الحلم عند الخطب والمرء عاجز ... بمستحسن كالحلم والمرء قادر [235]

ويقول أيضا:

فالحلم ما لم يكن عن قدرة خور ... والصبر فى غير مرضاة العلا ندم [236]

ويقول المتنبى:

كل حلم أتى بغير اقتدار ... حجة لاجئ إليها اللئام [237]

ويقول البارودى:

شقى ابن آدم فى الزمان بعقله ... إن الفضيلة آفة العقلاء [238]

ويقول المتنبى:

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله ... وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم [239]

ويقول البارودى:

فما كل من حاك القصائد شاعر ... ولا كل من قال النسيب متيم [240]

ويقول المتنبى:

إذا كان مدح فالنسيب مقدّم ... أكل من قال شعرا متيّم؟ [241]

ويقول البارودى فى صاحب له:

فلا أنا منه أرى راحة ... ولا أنا عنه أرى منسما [242]

ويقول أيضا:

وأصعب ما يلقى الفتى فى زمانه ... صحابة من يشفى من الداء فقده [243]

ويقول المتنبى:

ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى ... عدوًا ما من صداقته بُدّ [244]

ويقول البارودى:

فإن ألك ملقى الرحل فيهم فإننى لهم بالخلال الصالحات مفارق [245]

ويقول المتنبى:

وما أنا منهمُ بالعيش فيهمْ ولكن معدنُ الذهب الرُّغام [246]

ويقول البارودى:

لكننى فى زمان عشت مغتربا فى أهله حين قلت فيه أمثالى [247]

ويقول المتنبى:

وهكذا كنت فى أهلى وفى وطنى إن النفيس غريب حيثما كانا [248]

ويقول البارودى:

عيش الفتى فى فناء الذل منقصة والموت فى العز فخر السادة النُّبَلِ [249]

ويقول:

فلا تعترف بالذلّ خوف منيّة فإن احتمال الذلّ شر من القتل [250]

ويقول:

كل صعب سوى المذلّة سهل وحياة الكريم فى الضيم قتل
إن مرّ الحمام أعذب وردا من حياة فيها شقاء وذل [251]

ويقول:

دع الذل فى الدنيا لمن خاف حتفه فللموت خير من حياة على أذى [252]

وفى ذلك يقول المتنبى:

عش عزيزا أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود [253]

ويقول:

وعندها لذّ طعمَ الموت شاربُه إن المنيّة عند الذلّ قنديد [254]

ويقول:

ذلّ من يغبط الذليل بعيش ... رب عيش أخفّ منه الحِمام [255]

ويقول:

غير أن الفتى يلاقى المنايا ... كالحات ولا يلاقى الهوانا

كل مالم يكن من الصعب فى الأنفس ... سهل فيها إذا هو كان [256]

ويقول البارودى:

انظر إلىّ تجد خيالا باليا ... تحت الثياب يكاد ألا ينعتا [257]

ويقول:

لم تدع منى الصبابة إلا ... شبحا شفّه السقام فدقّا [258]

ويقول:

إن كنت تنكر شجوه فانظر إلى ... أنفاسه ودموعه وسقامه

صبّ برته يد الضنى حتى اختفى ... عن أعين العوّاد غير كلامه [259]

وفى ذلك يقول المتنبى:

روح تردّد فى مثل الخلال إذا ... أطارت الريح عنه الثوب لم يبن

كفى بجسمى نحولا أننى رجل ... لولا مخاطبتى إياك لم ترنى [260]

ويقول الشريف الرضى فى هذا المعنى:

غادرونى جسدا تظهره ... لهم الشكوى ويخفيه الضنى [261]

ويقول البارودى:

فانظر إلى تجد خيالة صورة ... لم يبق فيها للحياة ذماء [262]

ويقول المتنبى:

وشكيتى فقد السقام لأنه ... قد كان لما كان لى أعضاء [263]

ويقول البارودى:

إذا المرء لم يبك الشباب فما الذى يعزّ عليه وهو أكرم راحل؟ [264]

ويقول المتنبى:

آلة العيش صحة وشباب فإذا ولّيا عن المرء ولّى [265]

ويقول البارودى:

فسيان الجهول إذا تناهت به الأيامُ والفِطنُ العقُول [266]

ويقول المتنبى:

يموت راعى الضأن فى جهله موتة جالينوس فى طبه
وربما زاد على عمره وزاد فى الأمن على سربه [267]

ويقول البارودى:

قد يدرك المرء بالتدبير ما عجزت عنه الكماة ولم يَحْمِل على بطل
هيهاتَ ما النصر فى حد الأسنّة بل بقوة الرأى تمضى شوكة الأسل [268]

ويقول:

فالسيف لا يمضى بدون رويّة والرأى لا يمضى بغير مهنّد [269]

ويقول المتنبى:

الرأى قبل شجاعة الشجعان هو أوّل وهى المحلّ الثانى [270]

من الواضح أن معظم الأبيات من شعر المتنبى التى تناص معها البارودى هى أبيات مشهورة من أمثال المتنبى وحكمه مما يدل على أن البارودى كان يحاول أن يجارى المتنبى فى هذا الجانب. وأنه لجأ إلى عبارات المتنبى مدفوعا بإعجابه بها.

ولقد جاء الاختلاف الدلالى فى مواضع قليلة من عبارات البارودى التى

تتناص فى مدلولها مع عبارات أخرى، مثل قوله:

كتمت هواك حتى ليس يدرى ... لسانى ما تضمنه جنانى
ولى بين الجوانح منك سرٌ ... خفىّ لا يعيه الكاتبان
وكيف يخطه الملكان عنى ... ولم ينطق بغامضه لسانى [271]

وهو يتناص مع قول الصابئ:

يموت معى سر الصديق ولحده ... ضمير له الجنبان مكتنفان
وأُسأل يوم البعث عن كل ما وعى ... سماع وما فاهت به شفتان
فأنكره من بين ما فى صحيفتى ... وأجحده إذ يشهد الملكان
وذنبى فى ذا الجحد أيسر محملا ... من الذنب فى إفشائه بلسانى [272]

وهنا نجد أن البارودى يعبر عن مغالاته فى حفظ سر هواه وكتمانه، والصابئ يعبر عن مغالاته فى حفظ سر الصديق، ولكل طريقته، فالصابئ يرفض أن يبوح به يوم الحساب وينكره على الرغم من شهادة الملكين، ويرى أن الذنب فى الإنكار أيسر من ذنب الإفشاء، أما البارودى فلا يضطر إلى الإنكار، لأنه استطاع الكتمان إلى درجة أن الملكين لم يعرفا السّر وبالتالى لم يسجِّلاه.

ويقول البارودى:

بقوة العلم تقوى شوكة الأمم ... فالحكم فى الدهر منسوب إلى القلم
كم بين ما تلفظ الأسياف من علق ... وبين ما تنفث الأقلام من حكم [273]

وهو يتناص مع قول أبى تمام:

السيف أصدق إنباء من الكتب ... فى حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف فى ... متونهن جلاء الشك والريب [274]

والتناص هنا قائم على المخالفة. حيث يعلى أبو تمام من شأن السيف والقوة فى مقابل الكتب والعلم (وإن كان المقصود كتب المنجمين وعلمهم). بينما يرى البارودى أن القوة الحقيقية فى العلم، وأن الكلمة العليا للقلم لا السيف.

لقد وردت عند البارودى عبارات تتناص مع عبارات لشعراء آخرين تختلف عنها فى الصيغة التركيبية وفى عناصر التركيب وفى معظم الكلمات التى تتكون منها العبارة، ويقتصر التعالق على كلمة أو كلمات قليلة، وعلى الرغم من هذا فإن العلاقة تبدو واضحة على مستوى المدلول، ويمثل التشابه الدلالى نسبة كبيرة من العبارات المتناصة، مثل قول البارودى:

وللموت أسباب ينال بها الفتى فمن بات فى نجد كمن بات فى وهْد [195]

وهو يتناص مع قول زهير بن أبى سلمى:

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو رام أسباب السماء بسلم [196]

ويقول البارودى:

إنما المرء باللسان وبالقلـ ـب فإن خاب منهما فهْو فسل [197]

وهو يتناص مع قول زهير:

لسان الفتى نصفٌ ونصف فؤاده ولم يبق إلا صورة اللحم والدم [198]

وقد وردت الصيغة التركيبية فى الحديث الشريف: ((إنما المرء بأصغريه. قلبه ولسانه)). كما وردت فى قول بعضهم ((المرء بأصغريه. إن قال قال ببيان. وإن صال صال بجنان)) [199].

ويقول البارودى:

ولا تخف وِرْد موت أنت وارده من أخطأته الرزايا غاله الهَرم [200]

وهو يتناص مع قول زهير:

رأيت المنايا خبط عشواء من تُصب ... تمته ومن تُخطئ يعمر فيهرم [201]

ويقول البارودى:

والمـــرء مهمـا طـال طـائلـه ... يوما لصائبة الـردى هـدف [202]

وهو يتناص مع قول طرفه بن العبد:

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى ... لكالطول المرخى وثنياه باليد [203]

ويقول البارودى:

وأى حى وإن طالت سلامته ... يبقى؟ وأى عزيز ليس يمتهن؟ [204]

وهو يتناص مع قول كعب بن زهير:

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوما على آله حدباء محمول [205]

ويقول البارودى:

إذا ما دعوت المرء منهم لدعوة ... على عجل لباك غير مسائل [206]

وهو يتناص مع قول قريط بن أنيف:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... فى النائبات على ما قال برهانا [207]

ويقول البارودى:

رضينا بحكم الحب فينا وإننا ... للدّ إذا التفت علينا الجحافل

وإنـا رجال تعلم الحرب أننا ... بنوها ويدرى المجد ماذا تحاول [208]

ويقول أيضا:

أفـل أنابيب القنا ويفلنى ... قـوام تـنـدت بالعبير بروده

فإن أنا سالمت الهوى فلطالما ... شهدت الوغى والطعن يزكو وقوده [209]

وهو يتناص مع قول الشريف الرضى:

فلا تعجبى أنى تعرفنى الضنى ... فإن الهوى يقوى على وأضعف
يفرع باسمى الجيش ثم يردنى ... إلى طاعة الحسناء قلب مكلف [210]

ويقول البارودى:

وانى لحر بين قومى وإنما ... تعبدنى حلو الدلال رخيم
وانى وإن كنت المسالم فى الهوى ... لذو تدرإ فى النائبات خصيم [211]

وهو يتناص مع قول مهيار الديلمى:

ظبى رخيم لفظه ناسك ... وطرفه الفاتك عيار
أصبحت عبدا باختيارى له ... وفارس قومى أحرار [212]

ويقول البارودى:

قد يظفر الفاتك الألوى بحاجته ... وليس يدركها الهيابة الخلط [213]

ويقول أيضا:

قد يظفر الفاتك الألوى بحاجته ... ويقعد العجز بالهيابة الوكلِ [214]

وهو يتناص مع قول بشار بن برد:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ... وفاز بالطيبات الفاتك اللهج [215]

ويقول البارودى:

خل العتاب فلو طلبت مهذبا ... أعياك مطلبه بهذا العالم [216]

وهو يتناص مع قول النابغة:

ولست بمستبق أخا لا تلمه ... على شعث أى الرجال المهذب [217]

ومع قول بشار أيضا:

إذا كنت فى كل الأمور معاتبا ... صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه [218]

ويقول البارودى:

فكم صاحب ألقاه يحمل صدره فؤاد عدو فى ثياب مسالم [219]

وهو يتناص مع قول أبى نواس فى الدنيا:

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق [220]

ويقول البارودى:

ورب صديق كشف الخبر نفسه فعانيت منه الجور فى صورة العدل [221]

ويقول أبو تمام:

ليس الصديق بمن يعيرك ظاهراً متبسماً باطن متجهم [222]

ويقول البارودى:

أرى بهم وحشة إذا حضروا وطيب أنس إذا همُ ظعنوا [223]

وهو يتناص مع قول أبى تمام:

القرب منهم بعد من الروح والوحشة من قربهم هى الأنس [224]

ويقول البارودى:

دار الصديق ولاتأمن بوادره فربما عاد بعد الصدق خوانا

يفضى بسرك أو يسعى بأمرك أو يقول عنك حديث السوء بهتانا [225]

وهو يتناص مع قول ابن الرومى:

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب

إذا انقلب الصديق غدا عدوا مبينا والأمور إلى انقلاب [226]

ويتناص أيضا مع قول الأبيوردى:

لا تخلدن إلى الصديق فإنه بك من عدوك فى المضرة أعلم [227]

ويقول البارودى:

وما أنا ممن تأسر الخمر لبه ويملك سمعيه اليراع المثقب [228]

وهو يتناص مع قول الشريف الرضى:

وقور فلا الألحان تأسر عزمتى ... ولا تمكر الصهباء بى حين أشرب[229]

ويقول البارودى:

سواى بتحنان الأغاريد يطرب ... وغيرى باللذات يلهو ويلعب [230]

وهو يتناص مع قول الشريف الرضى أيضا:

لغير العلا منى القلى والتجنب ... ولولا العلا ماكنت فى الحب أرغب[231]

ولعل المتنبى أكثر الشعراء الذين تناص معهم البارودى. وقد جاءت معظم العبارات المتناصة فى شعر البارودى متشابهة فى المعنى مع عبارات المتنبى، وإن اختلفت الصيغة التركيبية.

يقول البارودى:

فانظر إلى عقل الفتى لا جسمه ... فالمرء يكبر بالفعال ويصغر [232]

ويقول المتنبى:

لولا العقول لكان أدنى ضيغم ... أدنى إلى شرف من الإنسان [233]

ويقول البارودى:

فالبطش ما لم يكن عن حكمة سرف ... والحلم ما لم يكن عن قدرة خور[234]

ويقول:

وما الحلم عند الخطب والمرء عاجز ... بمستحسن كالحلم والمرء قادر [235]

ويقول أيضا:

فالحلم ما لم يكن عن قدرة خور ... والصبر فى غير مرضاة العلا ندم[236]

ويقول المتنبى:

كل حلم أتى بغير اقتدار ... حجة لاجئ إليها اللئام [237]

ويقول البارودى:

شقى ابن آدم فى الزمان بعقله — إن الفضيلة آفة العقلاء [238]

ويقول المتنبى:

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله — وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم [239]

ويقول البارودى:

فما كل من حاك القصائد شاعر — ولا كل من قال النسيب متيم [240]

ويقول المتنبى:

إذا كان مدح فالنسيب مقدّم — أكل من قال شعرا متيّم؟ [241]

ويقول البارودى فى صاحب له:

فلا أنا منه أرى راحة — ولا أنا عنه أرى منسما [242]

ويقول أيضا:

وأصعب ما يلقى الفتى فى زمانه — صحابة من يشفى من الداء فقده [243]

ويقول المتنبى:

ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى — عدوّا ما من صداقته بُدّ [244]

ويقول البارودى:

فإن أك ملقى الرحل فيهم فإننى — لهم بالخلال الصالحات مفارق [245]

ويقول المتنبى:

وما أنا منهمُ بالعيش فيهمْ — ولكن معدنُ الذهب الرُّغام [246]

ويقول البارودى:

لكننى فى زمان عشت مغتربا — فى أهله حين قلت فيه أمثالى [247]

ويقول المتنبى:

وهكذا كنت فى أهلى وفى وطنى | إن النفيس غريب حيثما كانا [248]

ويقول البارودى:

عيش الفتى فى فناء الذل منقصة | والموت فى العز فخر السادة النُّبَل [249]

ويقول:

فلا تعترف بالذلّ خوف منيّة | فإنّ احتمال الذلّ شر من القتل [250]

ويقول:

كل صعب سوى المذلّة سهل | وحياة الكريم فى الضيم قتل

إن مرّ الحمام أعذب وردا | من حياة فيها شقاء وذل [251]

ويقول:

دع الذل فى الدنيا لمن خاف حتفه | فللموت خير من حياة على أذى [252]

وفى ذلك يقول المتنبى:

عش عزيزا أو مت وأنت كريم | بين طعن القنا وخفق البنود [253]

ويقول:

وعندها لذّ طعمَ الموت شاربُه | إن المنيّة عند الذلّ قنديد [254]

ويقول:

ذلّ من يغبط الذليل بعيش | رب عيش أخفّ منه الحِمام [255]

ويقول:

غير أن الفتى يلاقى المنايا | كالحات ولا يلاقى الهوانا

كل مالم يكن من الصعب فى الأنفس | سهل فيها إذا هو كان [256]

ويقول البارودى:

انظر إلىّ تجد خيالا باليا | تحت الثياب يكاد ألا ينعتا [257]

ويقول:

لم تـدع مـنـى الـصـبـابـة إلا شبحا شفـه السقام فـدقـا [258]

ويقول:

إن كنت تنكر شجوه فانظر إلى أنـفـاسـه ودمـوعـه وسـقـامـه

صبّ برته يد الضنى حتى اختفى عن أعين العوّاد غير كلامه [259]

وفى ذلك يقول المتنبى:

روح تـردّد فـى مـثـل الخـلال إذا أطـارت الـريـح عنه الثوب لم يبن

كفـى بجسمى نحولا أننى رجل لولا مخاطبتى إياك لم ترنى [260]

ويقول الشريف الرضى فى هذا المعنى:

غـــادرونـــى جـســـدا تـظـهـره لهم الشكوى ويخفيه الضنى [261]

ويقول البارودى:

فانظر إلى تجد خيالة صورة لم يبقى فيها للحياة ذماء [262]

ويقول المتنبى:

وشـكـيـتـى فـقـد الـسـقـام لأنـه قـد كـان لمـا كـان لى أعـضـاء [263]

ويقول البارودى:

إذا المرء لم يبك الشباب فما الذى يعزّ عليه وهو أكرم راحل؟ [264]

ويقول المتنبى:

آلــة الـعـيـش صـحـة وشـبـاب فـإذا ولّـيـا عـن المـرء ولّى [265]

ويقول البارودى:

فـسـيـانِ الجـهـول إذا تـنـاهـت به الأيـامُ والـفَـطِـنُ الـعَـقُـول [266]

ويقول المتنبى:

يموت راعي الضأن في جهله ... موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره ... وزاد في الأمن على سربه [267]

ويقول البارودي:

قد يدرك المرء بالتدبير ما عجزت ... عنه الكماة ولم يَحْمِل على بطل
هيهاتَ ما النصر في حد الأسنّة بل ... بقوة الرأي تمضي شوكة الأسل [268]

ويقول:

فالسيف لا يمضي بدون رويّة ... والرأي لا يمضي بغير مهنّد [269]

ويقول المتنبي:

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أوّل وهي المحلّ الثاني [270]

من الواضح أن معظم الأبيات من شعر المتنبي التي تناص معها البارودي هي أبيات مشهورة من أمثال المتنبي وحكمه مما يدل على أن البارودي كان يحاول أن يجاري المتنبي في هذا الجانب، وأنه لجأ إلى عبارات المتنبي مدفوعا بإعجابه بها.

ولقد جاء الاختلاف الدلالي في مواضع قليلة من عبارات البارودي التي تتناص في مدلولها مع عبارات أخرى، مثل قوله:

كتمت هواك حتى ليس يدري ... لساني ما تضمنه جناني
ولي بين الجوانح منك سرٌّ ... خفيٌّ لا يعيه الكاتبان
وكيف يخطه الملكان عني ... ولم ينطق بغامضه لساني [271]

وهو يتناص مع قول الصابئ:

يموت معي سر الصديق ولحده ... ضمير له الجنبان مكتنفان
وأُسأل يوم البعث عن كل ما وعى ... سماع وما فاهت به شفتان

فأنكره من بين ما فى صحيفتى   وأجحده إذ يشهد الملكان
وذنبى فى ذا الجحد أيسر محملا   من الذنب فى إفشائه بلسانى [272]

وهنا نجد أن البارودى يعبر عن مغالاته فى حفظ سر هواه وكتمانه، والصابئ يعبر عن مغالاته فى حفظ سر الصديق. ولكل طريقته. فالصابئ يرفض أن يبوح به يوم الحساب وينكره على الرغم من شهادة الملكين، ويرى أن الذنب فى الإنكار أيسر من ذنب الإفشاء. أما البارودى فلا يضطر إلى الإنكار، لأنه استطاع الكتمان إلى درجة أن الملكين لم يعرفا السّر وبالتالى لم يسجّلاه.

ويقول البارودى:

بقوة العلم تقوى شوكة الأمم   فالحكم فى الدهر منسوب إلى القلم
كم بين ما تلفظ الأسياف من علق   وبين ما تنفث الأقلام من حكم [273]

وهو يتناص مع قول أبى تمام:

السيف أصدق إنباء من الكتب   فى حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف فى   متونهن جلاء الشك والريب [274]

والتناص هنا قائم على المخالفة. حيث يعلى أبو تمام من شأن السيف والقوة فى مقابل الكتب والعلم (وإن كان المقصود كتب المنجمين وعلمهم). بينما يرى البارودى أن القوة الحقيقية فى العلم، وأن الكلمة العليا للقلم لا السيف.

هوامش الفصل الثالث

1 د. محمد فكرى الجزار: لسانيات الاختلاف، كتابات نقدية، رقم 43، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سبتمبر 1995، ص 468.

2 انظر ابن رشيق، العمدة، ج2، ص 282.

3 ديوان البارودى، مج1، ص 172، 173.

4 ديوان البارودى، مج1، ص 584.

5 سورة المائدة، آية 95.

6 ديوان البارودى، مج1، ص 76.

7 سورة ابراهيم، آية 27.

8 ديوان البارودى، مج2، ص 466.

9 سورة الحجرات، آية 12.

10 ديوان البارودى، مج1، ص 622.

11 سورة طه، آية 73.

12 ديوان البارودى، مج1، هامش ص 622.

13 ديوان البارودى، مج1، ص 521.

14 وينسب أيضا لجرير:

أتعدل أحسابا كراما حماتها بأحسابكم إنى إلى الله راجع

ويرى د. مصطفى السعدنى أن الرواة هم سبب اضطراب النسبة والاختلاط لكثرة محفوظهم وتداخله، انظر: التناص الشعرى، مرجع سابق، ص 93.

15 ديوان البارودى، مج1، ص 67.

16 ديوان المتنبى، مج1، ج1، ص 140.

17 ديوان البارودى، مج1، ص 190.

18 ديوان المتنبى، مج1، ج2، ص 119.

19 ديوان البارودى، مج1، ص 325.

20 ديوان أبي نواس، ص 480.

21 ديوان البارودي، مج1، ص 395.

22 ديوان أبي فراس الحمداني، ص 24.

23 مهيار الديلمي: ديوان مهيار الديلمي، دار الكتب المصرية، 1925، ج3، ص 67.

24 ديوان البارودي، مج2، ص137.

25 ديوان زهير بن أبي سلمى، ص 25.

26 انظر: المعجم الوسيط، مادة رسم، ص 345، ومادة وهم، ص 1060.

27 ديوان البارودي، مج2، ص 299.

28 ديوان أبي تمام، الجزء الأول، ص 362.

29 ديوان البارودي مج2، ص591.

30 انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 97.

31 ديوان البارودي، مج1، ص 153.

32 ديوان ابن الفارض، ص 145.

33 ديوان البارودي، مج1، ص 321.

34 تجريد الأغاني، ج5، ص 2007.

35 ديوان البارودي، مج1، ص 115.

36 ديوان البارودي، مج2، ص 407.

37 سورة النبأ، آية 40.

38 ديوان البارودي، مج1، ص 607.

39 سورة البقرة، آية 16.

40 ديوان البارودي، مج1، ص 422.

41 سورة الأنفال، آية 66.

42 ديوان البارودي، مج1، ص376.

43 مختارات البارودي، الجزء الأول، ص 215.

44 معجم الأدباء، مج12، ص 9.
45 ديوان البارودي، مج1، ص366.
46 مختارات البارودي، الجزء الرابع، ص376.
47 ديوان البارودي، مج1، ص352.
48 ديوان المتنبي، مج2، ص90.
49 ديوان البارودي، مج1، ص649.
50 ديوان المتنبي، مج1، ج2، ص 14.
51 ديوان البارودي، مج1، ص 469.
52 ديوان المتنبي، مج2، ج4، ص 366.
53 ديوان البارودي، مج1، ص 658.
54 ديوان البارودي، مج2، ص 544.
56 ديوان البارودي، مج1، ص 254.
57 ديوان النابغة، ص 33.
58 ديوان البارودي، مج2، ص 285.
59 ديوان البارودي، مج1، ص 187.
60 ديوان المتنبي، مج1، ج2، ص 119.
61 د. محمد فتوح أحمد: معارضات البارودي في ضوء الدراسات النقدية الحديثة، ص 161.
62 ديوان البارودي، مج2، ص 740.
63 ديوان امرئ القيس، ص 35.
64 ديوان البارودي، مج1، ص 284.

66 ديوان البارودي، مج1، ص 313.
67 ديوان أبي نواس، ص 264.
68 ديوان البارودي، مج2، ص 376.

70 ديوان البارودي، مج1، ص 495.

71 ديوان عروة بن الورد والسموأل، ص 92.

72 ديوان البارودي، مج1، ص 173.

73 ديوان البارودي، مج2، ص 38.

74 ديوان النابغة، ص 33.

75 ديوان البارودي، مج1، ص 194.

76 ديوان المتنبي، مج1، ج2، 128.

77 ديوان البارودي، مج2، ص 761.

78 ديوان البحتري، المجلد الرابع، ص 2410.

79 ديوان البارودي، مج1، ص 227.

80 ديوان البحتري، المجلد الثاني، ص 832.

81 ديوان البارودي، مج1، ص 610.

82 ديوان لبيد، ص 171.

83 د. محمد زكي العشماوي: قضايا النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 160.

84 ديوان البارودي، مج2، ص 732.

85 مختارات البارودي، الجزء الرابع، ص 667.

86 ديوان البارودي، مج1، ص 122.

87 الطغرائي: ديوان الطغرائي، تحقيق د. علي جواد الطاهر، ود. يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت، 1983، ص 376.

88 صردر: ديوان صردر، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1934، ص 17.

89 ديوان البارودي، مج1، ص 321.

90 ديوان أبي نواس، ص 482.

91 ديوان البارودي، مج1، ص 344.

92 ديوان أبى فراس، ص 64 .

93 ديوان البارودى، مج1، ص 343.

94 ديوان أبى فراس، ص 65 .

95 ديوان البارودى، مج1، ص 90.

96 ديوان الشريف الرضى، مج1، ص 109.

97 ديوان البارودى، مج1، ص 168.

98 ديوان ابن النبيه، ص 168.

99 ديوان البارودى، مج2، ص 789.

100 ديوان البحترى، مج1، ص 55.

101 ديوان البارودى، مج2، ص 790.

102 ديوان البحترى، مج1، ص 55.

103 ديوان البارودى، مج1، ص 297.

104 سورة النازعات، آية 46.

105 ديوان البارودى، مج1، ص 289.

106 سورة الأحزاب، آية 4.

107 ديوان البارودى، مج1، ص 150.

108 سورة النساء، آية 78.

109 ديوان البارودى، مج1، ص 120.

110 ديوان مجنون ليلى، ص 53.

111 ديوان صريع الغوانى، ص 185.

111م انظر: ابن رشيق، العمدة، ج2، 289، 290.

112 ديوان البارودى، مج2، ص 488.

113 ديوان عنترة، ص 207.

114 ديوان البارودى، مج1، ص 191.

115 ديوان المتنبى، مج2، ج4، ص 364.

116 ديوان البارودي، مج2، ص 10.

117 ديوان المتنبي، مج2، ج3، ص 205.

118 ديوان البارودي، مج1، ص 588.

119 المرزدق: ديوان المرزدق، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1980، المجلد الثاني، ص 32. انظر أيضا: ديوان جميل شاعر الحب العذري، جمع وتحقيق د. حسين نصار، مكتبة مصر، 1979، ص 119.

120 ديوان البارودي، مج1، ص 97.

121. ديوان أبي تمام، الجزء الأول، ص 213.

122 ديوان البارودي، مج2، ص 79.

123 ديوان البارودي، مج2، ص 661.

124 ديوان المتنبي، مج2، ج4، ص 322.

125 انظر: العميدي: الإبانة عن سرقات المتنبي، تقديم وتحقيق وشرح، ابراهيم الدسوقي البساطي، دار المعارف بمصر، 1969، ص 161.

126 ديوان المتنبي، مج2، ج4، ص 85.

127 ديوان البارودي، مج2، ص 748.

128 سورة الطور، آية 21.

129 ديوان البارودي، مج1، ص 644.

130 ديوان الخوارج، شعرهم، خطبهم، رسائلهم، جمعه وحققه د. نايف معروف، دار المسيرة، بيروت، لبنان، 1983، ص 115.

131 ديوانا عروة والسموأل، ص 26.

132 ديوان البارودي، مج1، ص 110.

133 ديوان بهاء الدين زهير، ص 334.

134 ديوان البارودي، مج1، ص 165.

135 ديوان ابن النبيه، ص 168.

136 ديوان البارودي، مج1، ص 140 142.

137 ديوان مجنون ليلى، ص 238.

138 ديوان البارودى، مج1، ص 167.

139 عمر بن أبى ربيعة، ديوان عمر بن أبى ربيعة المخزومى، تقديم وتحقيق على ملكى، دار إحياء التراث العربية، بيروت د.ت، ص 16.

140 ديوان البارودى، مج1، ص 343.

141 صحيح مسلم، ج3، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى، دار إحياء التراث العربى، ص 1492.

142 ديوان البارودى، مج1، ص 80.

143 ديوان البارودى، مج1، ص 79.

144 ديوان البارودى، مج1، ص 392.

145 ديوان المتنبى، مج2، ج3، ص 407.

146 ديوان البارودى، مج2، ص 289.

147 ديوان زهير بن أبى سلمى، ص 87.

148 ديوان البارودى، مج1، ص 288.

149 ديوان أبى فراس، ص 64.

150 ديوان البارودى، مج2، ص 692.

151 ديوان المتنبى، مج2، ج4، ص 163.

152 ديوان البارودى، مج1، ص 453.

153 مختارات البارودى، الجزء الأول، ص 211.

154 ديوان أبى تمام، الجزء الثانى، ص 89.

155 ديوان البارودى، مج1، ص 197.

156 ديوان أبى تمام، الجزء الأول، ص 239.

157 ديوان النابغة، ص 89، 90.

158 ديوان البارودى، مج1، ص 613.

159 ديوان النابغة، ص 34.

160 ديوان البارودى، مج1، ص 94.

161 ديوان أبى نواس، ص 111.

162 ديوان البارودى، مج2، ص 758.

163 ديوان أبى نواس، ص 65.

164 ديوان البارودى، مج2، ص 611، 612.

165 لسان العرب، ج13، ص 110.

166 ديوان البارودى، مج1، ص 267.

167 انظر: الشعر والشعراء، ج1، ص 267، حيث يروى أن عَبيد بن الأبرص أتى النعمان بن المنذر يوم بؤسه، فاستنشده شعرا قبل أن يهمّ بقتله، فقال له عبيد: حال الجريض دون القريض.

168 ديوان البارودى، مج2، ص 448.

169 ديوان البارودى، مج2، ص 446، 447.

170 ديوان البارودى، مج1، ص 400.

171 ديوان البارودى، مج2، ص 603.

172 ديوان البارودى، مج2، ص 671.

173 ديوان البارودى، مج1، ص 507.

174 نهج البلاغة، شرح الإمام محمد عبده، كتاب الشعب، ج5، سبتمبر 1968، ص 733.

175 ديوان البارودى، مج2، ص 784.

176 ديوان طرفة بن العبد، ص 26.

177 ديوان البارودى، مج1، ص 522.

178 الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجى، القاهرة، 1985، ج2، ص 308.

179 ديوان البارودى، مج2

180 ديوان النابغة، ص 141.

181 ديوان البارودى، مج2، ص 758.

182 ديوان البحترى، المجلد الرابع، ص 2414.

183 ديوان البارودى، مج2، ص 758.

184 **مثل قوله:**

عاج الشقى على دار يسائلها ... وعجت أسأل خمارة البلد

دع ذا عدمتك واشربها معتقة ... صفراء تعنق بين الماء والزبد

ديوان أبى نواس، ص ٤٦

صفة الطلول بلاغة الفدم ... فاجعل صفاتك لابنة الكرم ص 57

دع لباكيها الديارا ... وانف بالخمر الخمارا ص 65

لا تعرّج بدارس الأطلال ... واسقنيها رقيقة السّربال ص 97

دع الربع ماللربع فيك نصيب ... وما إن سبتنى زينب وكعوب

ولكن سبتنى البابلية إنها ... لمثلى فى طول الزمان سلوب ص 110

عج للوقوف على راح وريحان ... فما الوقوف على الأطلال من شانى

لا تبكينّ على رسم ولا طلل ... واقصد عُقارا كعين الديك ندمانى ص 113

اترك الأطلال لا تعبأ بها ... إنها من كل بؤس دانيه

واشرب الخمر على تحريمها ... إنما دنياك دار فانيه ص 119

لا تبك للذاهبين فى الظُّعُن ... ولا تقف بالمطىّ فى الدِّمن

وعج بنا نصطبح معتقة ... من كف ظبى يسقيكها فطن ص 133

قل لمن يبكى على رسم درس ... واقفا ما ضرّ لو كان جلس

تسرك الربع وسلمى جانبا ... واصطبح كرخيّة مثل القبس ص 134

أحسن من وقفة على طلل ... كأس عقار تجرى على ثمل ص 147

لست لدار عفت بوصّاف ولا على ربعها بوقاف

ولا أسلّى الهموم فى غسق (م) الليل بحاد فى البيد عساف

لكن بوجه الحبيب أشربها بين ندامى وبين ألاف

فذاك أشهى من الوقوف على ربع لأسماء آيه عاف ص 148

ابخلْ على الدار بتكليم فما لديها رجع تسليم ص 155

اعدلْ عن الطلل المحيل وعن هوى نعت الديار ووصْف قدْح الأزْنُد ص168

لا تبك رسما بجانب السّند ولا تحُد بالدموع للجرَد

ولا تعرّج على معطلة ولا أثاف خلت ولا وتد

ومل إلى مجلس على شرف بالكرخ بين الحديق معتمد ص 172

ومن الطريف أن يعود أبو نواس إلى وصف الأطلال بأمر من الخليفة، يقول:

أعرْ شعرك الأطلال والدّمن القفرا فقد طال ما أزرى به نعتك الخمرا

دعانى إلى نعت الطلول مسلّط تضيق ذراعى أن أجوز له أمْرا

فسمع أمير المؤمنين وطاعة وإن كنت قد جشمتنى مركبا وعرا ص 21

185 ديوان البارودى، مج2، ص 485.

186 ديوان عنترة، ص 186.

187 انظر: المرادى، الجنى الدانى، ص 440.

188 ديوان البارودى، مج2، ص 486.

189 ديوان البارودى، مج2، ص 588.

190 ديوان البارودى، مج2، ص 554.

191 ديوان البارودى، مج1، ص 325.

192 ديوان البارودى، مج2، ص 431.

193 جيمز مونرو: النظم الشفوى فى الشعر الجاهلى، ترجمة، د. فضل

بن عمار العماري، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض 1987، ص 43.

194 نفسه، ص 39.

195 ديوان البارودي، مج1، ص 280.

196 ديوان زهير بن أبي سلمى، ص 87.

197 ديوان البارودي، مج2، ص 234.

198 ديوان زهير بن أبي سلمى، ص 89.

199 من كلام ضمرة بن ضمرة لما دخل على النعمان ابن المنذر، انظر: البيان والتبيين، الجزء الأول، ص 171.

200 ديوان البارودي، مج2، ص 542.

201 ديوان زهير بن أبي سلمى، ص 86.

202 ديوان البارودي، مج1، ص 589.

203 ديوان طرفة بن العبد، ص 631.

204 ديوان البارودي، مج2، ص 631.

205 ديوان كعب بن زهير، ص 114.

206 ديوان البارودي، مج1، ص 149.

207 ديوان الحماسة، الجزء الأول ص 29.

208 ديوان البارودي، مج2، ص 63، 64.

209 ديوان البارودي، مج1، ص 228.

210 ديوان الشريف الرضي، مج، ص 18.

211 ديوان البارودي، مج2، ص 515.

212 ديوان مهيار الديلمي، ج1، ص 406.

213 ديوان البارودي، مج1، ص 498.

214 ديوان البارودي، مج2، ص 11.

215 ديوان بشار، الجزء الثاني، ص 56.

216 ديوان البارودى، مج2، ص 524.

217 ديوان النابغة، ص 74.

218 ديوان بشار، الجزء الأول، ص 326.

219 ديوان البارودى، مج2، ص 288.

220 ديوان أبى نواس، ص 621.

221 ديوان البارودى، مج2، ص 86.

222 ديوان أبى تمام، الجزء الثانى، ص 125.

223 ديوان البارودى، مج2، ص 666.

224 ديوان أبى تمام، الجزء الأول، ص 353.

225 ديوان البارودى، مج2، ص 711.

226 ابن الرومى: ديوان ابن الرومى، تحقيق، د. حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973، ج1، ص 231.

227 مختارات البارودى، الجزء الأول، ص 221.

228 ديوان البارودى، مج1، ص 89.

229 ديوان الشريف الرضى، مج1، ص 108.

230 ديوان البارودى، مج1، ص 89.

231 ديوان الشريف الرضى، مج1، ص 108.

232 ديوان البارودى، مج1، ص 376.

233 ديوان المتنبى، مج2، ج4، ص 308.

234 ديوان البارودى، مج1، ص 350.

235 ديوان البارودى، مج1، ص 189.

236 ديوان البارودى، مج2، ص 541.

237 ديوان المتنبى، مج2، ج4، ص 217.

238 ديوان البارودى، مج1، ص 75.

239 ديوان المتنبى، مج2، ج4، ص 251.

240 ديوان البارودي، مج2، ص 554.
241 ديوان المتنبي، مج2، ج4، ص 69.
242 ديوان البارودي، مج2، ص 484.
243 ديوان البارودي، مج1، ص 191.
244 ديوان المتنبي، مج1، ج2، ص 93.
245 ديوان البارودي، مج1، ص 640.
246 ديوان المتنبي، مج2، ج4، ص 191.
247 ديوان البارودي، مج2، ص 100.
248 ديوان المتنبي، مج2، ج4، ص 354.
249 ديوان البارودي، مج2، ص 30.
250 ديوان البارودي، مج2، ص 82.
251 ديوان البارودي، مج2، ص 231، 232.
252 ديوان البارودي، مج1، ص 299.
253 ديوان المتنبي، مج1، ج2، ص 45.
254 ديوان المتنبي، مج1، ج2، ص 147.
255 ديوان المتنبي، مج2، ج4، ص 216.
256 ديوان المتنبي، مج2، ج4، ص 372.
257 ديوان البارودي، مج1، ص 144.
258 ديوان البارودي، مج1، ص 621.
259 ديوان البارودي، مج2، ص 569.
260 ديوان المتنبي، مج2، ج4، ص 318، 319.
261 ديوان الشريف الرضي، مج2، ص 488.
262 ديوان البارودي، مج1، ص 65.
263 ديوان المتنبي، مج1، ج1، ص 142.
264 ديوان البارودي، مج2، ص 230.

265 ديوان المتنبي، مج2، ج3، ص 250.

266 ديوان البارودي، مج2، ص 203.

267 ديوان المتنبي، مج1، ج1، ص 337.

268 ديوان البارودي، مج2، ص 28.

269 ديوان البارودي، مج1، ص 183.

270 ديوان المتنبي، مج2، ج4، ص 307.

271 ديوان البارودي، مج2، ص 727.

272 ديوان البارودي، مج2، ص 728، 729.

273 ديوان البارودي، مج2، ص 261.

274 ديوان أبي تمام، الجزء الأول، ص 32.

الفصل الرابع

المستوى المجازى

يتفق الشعر والنظم فى أن كلا منهما يتخذ من الأوزان والقوافى إطارا، ومن الألفاظ والعبارات مادة له. ويختلفان فى أن الشعر يمتاز بالصورة التى تعد بمثابة الروح التى يخلو منها النظم، ومن هنا كان اهتمام دارسى الشعر بالصورة. غير أن مفهومها يضيق عند البعض لينحصر فى الاستعارة أو الألوان البيانية، ويتسع عند البعض الآخر ليشمل كل ألوان التعبير الحقيقى منها والمجازى [1]. وسوف يدرس الباحث الصورة على أنها ((طريقة خاصة من طرق التعبير، أو وجه من أوجه الدلالة، تنحصر أهميتها فيما تحدده فى معنى من المعانى من خصوصية وتأثير)) [2]، وعمادها هو ((الخروج على الأصل أو المألوف فى الاستخدام اللغوى)) [3]، أى أن الباحث سيتوقف عند المستوى المجازى للصورة، حيث تحل الصورة المجازية محل ((مجموعة من العبارات الحرفية تتساوى معها فى الدلالة، ولكن خصوصية الصورة المجازية تتجلى فى أنها لا تقود المتلقى إلى الغرض مباشرة مثلما تفعل العبارات الحرفية، وإنما تنحرف به عن الغرض وتحاوره وتداوره بنوع من التمويه، فتبرز له جانبا من المعنى، وتخفى عنه جانبا آخر حتى تثير شوقه وفضوله، فيقبل الملتقى على تأمل الصورة المجازية واستنباطها، وعندئذ ينكشف له الجانب الخفى من المعنى، ويظهر الغرض كاملا)) [4]، وإن كان هذا لا يعنى إنكارا للصورة غير المجازية، أو إغفالا لدورها، ((فمن الممكن ألا يكون فى الصورة أى

مجاز لغوى ومع ذلك تكون صورة شعرية بكل المقاييس، وإيحائية كأغنى ما تكون الصورة الشعرية بالإيحاء)) [5]. ولكن تبقى الصورة المجازية أكثر ارتباطا بالشعر، وكما يقول كولردج: ((الشعر من غير المجاز يصبح كتلة جامدة، وذلك لأن الصور المجازية هى جزء ضرورى من الطاقة التى تمد الشعر بالحياة)) [6].

ويمتاز المجاز بأنه ((غير اصطلاحى، لأنه يتأبى على الوضع وعلى القياس وعلى الاطراد، وهى كلها دلائل على الحيوية والخصوصية والتجدد من ناحية ودلائل على فردية المجاز وكونه من ابتداع الأديب واختراعه لا مواضعات اللغة واصطلاحها من ناحية أخرى)) [7]، وقد يفقد المجاز تفرده وخصوصيته مع كثرة الاستعمال والشيوع، وفى هذه الحالة يلحق بالحقيقة ويدخل فى عداد ما يسمى بالمجازات الميته. ومن هنا ظهر ما يسمى بمجاز المجاز أى إمكانية تجاوز بعض المجازات واعتبارها منطلقات إلى تجاوزات أخرى جديدة مبنية عليها [8]، وإن كان هذا لا يمنع من احتفاظ بعض التعبيرات بصفتها المجازية وشيوع استخدامها بهذه الصفة مدة طويلة من الزمن.

من هذا المنطلق يمكن دراسة الصورة دراسة تناصية، حيث تبنى الصورة اللاحقة على الصورة السابقة وتتولد منها. وتحاول أن تغير فيها بالإضافة والحذف والقلب، مع إمكانية تشابه الصورة اللاحقة مع السابقة وإن كان ذلك على حساب قيمتها الجمالية. فكلما قلت أوجه الشبه بين الصورتين كان ذلك أفضل والعكس صحيح.

وسيتم تناول الصورة بوجه عام فى شعر البارودى، ثم تناولها

بشكل خاص فى المعارضات. فمى شعر البارودى يأتى التناص غير مباشر فى بعض الصور الشائعة بين الشعراء. كما أن العلاقة فى بعض الصور الأقل شيوعا تكون ظنية. وإن أمكن رصد بعض الصور التى تتناص بوضوح مع صور سابقة. أما الصورة فى المعارضات فإن قصدية المعارضة لا تدع مجالا للشك فى العلاقة بين الصورتين: السابقة واللاحقة.

أولا: الصورة فى شعر البارودى:

تعد صورة المرأة أكثر الصور ورودا فى شعر البارودى ولعلها كذلك فى الشعر العربى القديم فقد تفنن الشعراء فى تصويرها وإبراز مفاتن جسدها. فهى قمر فى حسن الوجه وبهائه. وهى غزالة فى جمال الجيد واللحظ. وهى مهاة فى جمال العينين. وقدها غصن بان فى اللين والتثنى ورمح فى الاستقامة والاعتدال. ولحظها سهم يصيب عشاقها وسيف يفتك بهم. والخد ورد وتفاح. والفم أقحوان. والريق خمر. والشفاه عقيق. والأسنان در. والنهد رمان.... الخ [9].

وقد تمثل البارودى كل هذه الصور، وقدمها فى شعره بطرق مختلفة، يصور البارودى المحبوبة بالقمر فى قوله:

تخشى الضياء وفى أزرارها قمر   يستوقف العين حيرى فى مجاريها[10]

وقوله:

سفرت بها الأقمار من أطواقها   وتجمعت بفنائها العشاق [11]

وقوله:

يا راحلين وفى أحداجهم قمر   يكاد يعبده من حسنه الوثن [12]

والمحبوبة بدر فى سماء الحسن:

يلومونني على كلفي بليلى ... وليلى فى سماء الحسن بدر [13]

وهى بدر فى النور والعلو:

واسأل عن البدر الذى كسميه ... فى نور غرته وبعد مرامه [14]

وهى وصواجها كالبدر والشهب:

مرت علينا تهادى فى صواحبها ... كالبدر فى هالة حفت به الشهب [15]

وهى فى جمال وجهها وبهائه تتساوى مع البدر ليل تمّه:

إذا سفرت والبدر ليل تمّه ... ولاحا سواء قيل أيهما البدر؟ [16]

بل هى أفضل من البدر:

أى فؤاد بك لم يعلق ... وأنت ضوء القمر المشرق؟

لك الجمال التمّ دون الورى ... وليس للبدر سوى رونق [17]

وإذا كان الوجه مثل القمر فإنه يبدو فى ليل من الشعر الأسود:

لو لم تكن قمرا فى الحسن ... ما ظهرت لأعين الناس فى ليل من الشعر [18]

وهى ليل أقمر:

بدر له بين القلوب منازل ... يسرى بها ولكل بدر مظهر

انظر لطرّته وغرة وجهه ... تلق الهداية فهو ليل أقمر [19]

وبالإضافة الى أن الحبيبة بدر فى جمال وجهها فإنها مثل الرئم فى جمال اللحظ:

حوراء كالرئم ألحاظا إذا نظرت ... وصورة البدر إشراقا إذا سفرا [20]

فهى تشبه الغزالة فى جمال العينين وخدها يشبه الورد وقدها غصن بان:

تحكى الغزالة ألحاظا إذا نظرت ... والورد خدًّا وغصن البان أعطافا [21]

وتتكرر صورة المرأة / الغزالة فى قوله:

وا لوعة القلب من غزلان أخبية تكاد تسكر من أحداقها الراح [22]

وقوله:

ألا يالقومى من غزال مربيبجول وشاحاه على فنن رطب[23]

وقوله:

يا غزالا نصبت أهدابهبيد السحر لضمى شبكا[24]

وقوله:

وفى الحى ظبى إن ترنمت باسمهتنمّر واشيه وهاج حسوده [25]

وقوله:

يا من رأى الشادن فى سربهيتيه بالحسن على تربه [26]

ويشبه الفتاة بالمهاة:

غادة كالمهاة تهفو بخصرتحت بند كمعصم فى سوار[27]

وهى فى تلفتها تشبه الظبى، وفى نظرتها تشبه السيوف:

لها لفتة الخشف الأغنّ ونظرة تقصّر عن أمثالها الفتكة البكر

ترد النفوس السالمات سقيمة وتفعل ما لا تفعل البيض والسمر[28]

وتتكرر صورة اللحظ الفاتك فى قوله:

فتاة يجول السحر فى لحظاتها مجال المنايا فى المهنّدة البتر[29]

وقوله:

أغارت عليه فاحتوته بلحظها فتاة لها فى السّلم فتك المحارب [30]

وقوله:

وفوقن ألحاظا فأصمين أنفسا بلا تره إلا مجانة لاعب[31]

وقوله:

قد كان لى قلب أصاب سواده سهم لطرف فاتر فتنفسا [32]

ويصور البارودى الفم بالأقحوان فى قوله:

تريك جمان القطر فى أقحوانة مفلّجة الأطراف قيل لها ثغر[33]

والأسنان جمان والشفاه عقيق فى قوله:

وتبسم عن جمان فى عقيق يقال له بحكم الذوق ثغر[34]

ودر وياقوت فى قوله:

تبسمت فجلت للعين من فمها ياقوتة أودعت سطرين من در[35]

ويصور الوجه بالهلال والشعر بالظلام والأسنان بالدر والشفاه بالعقيق فى قوله:

أما وهلال فى دجنة طرة يلوح ودرّ فى عقيق مباسم[36]

ويجمع البارودى بين عدة صور فى قوله:

أحاط على مثل الكثيب إزارها ودارت على مثل القناة الوشائح
ففى الغصن منها إن تثنت مشابه وفى البدر منها إن تجلّت ملامح [37]

ففى البيت الأول يصور الردفين بالكثيب والقد بالرمح، وفى البيت الثانى يصور المحبوبة فى تثنيها بالغصن وتجليها بالبدر مستخدما التشبيه المقلوب.

ويصور البارودى الخد والشعر والقد والجيد فى قوله:

كالورد خدا والبنفسج طرّة والغصن قدا والغزالة ملفتا [38]

ويلفت النظر هنا تصوير الطرّة بالنرجس، وقد اعتاد العرب أن يشبهوا العين به، وهو ما يبدو فى قول البارودى:

فالعين نرجسة والشعر سوسنة   والنهد رمّانة والخد تفاح [39]

إن هذه الصور موجودة في التراث الشعري عند كثير من الشعراء، ولا يمكن ردها إلى واحد دون الآخر، وإن أمكن التمثيل ببعضهم.

يقول بشار بن برد:

بنت عشر وثلاث قسمت   بين غصن وكثيب وقمر [40]

ويقول مسلم بن الوليد:

كأن دُرا إذا هي ابتسمت   من ثغرها في الحديث ينتثر [41]

ويقول:

غراء في فرعها ليل على قمر   على قضيب على دعص النقا الدهس [42]

ويقول البحتري:

يذكرنيها الرئم والغصن والمها   ويذكرنيها البدر في المطلع السعد
فللرئم عيناها وللبدر وجهها   وللغصن منها ما حكاه القد [43]

ويقول أيضا:

فهي الشمس بهجة والقضيب ال   غض لينا والريم طرفا وجيدا [44]

ويقول ابن الرومي:

فيه عينان ترميان بلحظ   نافذ النبل يصرع الأقرانا
فوق غصن مهفهف تلثم   التفاح فيه وتلمس الرمانا [45]

ويقول ابن المعتز:

أي ورد في خد ذاك الغزال   أي ميل في قده واعتدال
أي در إذا تبسم يبديه   وسحر في طرفه ودلال [46]

ويقول المتنبي:

بـدت قـمـرا ومـالـت خـوط بـان وفـاحـت عـنـبرا ورنـت غـزالا [47]

ويقول:

رأيـت الـتـي لـلسـحـر فـى لحظاتها سيوف ظباها من دمى أبدا حمر[48]

ويقول السرى الرفاء:

يهـتـز غـصـن الـبـان تحـت ثـيابه ويضىء بـدر الليل تحت نقابه [49]

ويمكن ملاحظة علاقة مباشرة بين بعض الصور عند البارودى وبعض الصور عند شعراء آخرين مثل الصورة فى قوله:

يـالـيـلـة بـت أسـقـى مـن بـنـانـتـهـا ومن لواحظها خمرا ومن فيها [50]

فنجدها فى قول بشار بن برد:

يـالـيـلـة تـزداد نـكـرا مـن حـب مـن أحـبـبـت بـكـرا

حـوراء إن نـظـرت إلي ك سـقـتـك بـالـعـيـنـين خـمـرا [51]

وفى قول أبى نواس:

تسقيك من يدها خمرا ومن فمها خمرا فما لك من سكرين من بد [52]

وفى قول البحترى:

وربـت لـيـلـة قـد بـت أسـقـى بـعـيـنـيـهـا وكـفـيـهـا المداما[53]

وكأن البارودى قد استعان بالصور الثلاث لتشكيل صورته.

ويصور البارودى دقة خصر محبوبته وعظم ردفيها فى قوله:

من الهيف مقلاق الوشاحين غادة سليمة مجرى الدمع ريا الخلاخل

إذا ما دنـت فـوق الـفـراش لوسنة جفا خصرها عن ردفها المتخاذل[54]

ونجد هذه الصورة فى البيت الأول عند أبى تمام فى قوله:

من الهيف لو أن الخلاخل صيّرتلها وشـحـا جـالـت عليها الخلاخل[55]

وفى البيت الثانى عند المتنبى فى قوله:

يــجــذبــهــا تحـــت خــصــرهــا عجـزُكأنه مـن فـراقهـا وجـل [56]

وعند الأعشى فى قوله:

صفـر الـوشـاح ومـلء الـدرع بهكنة إذا تأتى يكاد الخصر ينخزل [57]

ويصور البارودى اللحاظ بالسهام والأهداب بالريش والحواجب بالقسى فى قوله:

رمـيـت فـلـم أصـب ورمـت فأصمت فـيـا عـجـبـا لـسـهـم لا يطيش

حـواجـبـهـا الـقـسـى ولحـظـتـاهـا بـهـا سـهـمـان والأهـــداب ريش [58]

ونجد صورة اللحاظ / الأسهم والأهداب / الريش فى قول المتنبى:

رامــيــات بـأســهـم ريـشـهـا الـهـد ب تـشـق الـقـلـوب قـبـل الجـلـود [59]

ونجد صورة اللحاظ / الأسهم والحواجب / القسى فى قول ابن عنين:

ما أرسلت قوس الحـواجـب أسهما مـن لحظه إلا أصـابـت مقتلا[60]

ونجد صورة البارودى كاملة فى قول ابن عنين أيضا:

يـفـوق سـهـمـا مـن كـحـيـل مـضـيـق له الهدب ريش والقسى الحواجب[61]

وفى موضع آخر يستخدم البارودى السهام تصويرا للمصائب التى يرميه الدهر بها، حيث يقول:

كل امـرئ غـرض لـلـدهـر يـرشـقـه بأسهم لا تقى أمثالها الجنن [62]

ويقول:

لـكـنـه غـرض لـلـدهـر يـرشـقـه بأسـهـم مالها ريش ولا عقب[63]

ونجد هذه الصورة عند الممزّق العبدى فى قوله:

كـأنـنـى قـد رمـانـى الـدهـر عن عرضبنافذات بلا ريش وأفواق [64]

وتقابل صورة المرأة / الغزالة أو المهاة صورة الرجل / الأسد، يقول البارودى:

إن فى بردتى هاتين ليثا ... يقص القرن أو يفل السلاحا [65]

ويقول:

أنا للصديق كما يحب وللعدا ... عند الكريهة ضيغم زآر [66]

ويقول:

فما كنت إلا الليث أنهضه الطوى ... وما كنت إلا السيف فارقه الغمد [67]

ويقول:

تراه ذا أهبة فى كل نائبةكالليث ... مرتقبا صيدا بمرصاد [68]

ويقول:

ترانا بها نرصد غارة ... يطير بها فتق من الصبح لامح [69]

ويقول:

وفتية كأسود الغاب ليس لهم ... إلا الرماح إذا احمرّ الوغى أجم [70]

والرجل أو الفارس / الأسد يحمى المرأة / الغزالة، يقول البارودى:

فإياك أن تغشى الديار مخاطرا ... فدون حماها للأسود نئيم

فوارس لا يعصون أمر حميّة ... ولا يرهبون الخطب وهو عظيم

يصونون فى حجب الأكلّة ظبية ... لها نسب بين الحسان صميم [70]

ويقول:

وفى الأكلة آرام تطيف بها ... أسد براثنها الخطية اللدّن [72]

ويقول:

من العين يحمى خدرها كل ضيغم ... بعيد مشق الجفن عبل المعاصم [73]

ونجد صورة الرجل / الأسد يحمى المرأة فى مثل قول السرى الرفاء:

إن الظباء حمت مراتعها الظبى وحمت سوائمها أسود الغاب [74]

وقول التهامى:

وما ذكره هندا وقد حال دونها قنا الخط أو بيض رقاق من الهند

وأسد على جرد من الخيل ضمّر وهيهات من يحميه أسد على جرْد [75]

وبين المرأة /الغزالة والرجل / الأسد تشابه، فكلاهما يفتك بالآخرين، الرجل يفتك بأعدائه وأدواته فى الفتك الرماح والسيوف والسهام، والمرأة تفتك بعشاقها وأدواتها قوامها ولحاظها، يقول البارودى:

فبذاك الوادى غزالة كلّة تروى حديث الفتك عن ضرغامه

ضاهت بقامتها سراح قنائه وحكت بلحظتها مضاء حسامه

هى مثله فى الفتك أو هو مثلها سيان وقع لحاظها وسهامه [76]

ويقول:

تضن بإهداء السلام ظباؤه وتكرم مثوى الطارقين أسوده

تساهم فيه البأس والحسن فاستوت ضراغمه عند اللقاء وغيده

تلاقت به أسيافه ولحاظهومالت به أرماحه وقدوده [77]

بل قد تكون المرأة / الغزالة أو الجؤذر أشد فتكا من الرجل/الأسد الذى قد يصبح فريسة لها، يقول البارودى:

يا ويح نفسى من هوى شادن غازل قلبى لحظه فانتهك

ذى نظرة كالسحر لو صادفت غمْزتها ليث وغى ما فتك [78]

ويقول:

وبمسقط العلمين جؤذر كلّة يصمى بنظرته الأسود إذا رنا [79]

ويقول:

ما كنت أعلم قبل بادرة النوى ... أن الأسود فرائس الغزلان [80]

ويقول ابن التعاويذى فى التشابه بين الرجال / الأسود، والغزلان / النساء:

وظباء من عامر ما رنت إلا ... أرتنا أن الكناس عرين

إن تطاعنّ فالرماح قدود ... أو تناضلن فالسهام عيون [81]

ويقول التهامى متعجبا من أن يضرى الجؤذر على الأسد، أو يقنص الغزال الليث:

أرأيت سيفا غير لحظك صارما ... يفرى رقاب القوم فى أغماده

إن الهوى ضد العقول لأنه ... ضريت جآذر على آساده [82]

ويقول:

سمعنا بالعجاب وما سمعنا ... بأن الليث من قنص الغزال [83]

ويقول الأرّجانى مصورا الأسود صرعى الظباء:

تلقى أسود الغيل بين سجوفها ... صرعى لأحداق الظباء الغيد [84]

ويقول ابن التعاويذى:

ريم نقنا لا يسريم ذا شرك ... من لحظه للأسود منصوب [85]

ويقول ابن الخياط:

أيام يفتك فيها غير مرتقبظبى ... الكناس بليث الغابة الضارى.[86]

ولعل صورة المرأة الجميلة / الغزالة تفتك بالرجل القوى / الأسد محورة عن صورة المرأة / الحمل تسطو على الرجل / الذئب فى قول أبى نواس:

يسطو على بحسن لست أنكره ... يا من رأى حملا يسطو على ذيب [87]

ومن الصور المتداولة التى وردت فى شعر البارودى صورة الدمع الواشى الذى يفضح ما يحاول الشاعر كتمانه من أمارات الهوى، ونجد هذه الصورة فى قول

البارودى:

أحاول كتمان الهوى فتشى بهغروب ... من العين القريحة تهمع [88]

وقوله:

كتمت هواك حتى نم دمعىوذابت ... مهجتى مما ألاقى [89]

وقوله:

كتمت الهوى خوف الوشاة فلم يزلبى ... الدمع حتى بان ما كنت أكتم [90]

وقوله:

فلم أجب غير أن الدمع نم علىوجدى ... ودلته أنفاسى على شجنى [91]

وقوله:

أخفيت عنه سريرتى فوشى ... بها دمع أباح له حمى كتمانى [92]

ونجد صورة الدمع الوانى فى مثل قول العباس بن الأحنف:

لا جزى الله دمع عينى خيرا ... وجزى الله كل خير لسانى

نم دمعى فليس يكتم شيئا ... ووجدت اللسان ذا كتمان [93]

وقول البحترى:

ورشت بى إلى الوشاة دموع ال ... عين حتى حسبتها أعداء [94]

وقوله أيضا:

علاقة حب كنت أكتم بثها ... إلى أن أذاعتها الدموع الهوامع

إذا العين راحت وهى عين على الجوى ... فليس بسر ما تسر الأضالع [95]

وفى مثل قول المتنبى:

وكاتم الحب يوم البين منهتك ... وصاحب الدمع لا تخفى سرائره [96]

ويقول مهيار الديلمى:

ناهضت حبك والنحول يخونني وكتمت سرك والدموع تشي بي [97]

وقوله أيضا:

أتقيتم والهوى يقدم بي وأغض الصوت والدمع يشي بي [98]

وقول ابن التعاويذي:

وإذا كتمت الحب با ح بسره دمع نموم

عيني وقلبي في الهوى عون على فمن ألوم [99]

ويصور البارودي الدموع وقت الوداع بالمطر في قوله:

ولما وقفنا للوداع وأسبلت مدامعنا فوق الترائب كالمزن [100]

ونجد صورة الدمع / المطر في قول المتنبي:

في الخد إن عزم الخليط رحيلا مطر تزيد به الخدود محولا [101]

ويصور البارودي العين بالغريق من كثرة الدمع في قوله:

فعدت والعين غرقى في مدامعها والقلب في لوعة تنزو نوازيها [102]

ونجد هذه الصورة في قول ذي الرمة:

وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وأحيانا يجم فيغرق [103]

وقد حور البارودي هذه الصورة في قوله:

عجبت لعيني كيف تظمأ دونها وإنسانها في لجة الماء سابح [104]

وإذا كانت الدموع ماء يسيل على الخدود من ألم الحب ولوعة الفراق فإن الحب نار تشتعل في القلوب، يقول البارودي:

أصبحت في الحب مطويا على حرق يكاد أيسرها بالروح ينتشب

إذا تنفست فاضت زفرتي شررا كما استثار وراء القدحة اللهب [105]

ويقول:

كلما صورته نفسى لعينى قدح الشوق فى الفؤاد بزند [106]

ويقول:

وأى امرئ يقوى على رد لوعة إذا التهبت أربت على الحمر؟ [107]

ويقول:

ياغافلا عنى وبين جوانحى لهب يكاد له الحشا يتفطر [108]

ويقول:

وترفقى بمتيم علقت به نارالصبابة فهو ذاكى الأضلع [109]

ويقول:

إذا ما كتمت الحب كان شراره وإن بحت بالكتمان كان ملاما [110]

ونجد صورة الحب / النار فى مثل قول الشريف الرضى:

أحسست بنار فى ضلوعى فأصبحت يخُبّ بها حر الغرام ويُوضِعُ [111]

وقول التهامى:

أرى نارا فى القلوب وإنماتصعّد أنفاس المحب شرارها [112]

وقول الأرجانى:

كتم الهوى قلبى فأحرقه والزند حين يبوح يحترق [113]

وتجتمع صورة الدمع / الماء مع صورة الحب أو القلب / النار فى قول البارودى:

فقلبى تحت السرد كالنار لا فح ودمعى فوق الخد كالماء سافح [114]

وقوله:

وسمتنى بنارها الغيد حتى تركتنى فى عالم الحب فردا
فضلوعى من قدحة الزند أورى ودموعى من صفحة الغيم أندى [115]

وقوله:

فلا تحسبن شوقى فكاهة مازح فما هو إلا الجمر أو دونه الجمر
هو كضمير الزّند لو أن مدمعى تأخر عن سقياه لاحترق الصدر [116]

وقوله:

ويلاه من نار الهوى إنها لولا دموعى أحرقت ضلوعى [117]

ونجد هذه الصورة فى مثل قول البحترى:

عل ماء الدموع يخمد نارامن جوى الحب أو يبل غليلا [118]

وقول السرى الرفاء:

ما كان هذا البين أول جمرة أذكت لهيب الشوق فى أحشائه
لولا مساعدة الدموع ودفعها خوف الفراق أتى على حوبائه [119]

وقول الشريف الرضى:

الماء فى ناظرى والنار فى كبدى إن شئت فاغترفى أو شئت فاقتبسى [120]

ويستخدم البارودى صورة رعى النجوم كناية عن الأرق والهم والغم، وقد وردت فى قوله:

إليك سلبتُ العين طيب منامها وفيك رعيتُ النجم فى أفقه وحدى [121]

وقوله:

أبيت أرعى الدجى بعين غذاؤها مدمع وسهد [122]

وقوله:

فذلك عصر قد مضى لسبيله وخلفنى أرعى الكواكب فى عصر [123]

وقوله:

أبيت أرعى النجم عن سدفة ضل بها الصبح فلم يطلع [124]

وقوله:

أرعى الكواكب فى السماء كأن لى   عند النجوم رهينة لم تدفع [125]

وقوله:

أبيت أرعى النجوم مرتفقا   فى قنّة عز مرقاها على الراقى [126]

وقوله:

إليك استثرت العين محلولة العرا   وفيك رعيت النجم رعى السوائم [127]

ونجد هذه الصورة عند الشعراء القدماء فى مثل قول الخنساء:

أرعى النجوم وما كلفت رعيتها   وتارة أتغشى فضل أطمارى [128]

وقول ابن المعتز:

ياليلة بت فيها دائم السهر   أرعى النجوم حليف الهم والفكر [129]

كما يستخدم البارودى عبارة (حلبت أشطر الدهر) كناية عن الخبرة والتمرس بأمور الحياة رخائها وشدتها، يقول البارودى:

حلبت أشطر هذا الدهر تجربة   وذقت مافيه من صاب ومن عسل [130]

ويقول:

حلبت شطريه من يسر ومعسرة   وذقت طعميه من خصب وإمحال [131]

ونجد هذه الصورة فى مثل قول ابن العتاهية:

إنى حلبت الدهر أشطره   فرأيته لم يصف لى حلبه [132]

وقول الغزى:

لئن حلبنا صروف الدهر أشطرها   فكلنا بصروف الدهر جهال [133]

ويصور البارودى النظرة تكون سببا لبلاء الإنسان وهلاكه، والنظرة أيضا تكون سببا لشفائه وحيلته فى قوله:

هى نظرة فامنن على بأختها   فالخمر من ألم الخمار شفاء [134]

وقوله:

نظرة ربما أماتت وأحيت   ومن الخمر علّة وشفاء [135]

وهذه الصورة محورة عن الصورة التى وردت عند مجنون ليلى:

تداويت من ليلى بليلى من الهوى   كما يتداوى شارب الخمر بالخمر [136]

كما نجد صورة الخمر/الداء، والخمر/الدواء فى قول الأعشى:

وكأس شربت على لذة   وأخرى تداويت منها بها [137]

وفى قول أبى نواس:

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء   وداونى بالتى كانت هى الداء [138]

ويصور البارودى الجداول عندما تمر عليها الرياح بالدروع. كما يصورها عندما تتلألأ عليها أشعة الشمس بالسيوف، فى قوله:

إذا صافحتها الريح رهوا تجعدت   حبائكها مثل المقدَّرة السرد
وإن ضاحكتها الشمس رفت كأنها   مناصل سلت للضراب من الغمد [139]

ونجد تصوير الماء بالدروع والسيوف عندما تجرى عليه الرياح فى قول أبى فراس الحمدانى:

وإذا الرياح جرت علي   ه فى الذهاب وفى الرجوع
جرّت على بيض الصفا   ئح بيننا حلق الدروع [140]

ونجد صورة الجداول / الدروع فى قول البحترى:

إذا علتها الصّبا أبدت لها حبكا   مثل الجواشى مصقولا حواشيها [141]

أما صورة الجداول / السيوف، فتوجد فى مثل قول ذى الرمّة:

فما انشق ضوء الصبح حتى تعرفت   جداول أمثال السيوف القواطع [142]

ويصور البارودى نور الفجر بالسيف فى قوله:

تناغت بها الأطيار حين بدا لها من الفجر خيط كالحسام طرير [143]

وقوله:

ولاح خيط الفجر فى سحرة كصارم فى قسطل جُرِّدا [144]

ونجد صورة النور / السيف فى قول ابن المعتز:

سقانى وقد سلَّ سيف الصبا ح والليل من خوف قد هرب [145]

وقوله:

حين بدا الصباح من نقاب كما بدا المُنْصل من قِراب [146]

وقوله:

أما الظلام فحين رق قميصه وأرى بياض الفجر كالسيف الصدى [147]

ويصور البارودى فتكه بالأعداء فى قوله:

له غدواتٌ يتبع الوحش ظلها وتغدو على آثارها الطير تنعب [148]

ونجد مثل هذه الصورة فى قول النابغة:

إذا ما غزوا فى الجيش حلَّق فوقهم عصائب طير تهتدى بعصائب [149]

وقول أبى نواس:

تتأيى الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره [150]

وتعد صورة الخمر من الصور الشائعة التى وردت فى أكثر من موضع فى ديوان البارودى، فهى تشبه نبات الورس فى صفرتها، وتشبه الشمس فى توقدها، يقول البارودى:

خل المراء لفتية الدرس واعكف على صفراء كالورس
نور توقد بين آنية كبياض صبح شفَّ عن شمس [151]

ويقول:

يـــارب لــيــل بــت أســقــى بـه مـشـمـولـة صـفـراء كـالـورس

كـأنـهـا فـى كـأسـهـا شـعـلـة مقبوسة من كوكب الشمس [152]

وتأتى صورة الخمر / الورس فى قول أبى نواس:

فقلت لها أهلا ودارت كئوسنا بمشمولة كالورس أوشعل الجمر [153]

وتجتمع صورة الخمر / الشمس مع صورة المرأة / البدر فى قول البارودى:

وكيف لا تبلغ الأفلاك منزلتى والبدر فى مجلسى والشمس فى قدحى [154]

ونجد صورة الخمر / الشمس وصورة الساقى / البدر فى قول أبى نواس:

يدير علينا الشمس والبدر حولها فيا من رأى شمسا يدور بها بدر [155]

وتبدو الخمر فى الكأس مثل مصباح السماء، وهو ينير الطريق للمسافرين بضوئه، يقول البارودى:

فجاءت كمصباح السماء منيرة إذا اتقدت فى الكأس سار بها السفر [156]

ويقول:

تعشوا الركاب فإن تبلج كأسها ساروا وإن زال الضياء أقاموا [157]

ونجد هذه الصورة عند أبى نواس فى قوله:

حتى إذا سلسلت فى قعر باطية أغناك لألاؤها عن ضوء مصباح [158]

وقوله:

قال: ابغنى المصباح قلت له: اتئد حسبى وحسبك ضوءها مصباحا [159]

وقوله:

وسيارة ضلت عن القصد بعدما ترادفهم أفق من الليل مظلم

فلاحت لهم منا على النأى قهوة كأن سناها ضوء نار تضرم

إذا ما حسوناها أقاموا مكانهم وإن مزجت حثوا الركاب ويمموا [160]

وتشبه الخمر بعين الديك صفاء، ويقول البارودى:

هتف الديك سحرة فاصطحبنا لهتفه
بشراب كعينه وكباب كعرفه [161]

وتأتى هذه الصورة عند أبى نواس فى قوله:

وقهوة مثل عين الديك صافية من خمر عانة أو من خمرة السَيب [162]

وتشبه الخمر بزجاج الكأس فى الصفاء، وكذلك يشبه الكأس بالخمر لشدة صفائها ونقائها، يقول البارودى:

جاءت وقد شاكلها كأسها فاشتبه الباطن والظاهر [163]

ونجد هذه الصورة فى قول الصاحب بن عباد:

رق الزجاج وراقت الخمر فتشابها فتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر [164]

وفى قول ابن المعتز:

وتحسب الماء زجاجا جرى وتحسب الأقداح ماء جمد [165]

ويشبه الزبد يعلو الخمر بالشيب، وهو يدل على أنها خمر معتقة، طال احتجابها فى دنانها، يقول البارودى:

وليلة أنس قصر اللهو طولها بعذراء شابت وهى دون حجاب [166]

ويقول:

سليلة كرم شاب فى المهد رأسها ودب لها نسل ومامسها بعل [167]

وبالإضافة إلى دلالة اللون فإن الشيب يدل أيضا على الزمن، ومرور الزمن قد يكون عاملا من عوامل الفساد. لذلك فإن الشاعر يصور

الخمر بالعذراء التى لم يمسسها أحد لينفى عنها فعل الزمن.

وتأتى هذه الصورة فى قول أبى نواس:

أمـا يسـرك أن الأرضـ زهـراء والخمر ممكنة شمطاء عذراء [168]

وقوله:

فاسقنى الخمر التى اختمرت بخمار الشيب فى الرحم [169]

ومن الصور الشائعة التى وردت فى شعر البارودى صورة الكلام / الدر، يقول البارودى:

إذا جاش طبعى فاض بالدر منطقى ولا عجب فالدر ينشأ فى البحر [170]

ويقول:

سبقت بالفضل فاسمع ما وحاه فمى فأنت أولى بهذا الدر من كلمى [170]

وعلى الرغم من تداول هذه الصورة بين الشعراء، فإن العلاقة تبدو واضحة بين قول البارودى:

فامـنن علـى بإصـغاء إلى كلم تعد فى النطق إلا أنها درر [172]

وقول المتنبى:

هـذا عـتابـك إلا أنـه مقـة قد ضمّن الدرّ إلا أنه كلم [173]

وإن تحولت الاستعارة التصريحية عند المتنبى إلى تشبيه عند البارودى.

وقد وردت فى شعر البارودى عدة صور تتناص مع صور أخرى لشعراء سابقين، ويبدو الاتفاق واضحا بين الصورتين، مثل تصوير الشاعر نفسه فى مجلس الخمر بملك:

فلو تأملتنى والكأس دائـرة لخلتنى ملكا يختال من مرح [174]

ونجد هذه الصورة فى قول حسان بن ثابت:

ونشربها فتتركنا ملوكا وأسدا ما ينهنهنا اللقاء [175]

وقول الأخطل:

إذا ما نديمى علّنى ثم علنى ثلاث زجاجات لهن هدير
مشيت أجر الذيل تيها كأننى عليك أمير المؤمنين أمير[176]

ويصف البارودى رؤساء الجند الذين تخاذلوا فى الثورة العرابية بالجبن فى قوله:

أسود لدى الأبيات بين نسائهم ولكنهم عند الهياج نقانق [177]

حيث يصورهم فى ادعائهم الشجاعة فى حالة السلم بالأسود. ولكن حقيقتهم تتضح فى وقت الحرب فيصبحون نقانق، وصورة الرجل / الأسد والرجل / النِّقْنق (ذكر النعام)، نجدها فى قول عمران بن حطان مخاطبا الحجاج:

أسد علىّ وفى الحروب نعامة ربداء تجفل من صفير الصافر [178]

ويصور البارودى أصحابه يحيطون به لما ينالونه من عطائه بالطير تسقط فى المكان الذى تجد فيه ما تلتقطه من الحب:

إن يكنفونى من حولى فلا عجب لا يسقط الطير إلا حيث يلتقط[179]

وهذه الصورة نجدها عند بشار بن برد فى قوله:

تسقط الطير حيث ينتثر الحـ ـبّ وتغشى منازل الكرماء [180]

وتجئ الصورة مع شئ يسير من التحوير لا يغير من دلالتها، مثل الصورة فى قول البارودى:

فلا تثق بوداد قبل معرفة فالكُحْل أشبه فى العينين بالكَحَل[181]

حيث يصور الود الصادق (المطبوع) بالكَحَل، والود الكاذب (المصنوع) بالكُحْل،

وتأتى هذه الصورة فى قول المتنبى لتصوير الحلم الحقيقى والحلم الزائف:

لأن حلمك حلم لا تكلفه ليس التكحل فى العينين كالكَحَل [182]

ويصور البارودى الأمر الشديد يكون فيه الإنسان، ومع ذلك يخاف مما هو أهون منه بصورة الحوت فى اليم يخشى من البلبل:

ولا تخافوا نكالا فيه منشؤكم فالحوت فى اليم لا يخشى من البلل [183]

ونجد هذه الصورة عند المتنبى فى قوله:

والهجر أقتل لى مما أراقبه أنا الغريق فما خوفى من البلل [184]

ويصور البارودى ثمن العزة والكرامة بالدم يسفح ويغطى الأرض، يقول:

لم تنبت الأرض إلا بعدما اختمرت أقطارها بدم الأعناق والقلل [185]

ونجد هذه الصورة عند المتنبى فى قوله:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم [186]

ويصور البارودى الناس يتشابهون فى المظهر ويختلفون فى الجوهر بشجرتى النبع والضال، فهما تتشابهان فى الشكل الخارجى، وتختلفان فى القوة والصلابة، يقول البارودى:

ولا تغرنك فى الدنيا مشاكلة بين الأنام فليس النبع كالضَّال [187]

وهذه الصورة محورة عن صورة الشحم والورم عند المتنبى، فهما أيضا يتفقان فى المظهر ويختلفان فى الجوهر، وهنا الشحم يرمز للشاعر الحقيقى، والورم للشاعر المدّعى، يقول المتنبى:

أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم [188]

وفى موضع آخر يصور البارودى الفرق بين الجوهر والمظهر الخادع بحد السيف يبدو فى ظاهره لامعا براقا وكأنه يبتسم وفى الحقيقة هو أداة قتل وفتك،

يقول البارودى:

ولا يغرنك وجه راق منظره فالنصل فيه المنايا وهو بسام [189]

وهذه الصورة محوّرة عن صورة الأسد الذى يكشر عن أنيابه. فيبدو فى ظاهره المخادع كالمبتسم، ولكن الحقيقة أنه يستعد للافتراس والفتك. يقول المتنبى:

إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن أن الليث يبتسم [190]

ويصور البارودى أشعة الشمس تنفذ من خلال الأغصان المتشابكة وتقع مستديرة على الأرض كأنها دراهم، يقول البارودى:

إذا الشمس لاحت من خلال ظلالها على الأرض لاحت مثل دور الدراهم [191]

وهذه الصورة محورة عن صورة أشعة الشمس / الدنانير فى قول المتنبى:

وألقى الشرق منها فى ثيابى دنانيرا تفر من البنان [192]

ويصور البارودى سادات الناس وأشرافهم بالأسود، وخساسهم بالثعالب فى قوله:

تداعت لدرك الثأر فينا ثعاله ونامت على طول الوتيرة أسده [193]

وهذه الصورة محورة عن صورة الأشراف / النواطير، والخساس / الثعالب فى قول المتنبى:

نامت نواطير مصر عن ثعالبها فقد بشمن وما تفنى العناقيد [194]

وقد تتفق الصورة ويختلف المعنى، كما فى قول البارودى:

ودع من الأمر أدناه لأبعده فى لجة البحر ما يغنى عن الوشل [195]

حيث يصور الأمر القريب المضمون بالوشل، والأمر البعيد غير المضمون بلجة البحر، وهذه الصورة نجدها فى قول الطغرائى:

فيم اقتحامك لج البحر تركبه   وأنت يكفيك منه مصة الوشل [196]

وقول الغزى:

واقنع بما قل فالأوشال صافية   ولجة البحر لا تخلو من الكدر [197]

وبينما يفضل البارودى الأمر البعيد العظيم على الرغم من المخاطر التى تحيط به نجد أن الطغرائى والغزى يقنعان بالقليل طلبا للسلامة ويصور البارودى الذين يسوءهم فضله وينكرونه، بمن يسوءهم ضوء الشمس أو ينكرونه لا لعيب فى الشمس وإنما لعيب فى عيونهم، يقول:

فإن يكن ساءهم فضلى فلا عجب   فالشمس وهى ضياء آفة المقل [198]

وقد جاءت هذه الصورة لتصوير من ينكر بلاغة آيات القرآن فى قول البوصيرى:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد   وينكر الفم طعم الماء من سقم [199]

ويصور البارودى أرقه ووحدته بقوله:

فبت كأنى بين أنياب حية   من الرَّقط أو فى برثنى أسد ورْد [200]

وكانت هذه الصورة عند النابغة همه وخوفه من وعيد النعمان، يقول النابغة:

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة   من الرّقش فى أنيابها السم ناقع [201]

ويصور البارودى الإنسان الفاضل الفطن يعوقه الفقر إلى حين عن ظهور نبوغه ونباهته، ثم سرعان ما ينكشف أمر نباهته، فيشيع ذكره ويرتفع قدره، مثله فى هذا كمثل لهب النار تحاول أن تنكسه فيزداد توقده ويعلو اشتعاله، يقول البارودى:

إذا ستر الفقر امرأ ذا نباهة   فلا بد يوما أن يشيد به الفضل

فإن لهيب النار مهما كفأته   إلى أسفل قسرا فلا بد أن يعلو [202]

وكانت هذه الصورة عند ابن الرومى لتصوير عظمته التى حاول أحدهم التصغير من شأنها، يقول ابن الرومى:

ثم حاولت بالمصُيْقل تصغي ... رى فما زدتنى سوى التعظيم
كالذى يعكس الشُهاب ليخفى ... وهو أدنى له إلى التضريم [203]

وقد تتفق الصورتان (السابقة واللاحقة) فى طرفى الصورة وفى الوسيلة وتختلفان فى التفاصيل، كما حدث فى تلك الصور التى تعتمد على التشبيه التمثيلى ويكون وجه الشبه فيها وصفا منتزعا من متعدد، مثل قول البارودى:

وبدا الهلال على الأصيل كأنه ... نونٌ مفضضة برق مُذْهب [204]

حيث يصور الهلال وقد بدا أبيض مقوسا فى سماء صفراء بحرف نون مطلى بالفضة على صفحة مطلية بالذهب، وهذه الصورة تتناص مع الصورة فى قول السرىّ الرفاء:

وكأن الهلال نونُ لجين ... غرقت فى صحيفة زرقاء [205]

حيث يصور الهلال فى السماء الزرقاء بحرف نون من فضة مكتوب فى صحيفة زرقاء.

ويصور البارودى فرسه وقد قصّر له العنان فمشى يتبختر مثل الذئب المتورد (الشجاع الجرئ أو الوردى اللون)، وقد اطمأن فى مشيته، يقول البارودى:

فإذا ثنيت له العنان وجدته ... يمطو كسيد الرَّدهة المتورِّد [206]

وتتناص هذه الصورة مع صورة الفرس / الذئب فى قول طرفة:

وكرى إذا نادى المضاف مُحنَّبا ... كسيد الغضا نبّهته المتورِّد [207]

وعلى الرغم من اتفاق طرفى الصورة. فإن تفاصيلها مختلفة. إذ يصور البارودى الحركة البطيئة لفرسه عنما يقصّر له العنان

فيتمطى ويتبختر، بينما كان طرفه يصوّر سرعة فرسه عندما ينعطف إلى إغاثة المستغيث فيشبه الذئب المتوّرد (الذى يرد الماء)، فيكون مسرعا، ويثيره إنسان فيشتد عدوه، وتبلغ سرعته مداها.

ويصور البارودى بزوغ الفجر إثر ليلة مظلمة ببياض فى جبهة فرس أسود مستخدما التشبيه المقلوب فى قوله:

حتى بدا الفجر فى أطراف ظلمتها   كغرة فى جواد أدهم وضحت [208]

وتتناص هذه الصورة مع الصورة فى قول ابن المعتز:

والصبح فى طرّة ليل مُسْفر   كأنه غُرّةُ مهر أشقر [209]

وقد كان ابن المعتز يصور الصبح وقد انكشف ظلام الليل وبدأ الشفق يظهر فى الأفق، ولذا كان الليل عنده مثل المهر الأشقر، وليس الأدهم كما جاء عند البارودى.

وقد يلجأ البارودى إلى قلب الصورة السابقة، فيصبح المشبه مشبها به، مثل قوله:

وما الليل إلا هبوة من كتائبى   ولا الشهب إلا لمعة من لهاذمى [210]

وتتناص هذه الصورة مع الصورة المشهورة فى قول بشار بن برد:

كأن مُثارَ النقع فوق رؤسنا   وأسيافَنا ليلٌ تهاوى كواكبه [211]

وقد جعل البارودى المشبه مشبها به إمعانا فى المبالغة، كما حول التشبيه التمثيلى عند بشار إلى تشبيه غير تمثيلى مما أفقد الصورة حيويتها.

ويصور البارودى نور الفجر يتخلل ظلام الليل بالشيب يظهر فى الشعر الأسود، يقول:

وقــد تـخـلـل خـيـط الـنــور ظـلـمـتـهـا كما تخلل شعر اللمة الوَخط [212]

ويقول:

وقــد لاح بـالـظـلـمـاء فـجـر كـأنـه بياض مشيب فى سواد شباب [213]

وقد قلب البارودى التشبيه عن مثل قول الفرزدق:

والشيب ينهض فى السواد كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار [214]

فالمعروف بين الشعراء تشبيه الشيب بالنور كما فى قول البارودى نفسه:

وشـيـبـة كـلـسـان الـفـجـر نـاطـقـة بما طواه عن الإفشاء كتمانى [215]

وقوله:

فكيف تـرانى الـيوم أخشى ضلالة وشيبى مصباح على نوره أسرى [216]

وهذه الصورة الأخيرة تتناص مع الصورة فى قول الشريف الرضى:

ضـوء تشعشع فى سـواد ذؤابتى لا أستضئ به ولا أستصبح [217]

ويشبه البارودى الغدر بالعقرب فى قوله:

وفى الناس من تلقاه فى زى عابد وللغدر فى أحشائه عقرب تسرى [218]

وقد كانت هذه الصورة استعارة تصريحية فى قول عروة بن الورد:

ولا يستضام الدهر جارى ولا أرى كمن بات تسرى للصديق عقاربه [219]

ويصور مهيار الديلمى بعض المودات التى تحمل فى طياتها الغدر والخداع بالعقارب فى قوله:

ويـعـض مــوادات الـرجــال عـقـارب لها تحت ظلما والعقوق دبيب [220]

وقد يعمد البارودى إلى الصورة الموسعة فيختزلها مثل الصورة فى قوله:

كــأن قـلـبـى إذا هــاج الـغـرام به بين الحشا طائر فى الفخ يضطرب [221]

حيث يصور قلبه عندما يخفق وقد برّح به الحب واشتدت لواعجه بطائر يضطرب فى فخ وقع فيه، وهذه الصورة اختزال لتلك الصورة الممتدة التى رسمها مجنون ليلى فى قوله:

كأن القلب ليلة قيل يُغدى ... بليلى العامرية أو يُراح
قطاة عزّها شرك فباتت ... تجاذبه وقد علق الجناح
لها فرخان قد تركا بقفر ... وعُشّهما تصفّقه الرياح
إذا سمعا هبوب الريح هبّا ... وقالا أمّنا تأتى الرّواح
فلا بالليل نالت ما تُرجّى ... ولا فى الصبح كان لها براح
رعاة الليل كونوا كيف شئتم ... فقد أودى بى الحبّ المتاح [222]

وفى موضع آخر يرسم البارودى صورة ممتدة تتناص مع صورة مجنون ليلى مع شئ من التحوير ينقلها إلى مجال آخر، حيث يقول:

فلو ترانى وبردى بالندى لثق ... لخلتنى فرخ طير بين أدغال
غال الردى أبويه فهو منقطع ... فى جوف غيناء لا راع ولا والى
أزيغب الرأس لم يبدُ الشكير به ... ولم يصنّ نفسه من كيد مغتال
كأنه كرة ملساء من أدَم ... خفيّة الدّرْز قد عُلّت بجرْيال
يظل فى نصب حرّان مُرتقبا ... نقع الصدى بين أسحار وآصال
يكاد صوت البزاة القُمّر يقذفه ... من وكره بين هابى الترب جوّال
لا يستطيع انطلاقا من غيابته ... كأنما هو معقول بعُقّال [223]

وقد يضيف البارودى إلى الصورة السابقة رغبة فى التهويل والمبالغة، مثلما فعل فى رسم صورة الأكول فى قوله:

كأنما أظفوره منجل ... وبين فكيه رحى راعده

كـأنمـا الـبـطـة فـي حلقـه   نعامة فى سبسب شارده [224]

وهذه الصورة نجدها فى قول ابن هانئ الأندلسى:

تبارك الله ما أمضى أسنته   كأنما كل فك منه طاحون

ياليت شعرى إذا أومى إلى فمه   أحلقه لهوات أم ميادين [225]

ففى البيت الأول أخذ البارودى صورة الفك / الرحى من صورة الفك / الطاحون عند ابن هانئ ثم أضاف إليها صورة الظُّفُر / المنجل وفى البيت الثانى صورة الفم بالصحراء فى مقابل الفم / الميدان ثم أضاف صورة البطة / النعامة لتناسب الصحراء الواسعة. ويرى البعض فى صورة أكول البارودى مبالغة تفتقد الترتيب المنطقى والرابط النفسى دفعه إليها إرادة التفوق [226].

نخلص مما سبق إلى أن البارودى كان يتناص فى بعض صوره مع أكثر من شاعر، وذلك لشيوع هذه الصور وتداولها بين الشعراء، و كانت الصورة عنده تأتى متشابهة مع الصورة السابقة. أما الصور التى كان يعتمد فى تكوينها على شاعر معين فكان يحاول أن يغير فى بعضها ويحورها حتى تبدو مختلفة عن الصور السابقة. فيغير أحد طرفيها أو يختزلها، أو يوسع فيها، أو يلجأ إلى تغيير نوع الصورة من استعارة إلى تشبيه مثلا، أو يقلب الصورة فيصبح المشبه مشبها به، أو ينقلها من مجال إلى آخر؛ لذا فإن عمله لم يكن فى كل الأحوال سلبيا يكتفى باجترار الصورة السابقة ووضعها كما هى دون تغيير بل كان ((يحورها هنا ويغيرها هناك، يضع لها هنا أو هناك لفظة ترن على وتر مدبر مقصود، كأنما هو رسام وقف أمام لوحته يميل برأسه

بمنة ويسرة ليرى أين يضيف خطا، وأين يضيف لونا وأين يغير لونا، لتعمق الصورة فى وقعها على نفسه ونفس رائيها)) [227].

وعلى الرغم من محاولة البارودى تغيير صورته وتحويرها عن الصورة السابقة رغبة فى التجاوز فإن معظم الصور عنده قد احتفظت بملامح الصورة الأصل وأنه أى البارودى. كان يضع صورته إلى جوار الصورة السابقة التى يتناص معها، ليدل على براعته وقدرته على مجاراة كبار الشعراء فى تصويرهم، وأنه لم يقم بعملية إزاحة صورة وإحلال أخرى محلها، ولو فعل ذلك لأثرى العملية التناصية، ولكن يبدو أن هذا لم يكن من هدفه، إذ كان يهدف إلى إحياء الصورة القديمة من خلال إعادة تشكيلها مرة أخرى.

ثانيا: الصورة فى المعارضات:

لقد وردت عند البارودى بعض الصور الجزئية التى تتناص مع صور جزئية فى القصائد المعارضة مثل قوله مصوّرا حبيبته بالشمس:

زعموك شمسا لا تلوح بظلمة　　　ولقولهم عندى يد بيضاء [228]

وكانت هذه الصورة عند المتنبى فى قوله:

قلق المليحة وهى مسك هتكها　　　ومسيرها فى الليل وهى ذكاء [229]

كما يستعير لها صورة ولد الغزالة فى قوله:

فكيف لى بتلافيه وقد علقتْ　　　به حبائل ذاك الشادن الغنج [230]

وقد جاءت الصورة نفسها فى قول ابن الفارض:

من لى بإتلاف روحى فى هوى رشإ　　　حلو الشمائل بالأرواح ممتزج [231]

ويشبه البارودى الضيم (الذل) بالحِمام (الموت) فى قوله:

واحـذر الضيـم أن يمسكفالضـ يم حمام يفرّمنه الحمام [232]

وقوله:

يحسبون الحياة فى الذلّ عيشا وهو موت يعيش فيه اللئام [233]

وعند المتنبى يتضاءل الحِمام أمام حياة الذل:

ذل من يغيط الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام [234]

ويصور البارودى بعد حبيبته عنه، وكيف أن الوقت يمر بطيئا، وكأن ساعاته أعوام، يقول البارودى:

ليل غياهبه حيرى وأنجمه حسرى وساعاته فى الطول كالحجج [235]

وهذه الصورة قريبة من صورة ابن الفارض التى يقابل فيها بين حالتى الإقبال والإعراض بقوله:

أعوام إقباله كاليوم فى قصر ويوم إعراضه فى الطول كالحجج [236]

ويصور البارودى الأمر الصعب البعيد المنال، بأنه لا يستطيع طائر أن يبلغه لبعده:

أصدّ عن المرمى القريب ترفعا وأطلب أمرا يعجز الطير بعده [237]

وقد صوره المتنبى بالماء البعيد الذى يعجز الطائر عن وروده:

فإن نلت ما أمّلت منك فربما شربت بماء يعجز الطير ورده [238]

وتأتى صورة اللحظ / السيف فى قول البارودى:

يا صارم اللحظ من أغراك بالمهج حتى فتكت بها ظلما بلا حرج

طرف لو انّ الظبا كانت كلحظته يوم الكريهة ما أبقتْ على ودج [239]

ففى البيت الأول استعار للّحظ صفة القطع والفتك من السيف ليصور فعل نظرات المحبوبة بالمحب، وفى البيت الثانى يلجأ إلى التشبيه المقلوب، حيث

يشبه حد السيف بلحظة الطرف، وفى هذه الحالة تصبح السيوف أشد فتكا في المعركة، ونجد هذه الصورة عند ابن الفارض فى قوله:

ما بين معترك الأحداق والمهج أنا القتيل بلا إثم ولا حرج [240]

حيث يصور معركة بين الأحداق / السيوف والمهج، وتكون النتيجة أن يُقتل المحب دون ذنب جناه.

وتأتى هذه الصورة أيضا فى قول البارودى:

ويلاه من لحظها الفتاك إن نظرت وآه من قدّها العسال إن سنحت

هيفاء إن نطقت غنّت وإن خطرت رنّت وإن فوّقت ألحاظها جرحت [241]

وقد استخدم البارودى الوسيلة التصويرية (الاستعارة المكنية)، حيث استعار للّحظ من السيف صفة الفتاك فى البيت الأول وفعل فوّق وجرح فى البيت الثانى، ونجد هذه الصورة عند ابن النبيه فى قوله:

يقتص من وجنتيها لحظ عاشقها إن ضرّجت قلبه باللحظ أو جرحت

من لى بسلْم وفى أجفان مقلتها للحرب بيض حداد قط ما صفحت [242]

وقد جاءت الصورة فى بيت ابن الفارض الأول متفقة مع صورة البارودى حيث استعار للّحظ فعل السيف (ضرّج وجرح)، أما البيت الثانى فقد صرّح بالمشبّه به (بيض حداد) مستغلا الاشتراك اللفظى فى كلمة جَفن التى تعنى غطاء العين، وتعنى أيضا غمد السيف.

وتأتى صورة اللحظ / السيف أيضا فى قول البارودى:

هذى لحاظ الغيد بين شعابكم فتكت بنا خلْسا بغير مهنّد [243]

وصورة اللحظ / السهم فى قوله:

فـإذا أصــبن أخـا الـشـيـاب سلبنه ورمـين مهجته بطرف أصيد [244]

وتأتى هذه الصورة فى قول النابغة الذبيانى:

فـى إثــر غـانـيـة رمـتـك بسـهـمـهـا فـأصـاب قـلبـك غـيـر أن لم تُقْصد

ولـقـد أصـاب فـؤاده مـن حبّـهـا عن ظهر مرنان بسهم مرصد [245]

وقـد جاءت الـصـورة فـى بيت الـنـابـغـة الأول اسـتـعـارة مـكـنـيـة مـثـل صـورة البـارودى، بينما جـاءت الـصـورة اسـتـعـارة تـصـريـحـيـة فـى الـبـيـت الـثـانـى.

وتأتى صورة المرأة / الظبى / البدر فى قول البارودى:

كالبدر إن سفرت والظبى إن نظرت والغصن إن خطرت والزهر إن نفحت

واخـجـلـة الـبـدر إن لاحـت أسـرّتـهـا وحيرة الرشا الوسنان إن لمحت [246]

وتقابلها صورة المرأة / الظبى / الشمس فى قول ابن النبيه:

لـهـفـى لـظـبـيـة إنـس مـنـكـم نـفـرت لابل هى الشمس زالت بعدما جنحت

بيضاء حجبها الواشون حين سرت عنى فلو لمحتْ صبغ الدجى لمحتْ [247]

وتأتى صورة القد / الغصن فى قول البارودى:

خـوطـيـة الـقـدّ لـوقـرّ الـحـمـام بهـا لم يشتبه أنها من أيكه انتزحت [248]

وقد استخدم البارودى الوسيلة التصويرية التشبيه، بإضافة المشبه به إلى المشبه، بينما جاءت هذه الصورة من خلال الاستعارة التصريحية فى قول ابن النبيه:

يـهـتـز بـين وشـاحـيـهـا قـضـيـب نـقـا حمائم الحلى فى أفنانه صدحت [249]

وتجئ صورة الحب / النار فى قول البارودى:

ولـكـنـه الـحـب الـذى لـو تـعـلـقـت شـرارتـه بـالـجـمـر لاحـتـرق الجمر

عـلـى أنـنـى كـاتـمـت صـدرى حـرقـة من الوجد لا يقوى على حملها صدر [250]

ونجد هذه الصورة فى قول أبى فراس:

تكاد تضئ النار بين جوانحى إذا هى أذكتها الصبابة والفكر [251]

ويصور البارودى زهده فى حياة الترف وميله إلى أسباب المجد منذ طفولته باستبداله أدوات القتال بأدوات اللهو، وكذلك استبداله صهوة الفرس بفراش النوم كناية عن حياة الجد التى يحياها:

وغنيت عن قلتى بعامل أسمر وسلوت عن مهدى بصهوة أدهم [252]

ونجد هذه الصورة عند عنترة فى قوله:

تمسى وتصبح فوق ظهر حشيَة وأبيت فوق سراة أدهم ملجم [253]

وقد جاءت الصورة عند عنترة للتعبير عن الحياة الصعبة التى يحياها حياة قوامها الترقب والاستعداد للقتال فى مقابل الحياة المترفة التى تنعم بها حبيبته.

ويصور البارودى شجاعته فى الحرب وبأسه فيها بكثرة ما أثاره من غيابات الغبار:

ولكم أثرت غيابة من قسطل بمهندى وحللت عقدة مبرم [254]

ونجد هذه الصورة عند عنترة للتعبير عن شدة المعركة وهول الحرب، يقول:

والخيل تقتحم الخبار عوابسا من بين شيظمة وأجرد شيظم [255]

وتأتى صورة الوجه / البدْر عند البارودى لتصوير أصدقائه فى قوله:

من كل أبلج يستضاء بنوره كالبدْر جلَى صفحتيه غمام [256]

وكانت هذه الصورة عند أبى نواس لتصوير الممدوح (الأمين):

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر قمر تقطع دونه الأوهام [257]

وقد ينقل البارودى الصورة من مجال إلى مجال آخر مثل قوله:

وليلة سال فى أعقابها شفق   كأنها بحسام الفجر قد ذبحت [258]

فقد أراد أن يصور انتهاء الليل وبزوغ الفجر وقد ظهر النور مختلطا بالشفق الأحمر، فتخيل صراعا قام بين الليل والفجر واستطاع الفجر أن يقضى على الليل ويذبحه لتسيل منه الدماء وتلون أفق السماء باللون الأحمر، ونجد صورة الذبح هذه فى قول ابن النبيه:

تشعشعت فى يد الساقى وقد مزجت   كأنها بنصال الماء قد ذبحت [259]

وكان ابن النبيه يصوّر لون الخمر، فاستعار لها الذبح ولون الدماء، وقد نقل البارودى الصورة من مجال الشراب والخمر إلى مجال الطبيعة، لذا تحولت نصال الماء عند ابن النبيه إلى حسام الفجر عند البارودى.

كما تحولت الصورة فى قوله:

فإذا نسبت فتنت كل مقنّع   وإذا نأمت ذعرت كل ملثّم
كالروض تسمع منه نغمة بلبل   والغيل تسمع منه زأرة ضيغم [260]

عن الصورة فى قول عنترة:

وكأن فارة تاجر بقسيمة   سبقت عوارضها إليك من الفم
أو روضة أنفا تضمّن نبتها   غيث قليل الدّمن ليس بمعلم [261]

وكان عنترة يصوّر رائحة فم حبيبته بالروضة فى طيب رائحتها، وأراد البارودى أن يصوّر روعة شعره فاستعان بصورة الروض يشدو فيه البلبل بأعذب الألحان، فتحولت الصورة من صورة تدرك بحاسة الشم إلى صورة سمعية.

وتأتى صورة قيام الصفوف كناية عن التبجيل والاحترام فى قول البارودى:

فـإذا تـكلّـم فـالـرءوس خـواضـع   وإذا تناهض فالصفوف قيام [262]

وقد وردت هذه الصورة كناية عن الخوف والفزع فى قول أبى نواس:

سبط البنـان إذا احتبى بنجاده   فرع الجماجم والسماط قيام [263]

ويصور البارودى أثر الخمر بأنها تأسر لب الإنسان وتذهب به فى قوله:

ومـا أنـا ممـن تـأسـر الخمـر لبّـه   ويملك سمعيه اليراع المثقّب [264]

وكانت هذه الصورة تصور تأثير الأنغام والألحان فى قول الشريف الرضى:

وقـور فـلا الألحـان تـأسـر عزمتى   ولا تمكر الصهباء بى حين أشرب [265]

وقد وردت عند البارودى عدة صور تتناص مع صور وردت فى القصائد المعارَضة، يتفق فيها الطرف الأول من الصورة (المصوَّر)، ويختلف الطرف الثانى (المصوَّر به)، مثل قوله:

أغـريـتِ لحظـك بـالـفـؤاد فشفّـه   ومن العيون على النفوس بلاء [266]

حيث يصور تأثير العيون ونظراتها فى هزاله وألمه، بينما جاءت الصورة عند المتنبى فى قوله:

مثلت عينك فى حشاى جراحة   فتشابها كلتاهما نجلاء [267]

حيث يصور أثر العيون بأنه جرح واسع يتشابه والعيون فى الاتساع ويصور البارودى إناء الخمر فى يد الساقى بالكوكب فى قوله:

يمـج سـلافـا فـى إنـاء كـأنـه   إذا ما استقلته الأنامل كوكب [268]

بينما يصوّره الشريف الرضى بلمعان البرق فى قوله:

وأعـرض عـن كـأس النـديم كأنها   وميض غمام غائر المزن خلّب [269]

ويصور البارودى ظهور الخيل فى هزالها بغصون ناعمة مشذّبة، وهى بصورتها تلك تكون أكثر سرعة من غيرها:

فقمنا إلى خيل كأن متونها　　　من الضمر خوط الضميران المشذب[270]

ويصور الشريف الرضى سرعة الخيل فى قوله:

وكل ثقيل الصدر من جلب القنا　　　خفيف الشوى والموت عجلان مقرب

يجم إذا ما استرعف الكرّ جهده　　　كما جمّت الغدران والماء ينضب[271]

ويصور البارودى الخمر بشعلة النار فى قوله:

دارت علينا بها الكاسات مترعة　　　بخمرة لو بدت فى ظلمة قدحت

حمراء سلسلها الإبريق فى قدح　　　كشعلة لفحتْ فى ثلجة نصحت[272]

بينما كانت الخمر فى صورة لون الدم فى قول ابن النبيه:

تشعشعت فى يد الساقى وقد مزجت　　　كأنها بنصال الماء قد ذبحت[273]

ويصور البارودى فعل الخمر وذهابها بعقول الرجال. كأن لها ثأرا عندهم. وهى بفعلها هذا تدرك ثأرها.

فطاف بها شمسية ذهبية　　　لها عند ألباب الرجال ثئور[274]

وكانت هذه الصورة فى قول أبى نواس:

يؤممن أهل الغوطتين كأنما　　　لها عند أهل الغوطتين ثئور[275]

لتصوير سرعة الإبل. فهى تجد فى سيرها للوصول إلى الغوطتين. وكأن لها ثأرا عند أهلها تجدّ فى طلبه.

ويصور البارودى آلام الحب ورزاياه بأنه غذاء طيب تشتهيه الأجسام:

تستطيب القلوب فيه الرزايا　　　وتلذّ الضنى به الأجسام[276]

وهى صورة مغايرة للصورة فى قول المتنبى:

واحتمال الأذى ورؤية جانيه　　　غذاء تضوى به الأجسام[277]

حيث يصور احتمال الأذى بغذاء فاسد تهزل به الأجسام.

كما يصور البارودى رأيه السديد يقشع به الخطب الفادح بالطعام اللذيذ فى قوله:

إذا ما الخطب أمقر طعمه نبذت به رأيا ألذ من السلوى [278]

وهى صورة مغايرة للصورة فى قول البحترى:

وقد سام طعم المنذ ذوقا فلم يجد به المن مرضى المذاق ولا السلوى [279]

حيث يصور المنّ بطعام غير لذيذ لا تستطيبه النفس.

ويصور البارودى لوعة الحب بالنار والدموع بلجّة الماء فى قوله:

كادت تذيب فؤادى نار لوعته لو لم أكن من مسيل الدمع فى لجج [280]

وقد جاءت صورة الحب / النار، والدموع / الماء عند ابن الفارض فى قوله:

وأدمع هملت لولا التنفس من نار الهوى لم أكد أنجو من اللجج [281]

وعلى الرغم من اتفاق طرفى الصورة فى البيتين فإنهما يختلفان فى التفاصيل حيث يصور البارودى الدموع بالماء المتدفق ويستعين به فى إطفاء النار التى أضرمها الحب فى قلبه وكادت تقضى عليه. بينما كانت النار التى تخرج أنفاسا حارة عند ابن الفارض هى التى أنقذته من الغرق فى ماء دموعه.

وقد تأتى الصورة مركبة من أكثر من عنصر، مثل تصوير البارودى للمعركة فى قوله:

وبحر من الهيجاء خضت عبابه ولا عاصم إلا الصفيح المشطّب

تظل به حمر المنايا وسودها حواسر فى ألوانها تتقلب

توسطته والخيل بالخيل تلتقى وبيض الظّبا فى الهام تبدو وتغرب

فما زلت حتى بين الكر موقفى لدى ساعة فيها العقول تغيّب

لـدن غـدوة حتى أتـى الليل والتقى　　على غيهب من ساطع النقع غيهب [282]

حيث يصور ميدان القتال بالبحر لكثرة المتحاربين، وأنه لا نجاة منه إلا بحد السيف، كما يصور كثرة القتلى بفعل السيوف التى تلمع كالنجوم ثم تختفى فى الرءوس وتتلون بلون الدم، ويصور أيضا ما تثيره حركة الخيول من غبار بالليل فى عتمته، وتأتى هذه الصورة فى قول الشريف الرضى:

ومصقولة الأعطاف فى جنباتها　　مراح لأطراف العوالى وملعب

تجر على متن الطريق عجاجة　　يطارحها قرن من الشمس أعضب

نهار بلألاء السيوف مفضض　　وجو بحمراء الأنابيب مذهب

ترى اليوم محمّر الخوافى كأنما　　على الجو غرب من دم يتصبب

صدمنا بها الأعداء والليل ضارب　　بأرواقه جوْن الملاطين أخطب [283]

يصور الشريف الرضى جو المعركة وحركة الخيول التى تثير الغبار فتكاد تخفى ضوء الشمس وتظهر السيوف فتغطى الجو بلونها الفضى كما تظهر الرماح بلونها الذهبى، كما يصور شدة المعركة وكثرة القتلى بكثرة الدماء التى تغطى الجو وكأنها تتصبب من دلو كبيرة.

ويصف البارودى الروض فيقول:

فبكل أفق مزنة فياضة　　وبكل أرض جدول كالأرقم

فالروض بين موشح ومؤزّر　　والزهر بين مدنّر ومدرهم

طلق الجبين تبسّمت أزهاره　　عن در قطر كالعقود منظم

عبقُ الإزار كأنما جرت الصّبا　　فيه بجؤنة عنبر لم تختم

صبح الغمام غصونه فترنّحت　　طربا لرجع الطائر المترنم [284]

يصور البارودى الروض وقد ارتوى بمياه الأمطار واكتسى بأنواع النباتات والأزهار المتلألئة كالدنانير والدراهم، وقد سقطت عليها قطرات المطر كاللؤلؤ، كما انتشرت رائحتها الذكية كجؤنة عطار يفوح منها العنبر، كما يصور الغصون وقد سقط عليها حب الغمام وترنم فوقها الطير بأنها ترنّحت لما شربت الصّبوح وأصابها الطرب من شدو الطيور.

وتأتى صورة الروض فى قول عنترة:

أو روضـــة أنــفــا تـضـمـن نـبـتـهـا ... غيث قليل الـدّمـن ليس بمعلم

جــادت عـلـيـه كــل بـكـر حــرّة ... فـتـركـن كـل حـديـقـة كـالـدّرهـم

سـحـا وتـسـكـابـا فـكـل عـشـيـة ... يـجـرى عـلـيـهـا المـاء لم يـتـصـرم

وخـلا الـذبـاب بـهـا فـلـيـس بـبـارح ... غـردا كفعل الشارب المترنم [285]

وكانت صورة الروض عند عنترة كما سبق القول مرتبطة بتصوير الرائحة الطيبة التى تفوح من فم حبيبته، فصورها على أنها فارة عطار يفوح منها المسك أو روضة لم ترع من قبل سقاها مطر صاف لم تعلق به شوائب، فارتوى منه النبات وتفتحت الأزهار كالدراهم، ومن الواضح التشابه بين الصورة عند البارودى وعند عنترة، وتحوّل صورة الذباب الغرد مثل الشارب المترنم إلى غصن يميل مثل شارب يترنح ويطرب لشدو الطائر المترنم، ولكن ثمة اختلاف بين الصورتين، فصورة عنترة امتداد لتصوير الرائحة الطيبة المنبعثة من المحبوبة عبلة، أما عند البارودى فكانت تصويرا لروض حقيقى من رياض مصر قضى به أوقاتا طيبة، فالمصوَّر به عند عنترة تحول إلى مصوّر عند

البارودى، وإن كان ثمة علاقة بين المصوَّر عند عنترة (الرائحة الطيبة التى تنبعث من فم محبوبته عبلة)، والمصوَّر عند البارودى (روض من رياض محبوبته مصر)، فكما استعار عنترة لوصف رائحة محبوبته فارة العطار يفوح منها المسك فإن البارودى استعار لمحبوبته جونة العطار يفوح منها العنبر.

وهكذا نجد أن البارودى فى معارضاته أيضا كان يحاول أن يغير ويحور فى الصورة المتناصة لتبدو مختلفة مع الصورة المتناصة معها فكان يغير من الوسيلة التصويرية أو يقوم باختزال الصورة السابقة أو توسيعها أو قلبها، أو نقلها من مجال إلى مجال آخر وعلى الرغم من ذلك فإنها ظلت كما كانت فى شعره بوجه عام محتفظة بملامحها القديمة ولم تصل فى اختلافها إلى درجة نقض الصورة السابقة أو ازاحتها.

هوامش الفصل الرابع

1 انظر: د. على إبراهيم أبو زيد، الصورة الفنية فى شعر دعبل بن على الخزاعى، ط2، دار المعارف، 1983، ص 241 وما بعدها.

2 د. جابر عصفور: الصورة الفنية فى التراث النقدى والبلاغى عند العرب، ط3، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، 1992، ص 323.

3 د. عبد الحكيم راضى: نظرية اللغة فى النقد العربى، مكتبة الخانجى بمصر، 1980، ص 35.

4 د. جابر عصفور: الصورة الفنية، مرجع سابق، ص 326، 327.

5 د. على عشرى زايد: عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة الشباب، القاهرة، 1997، ص 98.

6 انظر: اليزابيث درو، الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، مكتبة منيمنه، بيروت، 1961، ص 59.

7 د. عبد الحكيم راضى: نظرية اللغة، مرجع سابق، ص 120.

8 انظر: السابق نفسه، ص 121، 122.

9 انظر: د. على إبراهيم أبو زيد، صورة المرأة فى الشعر العباسى، ط1، دار المعارف، 1983، ص 34 وما بعدها.

10 ديوان البارودى، مج2، ص 762.

11 ديوان البارودى، مج1، ص 602.

12 ديوان البارودى، مج2، ص 625.

13 ديوان البارودى، مج1، ص 454.

14 ديوان البارودى، مج2، ص 572.

15 ديوان البارودى، مج1، ص 113.

16 ديوان البارودى، مج1، ص 366.

17 ديوان البارودى، مج1، ص 617.

18 ديوان البارودى، مج1، ص 404.

19 ديوان البارودي، مج1، ص 374.
20 ديوان البارودي، مج1، ص 421.
21 ديوان البارودي، مج1، ص585.
22 ديوان البارودي، مج1، ص 172.
23 ديوان البارودي، مج1، ص 121.
24 ديوان البارودي، مج1، ص 672.
25 ديوان البارودي، مج1، ص 227.
26 ديوان البارودي، مج1، ص 119.
27 ديوان البارودي، مج1، ص 425.
28 ديوان البارودي، مج1، ص 366.
29 ديوان البارودي، مج1، ص 309.
30 ديوان البارودي، مج1، ص 107.
31 ديوان البارودي، مج1، ص 109.
32 ديوان البارودي، مج1، ص 144.
33 ديوان البارودي، مج1، ص 446.
34 ديوان البارودي، مج1، ص 454.
35 ديوان البارودي، مج1، ص 405.
36 ديوان البارودي، مج1، ص 284.
37 ديوان البارودي، مج1، ص 157.
38 ديوان البارودي، مج1، ص 145.
39 ديوان البارودي، مج1، ص 172.
40 بشار بن برد: ديوان بشار، جمعه وشرحه وكمله وعلق عليه الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1979، ج4، ص 83.
41 مسلم بن الوليد: شرح ديوان صريع الغواني، عني بتحقيقه والتعليق عليه د. سامي الدهان، دار المعارف بمصر، 1985، 317.

42 السابق، ص 325.

43 ديوان البحتري، مج2، ص 832.

44 ديوان البحتري، مج1، ص 591.

45 ديوان ابن الرومي، ج6، ص 2470.

46 ابن المعتز: ديوان أشعار الأمير أبي العباس، دراسة وتحقيق د. محمد بديع شريف، دار المعارف بمصر، 1977، ج1، ص 408.

47 ديوان المتنبي، مج2، ج3، ص 340.

48 ديوان المتنبي، مج1، ج1، ص 334.

49 السري الرفاء: ديوان السري الرفاء، تحقيق حبيب حسين الحسني، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1981، ج1، ص 371.

50 ديوان البارودي، مج2، ص 761.

51 ديوان بشار، ج4، ص 69.

52 ديوان أبي نواس، ص 27.

53 ديوان البحتري، مج3، ص 2009.

54 ديوان البارودي، مج2، ص 139.

55 ديوان أبي تمام، ج2، ص 55.

56 ديوان المتنبي، مج2، ج3، ص 326.

57 المعلقات العشر ص 146، ورواية الديوان:

ملء الوشاح وصفر الدرع بهكنة

إذا تأتى يكاد الخصر ينخزل

ديوان الأعشى، ص 145.

58 ديوان البارودي، مج1، ص 479.

59 ديوان المتنبي، مج1، ج2، ص 39.

60 مختارات البارودي، الجزء الرابع، ص 697.

61 السابق، ص 695.

62 ديوان البارودي، مج2، ص 631.

63 ديوان البارودي، مج1، ص 111.

64 المفضل الضبي: المفضليات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، 1983، ص 300.

65 ديوان البارودي، مج1، ص 177.

66 ديوان البارودي، مج1، ص 380.

67 ديوان البارودي، مج1، ص 217.

68 ديوان البارودي، مج1، ص 252.

69 ديوان البارودي، مج1، ص 161.

70 ديوان البارودي، مج2، ص 537.

71 ديوان البارودي، مج2، ص 507، 508.

72 ديوان البارودي، مج2، ص 622.

73 ديوان البارودي، مج2، ص 283.

74 ديوان السري الرفاء، ج1، ص 308.

75 مختارات البارودي، ج4، ص 513.

76 ديوان البارودي، مج2، ص 574.

77 ديوان البارودي، مج1، ص 574.

78 ديوان البارودي، مج1، ص 673 674.

79 ديوان البارودي، مج2، ص 754.

80 ديوان البارودي، مج2، ص 732.

81 مختارت البارودي، ص 693.

82 التهامي: ديوان أبي الحسن التهامي، مطبعة الأهرام بالأسكندرية، 1893، ص 302.

83 السابق، ص 216.

84 مختارات البارودي، مج4، ص 610.

85 السابق، ص 671.

86 السابق، ص 598.

87 ديوان أبى نواس، ص 76.

88 ديوان البارودى، مج1، ص 532.

89 ديوان البارودى، مج1، ص 623.

90 ديوان البارودى، مج2، ص 545.

91 ديوان البارودى، مج2، ص 671.

92 ديوان البارودى، مج2، ص 730.

93 العباس بن الأحنف: ديوان العباس بن الأحنف، شرح وتحقيق عاتكة الخزرجى، طبعة دار الكتب المصرية، 1954، ص 282.

94 ديوان البحترى، مج1، ص 14.

95 ديوان البحترى، ج2، ص 1303.

96 ديوان المتنبى، مج1، ج2، ص 218.

97 ديوان مهيار الديلمى، ج1، ص 99.

98 السابق، ص 102.

99 مختارات البارودى، ج4، ص 688.

100 ديوان البارودى، مج2، ص 599.

101 ديوان المتنبى، مج2، ج3، ص 349.

102 ديوان البارودى، مج2، ص 764.

103 ديوان ذى الرمة، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور عبدالقدوس أبو صالح، ط2، مؤسسة الإيمان، بيروت لبنان، 1982، ج1، ص 461.

104 ديوان البارودى، مج1، ص157.

105 ديوان البارودى، مج1، ص 111.

106 ديوان البارودى، مج1، ص 662.

107 ديوان البارودى، مج1، ص 314.

108 ديوان البارودى، مج1، ص 372.

109 ديوان البارودى، مج1، ص 549.

110 ديوان البارودى، مج2، ص 110.

111 ديوان الشريف الرضى، مج1، ص 653.
112 ديوان أبى الحسن التهامي، ص 188.
113 مختارات البارودى، مج4، ص 621.
114 ديوان البارودى، مج1، ص 158.
115 ديوان البارودى، مج1، ص 276.
116 ديوان البارودى، مج1، ص 447.
117 ديوان البارودى، مج1، ص 531.
118 ديوان البحترى، مج3، ص 1767.
119 ديوان السرى الرفاء، ج1، ص 298.
120 ديوان الشريف الرضى، مج1، ص 557.
121 ديوان البارودى، مج1، ص 207.
122 ديوان البارودى، مج1، ص259.
123 ديوان البارودى، مج1، ص 311.
124 ديوان البارودى، مج1، ص 531.
125 ديوان البارودى، مج1، ص 551.
126 ديوان البارودى، مج1، ص 627.
127 ديوان البارودى، مج2، ص 290.
128 الخنساء: شعر الخنساء، تحقيق وشرح كرم البستانى، دار المسيرة، بيروت، 1982، ص 86.
129 ديوان أشعار الأمير أبى العباس، ج1، ص 357.
130 ديوان البارودى، مج2، ص 15.
131 ديوان البارودى، مج2، ص 100.
132 أبو العتاهية: ديوان أبى العتاهية، تحقيق شكرى فيصل، مطبعة جامعة دمشق، 1965، ص 50.
133 مختارات البارودى، المجلد الأول، ص 207.
134 ديوان البارودى، مج1، ص 65.

135 ديوان البارودي، مج1، ص 80.
136 ديوان مجنون ليلى، ص 163.
137 ديوان الأعشى، ص 24.
138 ديوان أبي نواس، ص 6.
139 ديوان البارودي، مج1، ص205.
140 ديوان أبي فراس، ص 112.
141 ديوان البحتري، مج4، ص 2418.
142 ديوان ذي الرمة، ج2، ص 804.
143 ديوان البارودي، مج1، ص 322.
144 ديوان البارودي، مج1، ص 271.
145 ديوان أشعار الأمير أبي عباس، ج1، ص 455.
146 ديوان أشعار الأمير أبي العباس، ج2، ص 114.
147 ديوان أشعار الأمير أبي العباس، ج2، ص 245.
148 ديوان البارودي، مج1، ص 90.
149 ديوان النابغة، ص 42.
150 ديوان أبي نواس، ص 431.
151 ديوان البارودي، ص 471.
152 ديوان البارودي، ص 471.
153 ديوان أبي نواس، ص 264.
154 ديوان البارودي، مج1، ص 172.
155 ديوان أبي نواس، ص 145.
156 ديوان البارودي، مج1، ص 365.
157 ديوان البارودي، مج2، ص 337.
158 ديوان أبي نواس، ص 108.
159 ديوان أبي نواس، ص 2.
160 ديوان أبي نواس، ص 45.

161 ديوان البارودي، مج1، ص 595.

162 ديوان أبي نواس، ص 76.

163 ديوان البارودي، مج1، ص 434.

164 معجم الأدباء، مج3، ج6، ص 168.

165 ديوان أشعار الأمير أبي العباس، ج2، ص 245.

166 ديوان البارودي، مج1، ص 117.

167 ديوان البارودي، مج2، ص 39.

168 ديوان أبي نواس، ص 700.

169 ديوان أبي نواس، ص 41.

170 ديوان البارودي، مج1، ص 317.

171 ديوان البارودي، مج2، ص 521.

172 ديوان البارودي، مج1، ص 352.

173 ديوان المتنبي، مج2، ص 90.

174 ديوان البارودي، مج1، ص 171.

175 حسان بن ثابت: ديوان حسان بن ثابت، تحقيق د. سيد حنفيحسنين، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص 73.

177 ديوان البارودي، مج1، ص 644.

178 ديوان الخوارج، شعرهم، خطبهم، رسائلهم، جمعه وحققه د. نايف معروف، دار المسيرة، بيروت، لبنان، 1983، ص 155.

179 ديوان البارودي، مج1، ص 505.

180 ديوان بشار، ج1، ص 136.

181 ديوان البارودي، مج2، ص 12.

182 ديوان المتنبي، مج2، ج3، ص 211.

183 ديوان البارودي، مج2، ص 29.

184 ديوان المتنبي، مج2، ج3، ص 200.

185 ديوان البارودي، مج2، ص 23.

186 ديوان المتنبى، مج2، ج4، ص 252.

187 ديوان البارودى، مج2، ص 115.

188 ديوان المتنبى، مج2، ج4، ص 83.

189 ديوان البارودى، مج2، ص 470.

190 ديوان المتنبى، مج2، ج4، ص 85.

191 ديوان البارودى، مج2، ص 134.

192 ديوان المتنبى، مج2، ج4، ص 386.

193 ديوان البارودى، مج1، ص 192.

194 ديوان المتنبى، مج1، ج2، ص 144.

195 ديوان البارودى، مج2، ص 10.

196 ديوان الطغرائى، ص 309.

197 مختارات البارودى، مج1، ص 205.

198 ديوان البارودى، مج2، ص 17.

199 البردة المباركة، ص 29.

200 ديوان البارودى، مج1، ص 254.

201 ديوان النابغة، ص 33.

202 ديوان البارودى، مج2، ص 217.

203 ديوان ابن الرومى، تحقيق د. حسين نصار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1981، ج6، ص 2363.

204 ديوان البارودى، مج1، ص 118.

205 ديوان السرى الرفاء، ج1، ص 276.

206 ديوان البارودى، مج1، ص 201.

207 ديوان طرفة بن العبد، ص 25.

208 ديوان البارودى، مج1، ص 169.

209 ديوان أشعار الأمير أبى العباس، ج2، ص 126.

210 ديوان البارودى، مج2، ص 422.

211 ديوان بشار، ج1، ص 335.

212 ديوان البارودي، مج1، ص 502.

213 ديوان البارودي، مج1، ص 118.

214 ديوان الفرزدق، ج1، ص 372.

215 ديوان البارودي، مج2، ص 739.

216 ديوان البارودي، مج1، ص 317.

217 ديوان الشريف الرضي، مج1، ص 257.

218 ديوان البارودي، مج1، ص 316.

219 ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص 19.

220 ديوان مهيار الديلمي، ج1، ص 42.

221 ديوان البارودي، مج1، ص 111.

222 ديوان مجنون ليلى، ص 90، 91.

223 ديوان البارودي، مج2، ص 106 109.

224 ديوان البارودي، مج1، ص 292.

225 ديوان ابن هانئ الأندلسي، ص 224.

226 انظر: د. إبراهيم السعافين، مدرسة الإحياء والتراث، دار الأندلس، بيروت، لبنان، د.ت، ص 378، 379.

227 م د. زكي نجيب محمود، مع الشعراء، ط3، دار الشروق، 1982، ص 181، 182.

228 ديوان البارودي، مج1، ص 67.

229 ديوان المتنبي، مج1، ج1، ص 141.

230 ديوان البارودي، مج1، ص 151.

231 ديوان ابن الفارض، ص 145.

232 ديوان البارودي، مج2، ص 594.

233 ديوان البارودي، مج2، ص 595.

234 ديوان المتنبي، مج2، ج4، ص 216.

235 ديوان البارودي، مج1، ص 153.

236 ديوان ابن الفارض، ص 145.

237 ديوان البارودي، مج1، ص 194.

238 ديوان المتنبي، مج1، ج2، ص 128.

239 ديوان البارودي، مج1، ص 151.

240 ديوان ابن الفارض، ص 144.

241 ديوان البارودي، مج1، ص 165، 168.

242 ديواناين النبيه، ص 166.

243 ديوان البارودي، مج1، ص 198.

244 ديوان البارودي، مج1، ص 199.

245 ديوان النابغة، ص 90، 91.

246 ديوان البارودي، مج1، ص 165.

247 ديوان ابن النبيه، ص 165، 166.

248 ديوان البارودي، مج1، ص 165.

249 ديوان ابن النبيه، ص 166.

250 ديوان البارودي، مج1، ص 340، 341.

251 ديوان أبي فراس، ص 64.

252 ديوان البارودي، مج2، ص 491.

253 ديوان عنترة، ص 198.

254 ديوان البارودي، مج2، ص 492.

255 ديوان عنترة، ص 218.

256 ديوان البارودي، مج2، ص 318.

257 ديوان أبي نواس، ص 408.

258 ديوان البارودي، مج1، ص 168.

259 ديوان ابن النبيه، ص 168.

260 ديوان البارودي، مج2، ص 496، 497.

261 ديوان عنترة، ص 196.
262 ديوان البارودي، مج2، ص 320.
263 ديوان أبي نواس، ص 409.
264 ديوان البارودي، مج1، ص 89.
265 ديوان الشريف الرضي، مج1، ص 108.
266 ديوان البارودي، مج1، ص 165.
267 ديوان المتنبي، مج1، ج1، ص 143.
268 ديوان البارودي، مج1، ص 94.
269 ديوانالشريف الرضي، مج1، ص 108.
270 ديوان البارودي، مج1، ص 93.
271 ديوان الشريف الرضي، مج1، ص 111.
272 ديوان البارودي، مج1، ص 168.
273 ديوان ابن النبيه، ص 168.
274 ديوان البارودي، مج1، ص 321.
275 ديوان أبي نواس، ص 482.
276 ديوان البارودي، مج2، ص 590.
277 ديوان المتنبي، مج2، ج4،ص 216.
278 ديوان البارودي، مج2، ص 293.
279 ديوان البحتري، مج1، ص 57.
280 ديوان البارودي، مج1، ص 152.
281 ديوان ابن الفارض، ص 144.
282 ديوان البارودي، مج1، ص 91، 92.
283 ديوان الشريف الرضي، مج1، ص 111.
284 ديوان البارودي، مج2، ص 498 501.
285 ديوان عنترة، ص 194 198.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية

- الآمدي: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري. تحقيق السيد أحمد صقر. الطبعة الرابعة. دار المعارف. 1992.
- د. إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر الطبعة السابعة. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. 1997.
-
- الأصوات اللغوية. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. 1995.
- د. إبراهيم السعافين. مدرسة الإحياء والتراث. دار الأندلس. بيروت. لبنان. د.ت.
- أحمد شوقي: الشوقيات. الجزء الثاني
- . المكتبة التجارية الكبرى. مصر. 1948.
- د. أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات. دار الفكر. الطبعة الأولى. دمشق سوريا. 1996.
- د. أحمد مختار عمر: علم الدلالة. مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع. الكويت. 1982.
- أسامه بن منقذ: البديع في نقد الشعر تحقيق د. أحمد بدوي. د. حامد عبدالمجيد. مكتبة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. 1960.
- الأعشى: ديوان الأعشى. دار صادر. بيروت. د.ت
- امرؤ القيس: ديوان امرئ القيس. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الرابعة. دار المعارف. 1984.
- د. أمين على السيد: في علمي العروض والقافية. الطبعة الرابعة. دار المعارف 1990.
- البارودي: ديوان البارودي. مجلدان: المجلد الأول حققه وصححه وضبطة وشرحه على الجارم ومحمد شفيق معروف. والمجلد الثاني حققه وصححه وضبطة وشرحه محمد شميق معروف. الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري. 1992.
- مختارات البارودي. أربعة أجزاء. حققها مجموعة من الباحثين. الهيئة المصرية العامة للكتاب. بالاشتراك مع مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري. 1994.
- البحتري: ديوان البحتري.عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي. دار المعارف بمصر. 1972.
- البديعي: الصبح المنبي عن حثيثة المتنبي. تحقيق مصطفى السقا وآخرين. دار المعارف. الطبعة الثانية. 1977.

- بشار بن برد: ديوان بشار جمعه وشرحه وكمله وعلق عليه الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1979.
- بهاء الدين زهير: ديوان بهاء الدين زهير دار صادر بيروت، 1980.
- البوصيري: البردة المباركة، مكتبة الاعتصام، القاهرة، 1383 ه.
- تركي المغيض: التناص في معارضات البارودي، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد 9، العدد 2، 1991.
- أبو تمام: ديوان الحماسة، تحقيق د. عبد المنعم أحمد صالح، الذخائر رقم (4)، (5)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1996.
- شرح ديوان أبي تمام، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت، 1992.
- د. تمام حسان: الأصول، دراسة أبيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982.
- التهامي: ديوان أبي الحسن التهامي، مطبعة الأهرام بالأسكندرية، 1893.
- الثعالبي: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1985.
- د. جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1992.
- مفهوم الشعر (دراسة في التراث النقدي)، الطبعة الخامسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995.
- الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985.
- جرير: شرح ديوان جرير: ضبط معانيه وشروحه وأكملها، إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.
- جميل بن معمر: ديوان جميل شاعر الحب العذري، جمع وتحقيق د. حسين نصار، مكتبة مصر، 1979.
- حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، 1966.
- حسان بن ثابت: ديوان حسان بن ثابت، تحقيق د. سيد حنفي حسنين، دار المعارف القاهرة، 1983.
- د. حسن البنا عز الدين: الكلمات والأشياء، بحث في التقاليد الفنية للقصيدة الجاهلية، دار الفكر العربي، 1988.
- د. حسني عبد الجليل: موسيقى الشعر العربي، الجزء الأول، دراسة فنية وعروضة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989.
- موسيقى الشعر العربي، الجزء الثاني، ظواهر التجديد، الهيئة المصرية

العامة للكتاب، 1989.

- حسين المرصفي: الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية، حققه وقدم له د. عبدالعزيز الدسوقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991، الجزء الثاني، مطبعة المدارس الملكية، 1885.
- الحطيئة: ديوان الحطيئة، شرح أبي سعيد السكري، دار صادر بيروت، 1981.
- ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار ابن خلدون، الاسكندرية، د.ت.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تحقيق د. عبدالله درويش، الجزء الأول، مطبعة العاني، بغداد، 1967.
- الخنساء: شعر الخنساء، تحقيق وشرح كرم البستاني، دار المسيرة، بيروت، 1982.
- ذو الرمة: ديوان ذي الرمة، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور عبدالقدوس أبو صالح، ط2، مؤسسة الإيمان، بيروت لبنان، 1982.
- د. رجاء عيد: القول الشعري، منظورات معاصرة، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، بيروت، لبنان، 1981.
- ابن الرومي: ديوان ابن الرومي، تحقيق د. حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973.
- د. زكي نجيب محمود، مع الشعراء، ط3، دار الشروق، 1982.
- زهير بن أبي سلمى: ديوان زهير بن أبي سلمى، دار صادر، بيروت، د.ت.
- السري الرفاء: ديوان السري الرفاء، تحقيق حبيب حسين الحسيني، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1981.
- د. سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي (النص السياق)، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 1986.
- الرواية والتراث السردي المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت الدار البيضاء، 1992.
- د. سيد البحراوي: في البحث عن لؤلؤة المستحيل، دار شرقيات للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 1996.
- الشريف الرضي: ديوان الشريف الرضي، دار صادر، بيروت، د.ت.
- د. شكري عياد: موسيقى الشعر العربي (مشروع دراسة علمية)، أصدقاء الكتاب للنشر والتوزيع، د.ت.
- د. شوقي ضيف: البارودي رائد الشعر الحديث، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، د.ت.

- صردر: ديوان صردر. مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة. 1934.
- د. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص. عالم المعرفة. العدد 164. الكويت. أغسطس 1992.
- ابن طباطبا العلوى: عيار الشعر. تحقيق وتعليق د. محمد زغلول سلام. منشأة المعارف بالأسكندرية. د.ت.
- طرفة بن العبد: ديوان طرفة بن العبد. شرحه وقدم له مهدى محمد ناصر الدين. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان. 1987.
- الطغرائى: ديوان الطغرائى. تحقيق د. على جواد الطاهر. د. يحيى الجبورى. دار القلم. الكويت. 1983.
- العباس بن الأحنف: ديوان العباس بن الأحنف. شرح وتحقيق عاتكة الخزرجى. طبعة دار الكتب المصرية. 1954.
- عباس محمود العقاد. شعراء مصر وبيئاتهم فى الجيل الماضى. دار نهضة مصر للطباعة والنشر. د.ت.
- د. عبدالحكيم راضى: بحوث فى النقد والنظرية الأدبية عند العرب. مكتبة الزهراء. القاهرة. 1998.
- نظرية اللغة فى النقد العربى. مكتبة الخانجى بمصر. 1980.
- النقد الإحيائى وتجديد الشعر فى ضوء التراث (الاستمداد المباشر من التراث). الطبعة الأولى. دار الشايب للنشر. 1993.
- د.عبدالسلام المسدى: المصطلح النقدى. مؤسسات عبدالكريم بن عبدالله للنشر والتوزيع. تونس. د.ت.
- د. عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك. عالم المعرفة. عدد 232. أبريل 1998.
- د. عبدالقادر القط: الاتجاه الوجدانى فى الشعر العربى المعاصر. مكتبة الشباب. القاهرة. 1978.
- عبدالقاهر الجرجانى: أسرار البلاغة. قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر. دار المدنى بجدة. 1991.
- د. عبد الله محمد الغذامى: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية. قراءة نقدية لنموذج إنسانى معاصر. الطبعة الأولى. كتاب النادى الأدبى الثقافى. جدة. 1985.
- أبو العتاهية: ديوان أبى العتاهية. تحقيق شكرى فيصل. مطبعة جامعة دمشق. 1965.
- عروة بن الورد والسموأل: ديوانا عروة بن الورد والسموأل. دار صادر بيروت د.ت.
- د. علوى الهاشمى: ظاهرة التعالق النصى فى الشعر السعودى الحديث. كتاب الرياض. العدد 52 53. أبريل مايو 1988.

- د. علي إبراهيم أبو زيد. الصورة الفنية في شعر دعبل بن علي الخزاعي. الطبعة الثانية. دار المعارف. 1983.
- صورة المرأة في الشعر العباسي. الطبعة الأولى. دار المعارف. 1983.
- د. علي عشري زايد: عن بناء القصيدة العربية الحديثة. مكتبة الشباب. القاهرة. 1997.
- د. علي حلمي موسى: دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر. الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1978.
- علي بن أبي طالب: نهج البلاغة. شرح الإمام محمد عبده. كتاب الشعب. ج5. سبتمبر 1968.
- د. علي يونس: نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1993.
- عمر بن أبي ربيعة: ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي. تقديم وتحقيق علي ملكي. دار إحياء التراث العربية. بيروت. د.ت.
- عنترة العبسي: ديوان عنترة. تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي. المكتب الاسلامي. بيروت ودمشق. 1983.
- ابن الفارض: ديوان ابن الفارض. دار صادر. بيروت. د.ت.
- أبو فراس: ديوان أبي فراس الحمداني. شرح وتقديم عباس عبد الستار. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان. 1983.
- الفرزدق: ديوان الفرزدق. مجلدان. دار بيروت للطباعة والنشر. بيروت. 1980.
- القاضي الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه. تقديم وتحقيق أحمد عارف الزين. دار المعارف للطباعة والنشر. تونس. 1992.
- ابن قتيبة: الشعر والشعراء. جزءان. تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. دار الحديث. القاهرة. 1996.
- قدامة بن جعفر: نقد الشعر. تحقيق كمال مصطفى. الطبعة الثالثة. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- كعب بن زهير: ديوان كعب بن زهير. شرح ودراسة د. مفيد قميحة. دار الشواف للطباعة والنشر. الطبعة الأولى. الرياض. 1989.
- د. كمال محمد بشر: الأصوات العربية. مكتبة الشباب. القاهرة. د.ت.
- لبيد: ديوان لبيد بن ربيعة العامري. دار صادر. بيروت. د.ت.
- المتنبي: شرح ديوان المتنبي. وضعه عبد الرحمن البرقوقي. بيروت لبنان. 1979.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. الطبعة الثانية.
- مجنون ليلى: ديوان مجنون ليلى. جمع وتحقيق وشرح عبدالستار أحمد فراج. مكتبة مصر. 1979.
- د. محمد بنيس: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية

تكوينية، الطبعة الأولى، دار العودة، بيروت، 1979.

- د. محمد زكى العشماوى: قضايا النقد الأدبى بين القديم والحديث، دار الشروق، 1994.
- د. محمد عبدالمطلب: قضايا الحداثة عند عبدالقاهر الجرجانى، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1، القاهرة، 1995.
- د. محمد عونى عبد الرءوف: القافية والأصوات اللغوية، مكتبة الخانجى، مصر، 1977.
- محمد فؤاد عبد الباقى: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف، دار الحديث، القاهرة، 1996.
- د. محمد فتوح أحمد: شعر المتنبى قراءة أخرى، دار المعارف، القاهرة، 1983.
- معارضات البارودى فى ضوء الدراسات النقدية الحديثة، ضمن أبحاث ندوة البارودى ووقائعها، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعرى، الكويت، 1994.
- د. محمد فكرى الجزار: لسانيات الاختلاف، كتابات نقدية، رقم 43، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سبتمبر 1995.
- محمد محمود قاسم نوفل: تاريخ المعارضات فى الشعر العربى، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1983.
- د. محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعرى (استراتيجية التناص). المركز الثقافة العربى، الطبعة الثانية، الدار البيضاء، 1986.
- د. محمد الهادى الطرابلس: خصائص الأسلوب فى الشوقيات، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1996.
- د. محمود فهمى حجازى: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
- د. مراد عبد الرحمن مبروك، من الصوت إلى النص، كتابات نقدية، عدد50، الهيئة العامة لقصور الثقافة، أبريل 1996.
- المرادى (الحسن بن قاسم): الجنى الدانى فى حوف المعانى، تحقيق د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992.
- المرزوقى: مقدمة ديوان الحماسة، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، الطبعة الأولى، لجنة التأليف والترجمة والنشر الجزء الأول، 1951.
- مسلم بن قتيبه: صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربى، بيروت، د. ت.
- مسلم بن الوليد: شرح ديوان صريع الفوانى، عنى بتحقيقه والتعليق عليه د. سامى الدهان، الطبعة الثالثة، دار المعارف، 1985.
- د. مصطفى السعدنى: التناص الشعرى، قراء أخرى لقضية السرقات،

منشأة المعارف، الأسكندرية، 1991.
- ابن المعتز: ديوان أشعار الأمير أبى العباس، دراسة وتحقيق د. محمد بديع شريف، دار المعارف، 1977.
- المعرى: مقدمة اللزوميات، تحقيق عبدالعزيز الخانجى، مكتبة الخانجى، القاهرة، د.ت.
- المفضل الضبى: المفضليات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف، 1983.
- ابن المقفع: كليلة ودمنة، مكتبة مصر د.ت.
- ابن منظور: أخبار أبى نواس، القاهرة، 1924.
- لسان العرب، ط2، دار التراث العربى، ومؤسسة التاريخ العربى، بيروت، لبنان، 1997.
- مهيار الديلمى: ديوان مهيار الديلمى، دار الكتب المصرية، 1925.
- د. نايف معروف: ديوان الخوارج، شعرهم، خطبهم، رسائلهم، دار المسيرة، بيروت، لبنان، 1983.
- النابغة الذبيانى: ديوان النابغة الذبيانى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، 1977.
- ابن النبيه: ديوان ابن النبيه المصرى، تحقيق عمر محمد الأسعد، دار الفكر بيروت، د.ت.
- أبو نواس: ديوان أبى نواس (الحسن بن هانئ)، حققه وضبطه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالى، دار الكتاب العربى، بيروت لبنان، 1982.
- ابن هانئ الأندلسى: ديوان ابن هانئ، دار بيروت، بيروت، 1980.
- أبو هلال العسكرى: الصناعتين (الكتابة والشعر)، الطبعة الثانية، مطبعة محمد على صبيح بمصر د.ت.
- ياسين النصير: الإستهلال فى البدايات فى النص الأدبى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتابات نقدية، القاهرة، يونية 1998.
- ياقوت الحموى: معجم الأدباء، الطبعة الثالثة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1980.
- د. يسرية يحيى المصرى: بنية القصيدة فى شعر أبى تمام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.
- د. يوسف حسين بكار: بناء القصيدة فى النقد العربى القديم فى ضوء النقد الحديث، دار الأندلس، بيروت، لبنان، د.ت.

ثانيا: المراجع المترجمة

- اليزابيث درو، الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، ترجمة د. محمد إبراهيم الشوش، مكتبة منيمنه، بيروت، 1961.

- ف.ر. بالمر: علم الدلالة إطار جديد، ترجمة د. صبري ابراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، 1995.
- بيير زيما: النقد الاجتماعي نحو علم اجتماع للنص الأدبي، ترجمة عايدة لطفي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 1991.
- تزفيتان تودوروف: باختين: المبدأ الحواري، ترجمة فخري صالح، الهيئة العامة لقصور الثقافة، آفاق الترجمة، العدد (14)، يونيو 1996.
- جمال الدين بن الشيخ: الشعرية العربية، ترجمة مبارك حنون وآخرون، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 1996.
- جوليا كريستيفا: علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، 1991.
- جيمز مونرو: النظم الشفوي في الشعر الجاهلي، ترجمة، د. فضل بن عمار العمار، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض، 1987.
- رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة وتقديم د. جابر عصفور، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 1991.
- رولان بارت: درس السيميولوجيا، ترجمةعبدالسلام بنعبدالعالي، دار توبقال للنشر، ط3، الدار البيضاء، 1993.
- مبادئ في علم الأدلة، ترجمة وتقديم، محمد البكري، الدار البيضاء، 1986.
- ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه د. كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط12، القاهرة، 1997.
- فردينان دي سوسور: علم اللغة العام، ترجمة، د. يوئيل يوسف عزيز بيت الموصل، بغداد 1988.
- مارك أنجينو: مفهوم التناص في الخطاب النقدي الجديد، ضمن في أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة وتقديم د. أحمد المديني، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الثانية، بغداد، 1989.
- ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، ترجمة د. محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 1987.
- شعرية دوستويفسكي، ترجمة د. جميل نصيف التكريتي، دار توبقال للنشر (الدار البيضاء)، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد)، 1986.
- يوري لوتمان: تحليل النص الشعري (بنية القصيدة)، ترجمة وتعليق د. محمد فتوح أحمد، دار المعارف، القاهرة، 1995.

ثالثا: الدوريات

- د. إبراهيم عبدالرحمن: من أصول الشعر العربي: الأغراض والموسيقى،

مجلة فصول، المجلد الرابع، العدد الثانى يناير فبراير مارس 1984.

- بييردوبيازى: نظرية التناصية، ترجمة الرحوتى عبدالرحيم، مجلة علامات فى النقد، الجزء الواحد والعشرون، المجلد السادس، سبتمبر 1996.
- تركى المغيض: التناص فى معارضات البارودى، مجلة أبحاث اليرموك (سلسلة الآداب واللغويات)، المجلد 9، العدد 2، 1991.
- د. جابر عصفور، ذاكرة الشاعر التقليدى، مجلة العربى، العدد 458، يناير 1997.
- ما بين الإحياء والتناص، جريدة الحياة، لندن، العدد 2278، 7 أكتوبر 1996.
- توليد الصور التراثية فى شعر البارودى، مجلة العربى، العدد 457، الكويت، ديسمبر 1996.
- جيرار جينيت: من التناص إلى الأطراس، ترجمة: المختار حسنى، مجلة علامات فى النقد، الجزء الخامس والعشرون، المجلد السابع، سبتمبر 1997.
- رضا العربى: قضية المصطلح النقدى، مجلة الثقافة الجديدة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، العدد 112، يناير 1998.
- رولان بارت: نظرية النص، ترجمة وتعليق د. محمد خير البقاعى، مجلة العرب والفكر العالمى، مركز الإنماء القومى، العدد الثالث، صيف 1988.
- د. سيزا قاسم التفسير القرآنى: توالد النصوص وإشباع الدلالة، مجلة ألف، العدد الثامن، ربيع 1988.
- حول بويطيقا العمل المفتوح، فصول، مجلة النقد الأدبى، المجلد الرابع، العدد الثانى، 1984.
- د. شكرى عياد: أجهل نفسى بشكل فاضح، حوار أجراه معه حلمى سالم، مجلة أدب ونقد، العدد 84، أغسطس 1992.
- د. صبرى حافظ: التناص وإشاريات العمل الأدبى، مجلة ألف، العدد الرابع، 1984.
- د. عبدالقادر القط: قضية المصطلح فى مناهج النقد الأدبى الحديث، المجلة العربية للعوم الإنسانية، العدد الثامن والأربعون، مجلس النشر

العلمي، جامعة الكويت، صيف 1994.
- د. عبد الملك مرتاض: فكرة السرقات الأدبية ونظرية التناص، مجلة علامات، الجزء الأول، المجلد الأول، مايو 1991.
- د. عزالدين إسماعيل: أما قبل، مجلة فصول (قضايا المصطلح الأدبي)، المجلد السابع، العددان الثالث والرابع، 1987.
- د. علي عشري زايد: إن كان هذا شعرا فكلام العرب باطل، مجلة إبداع، العدد الثالث، مارس 1996.
- فان جيلدر: بدايات النظر في القصيدة، ترجمة عصام بهي، مجلة فصول، المجلد السادس، العدد الثاني، يناير / فبراير / مارس 1986.
- ليون سومفيل: التناصية، ترجمة وائل بركات، مجلة علامات في النقد، الجزء الواحد والعشرين، المجلد السادس، سبتمبر 1996.
- د. محمد مفتاح: دور المعرفة الخلفية في الإبداع والتحليل، فصول، مجلة النقد الأدبي، المجلد العاشر، العددان الثالث والرابع، يناير 1992.
- د. محمد خير البقاعي: أضواء على النص المترجم، مجلة علامات، الجزء الرابع والعشرون، المجلد السادس، يونيه 1997.
- د. محمد الهادي الطرابلسي: معارضات شوقي بمنهجية الأسلوبية المقارنة، مجلة فصول، المجلد الثالث، العدد الأول، أكتوبر / نوفمبر / ديسمبر 1982.

رابعا: المراجع الأجنبية

1. - Mary M.Talbot، Fictions at work، Language and Social practices in fiction، Longman، London and New York، 1995.
2. - R.L. Trask، Key concepts in language and linguestics، Routledge، London and New York 1999.
3. - Robert Scholes، Semiotics and interpretation، Yale university press ، New Haven and London، 1982.
4. - Vincent B. Leitch; Deconstractive Criticism، An Advanced Introduction، Hutchinson، London، 1983.

المحتوى

صدر مؤخراً فى سلسلة
كتابات نقدية

213- الخطاب الروائى العربى ج٢ .... د. عبد الرحمان غانمى

214- في أدب مصر الإسلامية .... د. عوض الغبارى

215- بنية اللغة الشعرية

فى ديوان ترجمان الأشواق ج١ .... د. أنوار مصطفى أحمد

216- بنية اللغة الشعرية

فى ديوان ترجمان الأشواق ج١ .... د. أنوار مصطفى أحمد

217- الأدب ومقاومة الطغيان .... حسين عيد

218- جماليات المكان فى الشعر المعاصر .... د. هدى عطية

219- الكتب الممنوعة بين الإبداع والمحاكم ج١ ... د. وفاء سلاوى

220- الكتب الممنوعة بين الإبداع والمحاكم ج٢ ...د. وفاء سلاوى

221- خرافة التقدمية فى الأدب الإسرائيلى .... حاتم الجوهرى

222- شعرية شوقى............ د. محمد السيد إسماعيل

223- فى شعرية الإحياء ج١ ...... د. فهمى عبد الفتاح المتولى

كتابات نقدية

224

هذا كتاب يقع في العمق من شعرية الإحياء ممثلة في شعرية الرائد الأول محمود سامي البارودي، وقد رأى الكاتب هذه الشعرية من نافذة نقدية خاصة وهي نافذة التناص، حيث تقع شعرية البارودي على منحنى جمالي وثقافي يميل بها صوب التوسط فلم تصل هذه الشعرية إلى درجة النقض أو الإزاحة مع موروثها الجمالي السابق عليها بل كانت تميل صوب المشابهة مع هذا الموروث أكثر من الاختلاف، فالبارودي لم يكن مهموما بقلق نقض الموروث بقدر ما كان مهموما بمحاولة تجاوز السابقين والتفوق عليهم، دون إزاحة للنص السابق أو هدمه وبناء نصه على أنقاضه، وتلك كانت مرحلة مهمة من مراحل التعامل مع الموروث الشعري العربي عبر الشعريات العربية المتتالية.





تصميم الغلاف: هند سمير

الثمن: خمسة جنيهات

www.gocp.gov.eg